العدد 531 – الأحد 24 نيسان / أبريل 2022 – السنة الحادية عشرة
www.enabbaladi.net

عنب بلدي
enab baladi
من كرْم الثورة
جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

المؤسسات الاستهلاكية لمواجهة ارتفاع الأسعار في الشمال

13

بقمصان من نار السوريون في لبنان يواجهون الإفلاس

ملف خاص

امرأة تحمل رجلًا من ذوي الاحتياجات الخاصة يرتدي قناع وجه واق في مخيم صبرا للاجئين في لبنان- 5 من نيسان 2020 (AFP)

أخبار سوريا 02
سلاح الشمال "خارج التغطية".. من يضبط الفوضى

أخبار سوريا 03
قلق إسرائيلي من إعادة تموضع "ضبابية" لحلفاء الأسد في سوريا

تقارير مراسلين 04
الصيام خجلًا.. خطر على مرضى السكري

تقارير مراسلين 05
سلة المعونات تنخفض في درعا

تقارير مراسلين 06
صرافات تبتلع رواتب وبطاقات موظفين بدمشق

رياضة 19
المكسيكي مارسيلو فلوريس.. موهبة صاعدة في أرسنال

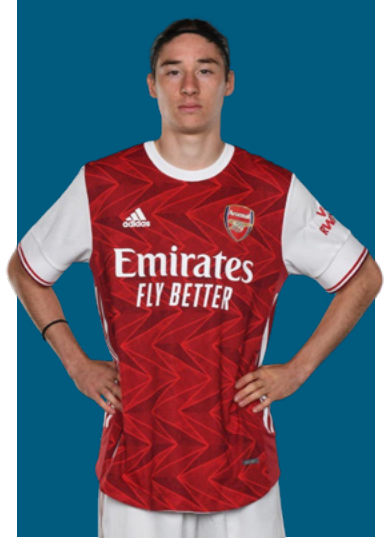

حلقات عنف متتالية ضحيتها نساء في إدلب

لم تستطع سلام (25 عامًا) إخفاء حزنها الشديد جراء معاملة زوجها لها، الذي لم تسلم من تعنيفه الجسدي واللفظي في محاولة منه لتفريغ شحنات غضبه والضغوطات التي يواجهها بشكل شبه يومي، في ظل أوضاع معيشية واقتصادية متردية يعيشها معظم المقيمين في مخيمات النزوح بشمال غربي سوريا.

ترددت سلام قبل الحديث عن معاناتها لعنب بلدي، مبررة ذلك بأن طباع زوجها تغيرت بعد نزوحهما من بلدة حاس أواخر العام 2018، وإقامتهما في مخيمات "قاح" الحدودية، فقد خسر عمله ومحله التجاري، وأفلس وضاقت أحواله، الأمر الذي انعكس عليها، فتضاعف إهماله وزاد تعنيفه لها ولأطفاله الثلاثة، الذين لم يسلموا من "طباعه الفظة"، على حد تعبيرها.

تواجه العديد من النساء في إدلب، لا سيما في مخيمات النزوح، أوضاعًا معيشية صعبة في ظل الفقر والغلاء ونقص الخدمات الأساسية، يضاف إليها ازدياد حدة ظاهرة العنف الأسري التي باتت وسيلة الأزواج لعلاج مشكلاتهم النفسية وضغوطاتهم اليومية.

14

سلاح الشمال "خارج التغطية".. من يضبط الفوضى

عنصران في "غرفة القيادة الموحدة"(عزم) التابعة لـ"الجيش الوطني" على حاجز عسكري في مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي – 24 تشرين الأول 2021 (عزم)

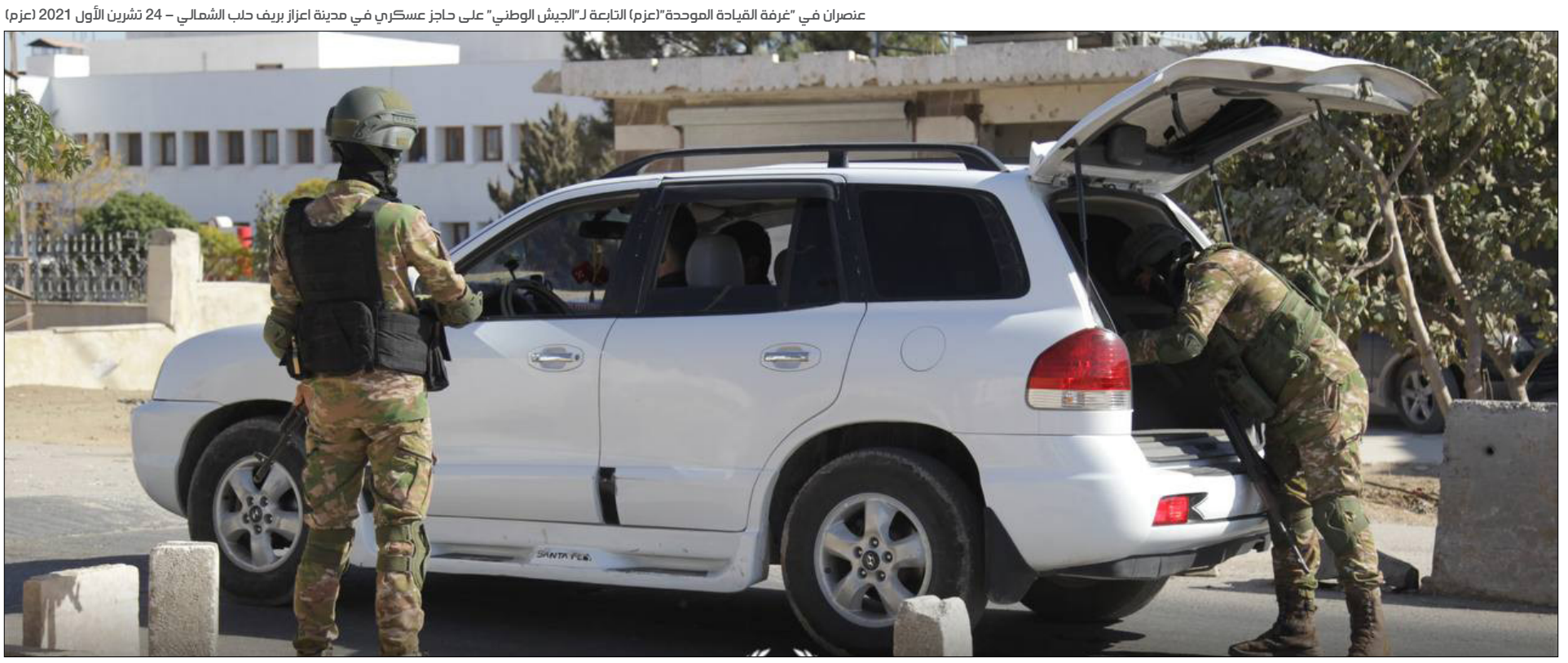

عنب بلدي – حسن إبراهيم

ارتفعت وتيرة الاشتباكات والخلافات سواء بين المدنيين أو بين فصائل مسلحة في مناطق سيطرة "الجيش الوطني السوري" المدعوم من تركيا، التي تشمل ريفي حلب الشمالي والشرقي ومدينتي رأس العين وتل أبيض شمالي سوريا.

وتطورت معظم الخلافات إلى استخدام السلاح الذي صار أداة تُشهر عند وقوع أي طارئ، مسفرًا عن وقوع خسائر في الأرواح وملحقًا الضرر بالممتلكات.

ورغم إصدار "الحكومة المؤقتة"، المظلة السياسية لـ"الجيش الوطني"، وفصائل منضوية تحت رايته عدة قرارات لمنع حمل السلاح في عدة مناطق تحت سيطرتها، وتنبيه العناصر إلى حمل السلاح في "مناطق وخطوط الرباط مع العدو"، لا يزال منتشرًا وبكثرة.

سلاح خارج التغطية

رصدت عنب بلدي العديد من الخلافات في مناطق سيطرة "الجيش الوطني"، سواء بين المدنيين أو بين فصائل مسلحة، سرعان ما تحولت إلى استخدام السلاح بشكل مباشر أو عشوائي، ويتحول أي شجار إلى الاستخدام الفوري للسلاح، سواء في الهواء لنشر الهلع والخوف أو بشكل مباشر لتحقيق إصابات.

في 22 من آذار الماضي، شهدت مدينة الباب بريف حلب الشرقي إضرابًا لعدة مدارس، رفضًا واستنكارًا للتسيّب الأمني، وانتشار مظاهر العسكرة وحمل السلاح أمام أبواب المدارس دون رقيب.

جاء الإضراب حينها بعد خلاف نشب بين طلاب، ينتمي أهل أحدهم لفصيل عسكري، ليتطور الخلاف إلى اعتداءات على طالب آخر ومعلمين في أثناء الانصراف من المدرسة.

وقُتل الشاب محمد طيب يوسف سويد في مدينة الباب، وهو صاحب مكتب تأجير منازل، بعد خلاف مع عنصر يتبع لـ"الجيش الوطني"، في 28 من آذار الماضي، بسبب وجود خلاف على منزل بين أحد عناصر الفصائل في "الجيش الوطني" وصاحب مكتب تأجير المنازل محمد سويد، وفق ما أوضحه مصدر في "الشرطة العسكرية" لعنب بلدي.

وبدأ الخلاف حين أراد العنصر فتح باب إضافي في المنزل، وهو ما قوبل برفض من قبل صاحب المكتب، ثم تطور الخلاف واستدعى العنصر بعض العناصر وأدى الأمر إلى مقتل صاحب المكتب.

وأغلقت منظمة "قوافل الخير" العاملة في عدة مناطق شمالي سوريا مراكزها بمدينة جرابلس، بريف حلب الشمالي، بشكل نهائي، بعدما قالت إنها تتعرض لمضايقات.

وذكرت المنظمة أن المضايقات تطورت إلى التهديد وإشهار السلاح في وجه العاملين، والتوعد بمهاجمة بيوتهم، وفق بيان نشرته المنظمة عبر "فيس بوك"، في 11 من نيسان الحالي.

وفي 17 من الشهر نفسه، شهدت مدينة الباب اشتباكات بين قوات "الشرطة العسكرية" في المدينة وفصيل "أحرار الشام" التابعين لـ"الجيش الوطني"، مخلّفة جرحى من الطرفين.

وأوضح مصدر في الشرطة العسكرية لعنب بلدي، تحفظ على ذكر اسمه، أن الاشتباك وقع نتيجة منع قوات الشرطة عناصر من فصيل "أحرار الشام" دخول السوق مع أسلحتهم، ما أثار مشكلة بين الطرفين.

وعلى خلفية المشكلة، غادر عناصر "أحرار الشام" السوق، وعادوا برفقة عناصر آخرين ليطلقوا النار باتجاه عناصر الشرطة داخل السوق، الأمر الذي خلّف جرحى من الطرفين، بحسب المصدر.

في 19 من نيسان الحالي، شهدت مدينة اعزاز بريف حلب الشمالي اشتباكات مسلحة إثر خلاف عائلي في منطقة الصناعة خلّفت جرحى مدنيين.

وأفاد مراسل عنب بلدي بريف حلب الشمالي، أن اشتباكات شهدها حي الصناعة بمدينة اعزاز، تبعها انتشار لقوات الشرطة العسكرية في المنطقة لفض الاشتباكات.

المحلل العسكري العقيد فايز الأسمر، أكد في حديث إلى عنب بلدي، أن في كل الثورات والصراعات المسلحة تنشأ هناك ظاهرة "فوضى السلاح"، وهذه الظاهرة ليست وقفًا أو حكرًا على الحالة السورية، فهناك فوضى سلاح وبنسب متفاوتة في كل من ليبيا والعراق واليمن وأماكن أخرى فيها صراعات مسلحة.

وأعرب الأسمر عن أسفه كون هذه الظاهرة أصبحت وبالًا على الشعب السوري في مختلف المناطق والمدن، فهي منتشرة بكثرة على امتداد الجغرافيا السورية، إذ إنها موجودة في صفوف الموالاة بالداخل السوري، نتيجة وجود العشرات من الميليشيات وقوات "الدفاع الوطني" التي تتبع إما للنظام، وإما للإيرانيين، وإما للروس، كما تنتشر أيضًا وبكثرة في صفوف المعارضة.

قرارات لا ترد

ترافق استخدام السلاح في المنطقة بإصدار قرارات من الجهات العاملة فيها والمسيطرة عليها، سواء من قبل "الحكومة المؤقتة" أو من فصائل "الجيش الوطني"، أو من المجالس المحلية، لكنها لم تحد من توقف استخدام السلاح عند أي خلاف.

أصدرت وزارة الدفاع في "الحكومة المؤقتة" تعميمًا حول ضبط حمل السلاح، وحصرت وجوده في المعسكرات وخطوط المواجهة مع العدو والنقاط الأمنية، ضمن مناطق سيطرتها شمالي سوريا.

وأوصت بضرورة الاحتكام إلى القضاء للبت في أي خلاف، وفق ما نشره المكتب الإعلامي للوزارة، في 12 من نيسان الحالي.

القرار لم يكن جديدًا على الفصائل أو مناطق "الجيش الوطني"، إذ أصدرت "حركة ثائرون" التابعة لـ"الجيش الوطني" والتي تضم عدة فصائل، تعميمًا بمنع حمل السلاح ضمن الأسواق ومساكن المدنيين، في منطقة عمليات "نبع السلام" (مدينتا رأس العين شمال غربي الحسكة وتل أبيض شمالي الرقة)، ويتعرض أي عنصر يحمل سلاح البندقية (كلاشنكوف) أو سلاحًا رشاشًا متوسطًا (BKC)، ضمن الأسواق الشعبية أو المناطق المأهولة بالسكان للاعتقال ومصادرة السلاح، وعقوبة انضباطية بالسجن لمدة 15 يومًا.

ودعت "ثائرون"، في 9 من كانون الثاني الماضي، جميع المسؤولين من قادة ألوية ومجموعات تحت مرتباتها، إلى تنبيه العناصر "بحمل السلاح فقط على خطوط الرباط مع العدو وليس للتنزه، وإرهاب الأطفال والنساء والمدنيين عامة"، على حد تعبير البيان، كما منعت الحركة إدخال الآليات التي تحمل رشاشات ثقيلة إلى الأسواق والطرقات.

وكانت السلطات المحلية في مدينتي الباب واعزاز وعدة مناطق في أرياف حلب أصدرت قرارات منذ أكثر من سنتين، بمنع إطلاق النار بشكل نهائي حتى في الحفلات والأعراس، ونشر دوريات أمنية وشرطية في مداخل الأسواق لمنع دخول السلاح، إلا أنها لم تحُل دون استخدامه.

دعوة لضبط السلاح

فريق "منسقو استجابة سوريا" العامل في شمال غربي سوريا، دان الاعتداءات "المتعمدة" بحق السكان المدنيين من خلال خلق حالة من عدم الاستقرار، وطالب جميع الجهات المسيطرة على الأرض بإيقاف عمليات الاعتداء المتكررة والاشتباكات، وشدد على ضرورة ضبط انتشار السلاح بشكل فوري، وإبعاد المدنيين عن مناطق "الاقتتال العشوائي".

وفي بيانه الصادر في 19 من نيسان الحالي، حذر الفريق الفصائل العسكرية من الاقتراب أو توسيع نقاط الاشتباكات إلى المراكز السكنية والمخيمات ومراكز الإيواء المنتشرة في المنطقة.

وذكّر جميع الأطراف بالتركيز على حماية المدنيين في الشمال السوري من كل الاعتداءات، وخاصة أن المنطقة بلغت حدها الأقصى من الطاقة الاستيعابية للسكان الذين تجاوز عددهم أكثر من أربعة ملايين نسمة بينهم أكثر من نصفهم نازح ومهجر قسرًا.

ما الأسباب.. ومن يضبط السلاح؟

عزا العقيد فايز الأسمر انتشار السلاح لعدة أسباب، منها سهولة الحصول على السلاح الفردي بالمال من تجار السلاح المنتشرين في أغلبية مناطق شمال غربي سوريا، دون أي ضوابط قانونية، ورجّح الأسمر أن يكون بعض التجار أذرعًا وتابعين لقيادات في الفصائل ومحميين من قبلهم من أجل الربح المادي بما يسمى "علاقات مشبوهة".

وأشار إلى أنه ليس من مصلحة أي جهة مصادرة السلاح، لوجود بعض المستفيدين من عملية بيعه وشرائه.

أضاف الأسمر أن عدم وجود تجريم قضائي حقيقي لمن يحمل السلاح عمومًا دون ترخيص أو دون وجود صفة تحتّم عليه حمله، وخاصة في المناطق السكنية والمأهولة، من أكثر أسباب انتشار السلاح.

وتنشط تجارة السلاح في مناطق سيطرة فصائل المعارضة، ما يسهّل امتلاكه بالنسبة للمقاتلين والمدنيين بصورة كبيرة، دون الحاجة للحصول على تراخيص، أو وجود جهات رقابية ذات سلطة، فضلًا عن التوتر الأمني الذي يدفع بالمدنيين إلى امتلاك السلاح لـ"الدفاع عن النفس".

انتشار المحسوبيات والواسطات الكثيرة، بحسب العقيد فايز، هو الذي يمنع تطبيق الأنظمة والقوانين على البعض، بالإضافة إلى عدم وجود الإرادة الصلبة الحقيقية والرادعة لقمع هذه الظاهرة من قبل الأجهزة التنفيذية المختصة، "إن وُجدت هذه الأجهزة بالأساس"، حسب تعبيره.

يرى العقيد فايز الأسمر أن مسؤولية ضبط السلاح تقع على عاتق السلطة التشريعية والقوة التنفيذية الشرطية "الحقيقية" في المنطقة، والتي "لا تخاف بالله لومة لائم"، فهي التي يقع على عاتقها تطبيق القوانين على الجميع ودون أي استثناءات.

ما الحلول؟

طرح المحلل الأسمر بعض الحلول التي من الممكن أن تضبط حمل السلاح، وتحد من تسجيل الأضرار في الأرواح والممتلكات الناتجة عن هذه الظاهرة، ومنها:

1- تشكيل قوة تنفيذية شرطية حقيقية منضبطة منتقاة من ذوي السمعة والسيرة الحسنة، وإعطاؤها جميع الصلاحيات التي تخولها القضاء على هذه الظاهرة.

2- إنشاء محكمة خاصة بمخالفات حمل السلاح، وتطبيق أشد العقوبات بحق المخالفين.

3- إعطاء مهلة والإعلان عنها في وسائل الإعلام لحاملي الأسلحة غير المرخصة لتسليمها قبل تطبيق القصاص العادل بحق المخالفين.

4- القضاء على ظاهرة الاتجار بالسلاح والذخائر، ومصادرة سلاح التجار وتقديمهم للقضاء وإصدار أشد العقوبات بحقهم.

5- القيام لاحقًا بدوريات في الشوارع والأسواق والمناطق السكنية، ووضع حواجز "طيارة" بين المدن والبلدات، والتفتيش عن السلاح لدى المركبات والأشخاص.

مقترحات

يرى العقيد أن من الممكن اقتراح عروض تغري الناس لتسليم السلاح، وتحديد فترة زمنية لتسليم أسلحتهم الخفيفة كـ"بندقية ومسدس وقاذف"، وتحديد مكافأة مقابل تسليم السلاح. المبالغ لن تكون مساوية لقيمة السلاح، بحسب الأسمر، الذي اقترح أن تكون المبالغ تشجيعية وتعويضًا لحامل السلاح وجذبه، ودفع منصات الإعلام التابعة لـ"الحكومة المؤقتة" لتغطية هذا التوجه.

وبعد تخطي فترة تسليم السلاح المحددة، يمكن فرض عقوبات، باعتبار حمل أي سلاح خارج إطار المؤسسة العسكرية، ودون توصيف عسكري دقيق يخوّل صاحبه حمل هذا السلاح، يجب التعامل معه بحزم وجدية.

> في كل الثورات والصراعات المسلحة تنشأ هناك ظاهرة "فوضى السلاح" وهذه الظاهرة ليست وقفًا أو حكرًا على الحالة السورية فهناك فوضى سلاح وبنسب متفاوتة في كل من ليبيا والعراق واليمن وأماكن أخرى فيها صراعات مسلحة

قلق إسرائيلي من إعادة تموضع "ضبابية" لحلفاء الأسد في سوريا

احتلت قضية انشغال روسيا في حربها على أوكرانيا حديث الصحف الإسرائيلية، التي اعتبرت أن التغيّر في شكل توزع القوى الفاعلة يُفسح مجالًا إيرانيًا أكبر في سوريا، جارة إسرائيل، التي طالما شكّلت إيران تهديدات لها.

جندي روسي في مخيم "الوافدين" في دمشق – 1 من آذار 2018 (عمر صناديقي/رويترز)

عنب بلدي – أمل رنتيسي

"غارقة في أوكرانيا"، هكذا وصفت صحيفة "هآرتس" الإسرائيلية، في 18 من نيسان الحالي، الوضع الروسي، الذي يحاول الموازنة بين وجوده في سوريا وبين الجبهة التي فتحها الرئيس الروسي، فلاديمير بوتين، في أوكرانيا منذ 24 من شباط الماضي، والتي لا بد أن انعكاساتها ظهرت على الساحة السورية التي توجد فيها موسكو منذ عام 2015.

وفي سياق القوى الفاعلة في سوريا من الناحية السياسية وتأثيرها على تل أبيب، اعتبر التقرير التحليلي المنشور في الصحيفة، أن موقف إسرائيل الضبابي تجاه حرب موسكو على كييف ظهر عبر تصريحات المسؤولين الإسرائيليين، وتصويت تل أبيب مع واشنطن على قرار تعليق عضوية روسيا في مجلس حقوق الإنسان التابع للأمم المتحدة، إضافة إلى تصريحات وزير الخارجية الإسرائيلي، يائير لابيد، الذي وصف ما ترتكبه روسيا في أوكرانيا بـ"جرائم حرب".

انعكست التصريحات السياسية بين موسكو وتل أبيب حول أوكرانيا على التنسيق بين الطرفين في سوريا، إذ تشنّ إسرائيل ضربات على مواقع إيرانية بين الحين والآخر بالتنسيق مع روسيا.

إسرائيل سبق أن أنشأت "آلية تفادي التضارب" مع روسيا بعد تدخلها في سوريا إلى جانب قوات النظام السوري، لمنع الاشتباك عن غير قصد خلال الضربات الإسرائيلية ضد الانتشار الإيراني ونقل الأسلحة في الدولة العربية المجاورة، أما الآن فيعتبر مصدر القلق الرئيس لوزارة الدفاع الإسرائيلية عرقلة العلاقات الإسرائيلية- الروسية الحساسة بشأن سوريا، فالجيش الإسرائيلي يعمل بانتظام ضد القوات المدعومة من إيران، وتحديدًا "حزب الله".

وبحسب دراسة تحليلية أصدرها مركز "جسور للدراسات"، في 23 من نيسان الحالي، بعنوان "أثر الغزو الروسي لأوكرانيا على النظام السوري"، أشار إلى أن الصراع في أوكرانيا أدى إلى تراجع ملحوظ في التنسيق بين روسيا وإسرائيل في سوريا.

ترتب على ذلك زيادة الاعتماد في قصف الأهداف على صواريخ "أرض- أرض" انطلاقًا من هضبة الجولان، واستخدام الأجواء اللبنانية لتنفيذ الضربات داخل سوريا، وبالتالي تعرّض مواقع النظام لمزيد من الاستهداف الإسرائيلي.

تحركات القوى العسكرية الفاعلة في سوريا غير مؤكدة بعد

يصعب التحقق بشكل جازم من التحركات الروسية في سوريا في خضم معاركها بأوكرانيا، وفي ظل تجاهل الإعلام الروسي نشر أي تحديثات حول تغيير بقواعد موسكو في سوريا، وفق ما رصدته عنب بلدي.

وعلى النقيض، فإنه رغم "انشغالها" في أوكرانيا، ما زالت التدريبات الروسية لقوات النظام السوري مستمرة، إضافة إلى تسييرها دوريات على طريق "5M" الدولي في سوريا، وشن سلاح الجو الروسي ضربات، رغم تراجع وتيرتها عن عام 2021، سواء ضد مواقع لتنظيم "الدولة الإسلامية" في البادية السورية، أو ضد مواقع فصائل المعارضة السورية في إدلب وأرياف حلب.

ولكن، بحسب ما نشرته هيئة الأركان العامة للقوات المسلحة الأوكرانية، في 16 من نيسان الحالي، فإن روسيا أجّلت مناوبات وحداتها العسكرية في سوريا، بسبب أعمالها العسكرية في أوكرانيا.

وذكرت الهيئة أنه "بسبب الأعمال العدائية على أراضي أوكرانيا، تأجل تناوب وحدات الفيلق 68 للجيش (الروسي) في المنطقة العسكرية الشرقية بالجمهورية العربية السورية".

ووفقًا للمعلومات المتاحة لهيئة الأركان، فإن مكاتب التجنيد العسكرية في المنطقة العسكرية المركزية للقوات المسلحة التابعة للاتحاد الروسي، تعمل على دفع المجندين الاحتياطيين لتوقيع عقود قصيرة الأجل لمدة ثلاثة أشهر إلى سنة واحدة.

وتحدثت صحيفة "هآرتس" أن ما يثير القلق الإسرائيلي هو أن روسيا تقوم بتخفيض قواتها في سوريا، ومن بينها مئات المرتزقة من مجموعة "فاغنر"، لتعزيز وجودها في أوكرانيا، بينما يُستبدل الإيرانيون والميليشيات الموالية لإيران بالجنود الروس المُنسحبين، حسب تقارير متداولة على مواقع التواصل الاجتماعي ومواقع إعلام عربية.

ووفق الصحيفة الإسرائيلية، وُضع "اللواء 47" المُدرّع السوري تحت القيادة الإيرانية في الجزء الجنوبي من منطقة حماة وسط سوريا، وإلى قاعدة اللواء، التي يوجد فيها أيضًا مركز تدريب، وصلت حوالي 40 مركبة عسكرية مؤخرًا بالإضافة إلى حوالي 17 شاحنة "بيك آب" مزوّدة بمدافع رشاشة، بعضها يديرها مقاتلو "حزب الله" اللبناني التابع لإيران.

واعتبر الصحفي تسفي برئيل، كاتب المقال في "هآرتس"، أن عدد القوات الإيرانية في سوريا لم يتغير نتيجة هذه التحركات، ولا التهديد لإسرائيل، ولكن العنصر الجديد هو الحرب في أوكرانيا، التي يمكن أن تجعل الوجود العسكري الإيراني عاملًا أكبر بصنع القرار في سوريا.

وتعليقًا على التوزع والتهديد الإيراني الذي من الممكن أن تشكّله إعادة التموضع الروسي في سوريا على إسرائيل، قال الكاتب والباحث في الشأن الإيراني ضياء قدور، في حديث إلى عنب بلدي، إنه لا توجد أدلة كافية تؤكد المزاعم التي تقول إن روسيا خفضت حضورها العسكري في سوريا بسبب الحرب على أوكرانيا، وما جاءت به بعض الصحف عبارة عن معلومات غير دقيقة وغير مؤكدة حتى الآن.

ويرى قدور أن من المبكر جدًا تداول معلومات تتحدث عن تراجع الوجود الروسي لمصلحة الإيرانيين في سوريا، والتي تبدو في مضمونها "أكثر عاطفية" أمام المعلومات المؤكدة حول ثبات العمليات الروسية للتزود بالوقود في سوريا، وعدم دقة الأنباء التي تحدثت عن استقدام الروس مرتزقة قوات النظام إلى أوكرانيا.

ورغم الخسائر الروسية الضخمة في أوكرانيا، لا تزال روسيا تتعامل مع الملف السوري على مبدأ "كل شيء على ما يرام"، فهي تُبقي على قواعدها وتحالفاتها المحلية والإقليمية في سوريا، وفق قدور.

وأضاف أنه لا تزال سوريا تشكّل قاعدة عملياتية متقدمة ورئيسة مهمة للروس، وإبقاء الروس على حضورهم العسكري "الروتيني" ينبع من قلق روسي عميق من أن يعود الانخراط الأمريكي في سوريا بشكل أكثر جدية وفاعلية، ما يهدد مصالح ومكتسبات روسيا في سوريا.

وعليه تسعى روسيا للحفاظ على مكتسباتها المنجزة في سوريا، وتحرص على عدم تحريك جبهة ثانية غير أوكرانيا، حتى يتسنى لها تحقيق مكاسب وإنجازات، يراها البعض غير مضمونة، في أوكرانيا.

ونوّه الباحث إلى أن إيران، في وسائل إعلامها، تروّج لهذه القضية، من خلال إعادة نشر وترجمة المعلومات التي جاءت في الصحف الإسرائيلية، كصحيفة "هآرتس"، لكنها في نفس الوقت لا تنفي ولا تؤكد هذه المعلومات، ما يشير إلى ارتياح إيراني مما يحدث في أوكرانيا من ضغط عسكري واقتصادي كبير على الروس، وهو ستكون له تداعيات إيجابية في المحصلة على توسع النفوذ الإيراني في سوريا.

آخر الخيارات الروسية

بدوره، يرى رئيس وحدة المعلومات في مركز "عمران للدراسات الاستراتيجية"، الباحث نوار شعبان، أن أي إعادة تموضع وأي سحب لأي قطعة لأي تكتل عسكري سواء كان لروسيا أو يتبع لشركات الأمن الروسية، مثل "فاغنر" أو "فيغا/فيغاسي" وغيرهما، أو سواء كان الجيش الروسي، أو كان لتمركز الشرطة العسكرية الروسية بقاعدة للنظام، سيخلق فراغًا، الجهة الوحيدة القادرة على سدّه هي إيران.

وكانت إيران خلال الفترة السابقة تعمل على مبدأ تعزيز وجودها العسكري والأمني بالمستوى المحلي، فقد يكون ظاهرًا أن السيطرة على قطعة عسكرية أو مكان عسكري أو نقطة معيّنة هي لجهة محلية، لكن إيران كانت تجهز لهذا الأمر، وفق حديث شعبان لعنب بلدي.

وأكّد الباحث عدم وجود أي إعادة تموضع "ضخمة" قام بها الروس إلى الآن في سوريا، إلا أنه اعتبر أن استمرار الحرب على أوكرانيا سيضطر الجانب الروسي عاجلًا أم آجلًا إلى سحب قوات، وهذا الأمر هو "آخر الاحتمالات والخيارات" بالنسبة للروس، إذ تعلم موسكو أهمية وجودها في سوريا.

واستبعد شعبان استقدام روسيا قواتها الخاصة من سوريا، مؤكدًا أن الروس يتبعون أسلوب إحضار عناصر من قوات النظام السوري بعقود عن طريق شركات الأمن الخاصة.

وهو ما ذكرته وكالة "أسوشيتد برس" في تقرير لها، أن عناصر من "قوات النمر" سجّلوا للذهاب والقتال إلى جانب القوات الروسية في أوكرانيا، وهم "جنود ومقاتلون متمرسون قاتلوا لسنوات ضد تنظيم (الدولة الإسلامية) في البادية السورية".

وأوضح التقرير أن عددًا قليلًا فقط وصل إلى روسيا للتدريب العسكري قبل الانتشار على الخطوط الأمامية، رغم حديث روسي سابق عن أكثر من 16 ألف طلب من الشرق الأوسط، للتجنيد والقتال إلى جانب الروس، لكن مسؤولين وناشطين أمريكيين شكّكوا بأن تكون أعداد المقاتلين من المنطقة كبيرة.

ورغم عدم ظهور الأثر للاستنزاف العسكري الروسي الحالي بالنسبة للوجود الروسي في سوريا، فعلى المدى الطويل، سيؤدي الصراع إلى استنزاف عسكري واقتصادي لأهم داعم دولي للنظام السوري في ظل ارتفاع الخسائر العسكرية للروس، حسب الدراسة التحليلية لمركز "جسور".

وأشارت الدراسة إلى أن من المحتمل أن يؤدي طول الصراع إلى تراجع أو تخلي روسيا عن دعم بعض الوحدات العسكرية التي ساعدت النظام في استعادة توازنه أمام فصائل المعارضة، مثل "الفيلق الخامس" و"الفرقة السادسة" و"الفرقة 25".

مع العلم أن "الفيلق الخامس" الذي أسسته روسيا عام 2016 كقوات رديفة لقوات النظام ينشط في المنطقة الجنوبية السورية المتاخمة للحدود الإسرائيلية، وهو بوصف الباحث نوار شعبان، "صمام الأمان" للتحركات الإيرانية في الجنوب، ومهم جدًا لإسرائيل.

وتوقع الباحث أن يتم "تعزيز التنسيق" مستقبلًا بين إسرائيل وروسيا من أجل ضبط الفراغات التي قد تتشكّل إذا قررت روسيا سحب قواتها بشكل أكبر، رغم الترويج الإعلامي الذي يُصدّر العكس.

> تسعى روسيا للحفاظ على مكتسباتها المنجزة في سوريا، وتحرص على عدم تحريك جبهة ثانية غير أوكرانيا، حتى يتسنى لها تحقيق مكاسب وإنجازات، يراها البعض غير مضمونة، في أوكرانيا

رمضان في إدلب..

الصيام خجلًا.. خطر على مرضى السكري

عائلة تتناول وجبة الإفطار على أنقاض منزل مهدم في مدينة إدلب - 2020 (AFP)

عنب بلدي – إدلب

يتعامل كثير من الناس مع شهر رمضان على أنه موسم عبادة فريد، ينبغي استثماره كاملًا بالصيام والصلاة والذكر، فهو فرصة لممارسة الطاعات، وتنقية الأجساد والنفوس، ولزيادة الأجر أيضًا.

من ضمن أولئك الناس مرضى السكري، الذين يصر كثيرون منهم على الصيام رغم نصائح أطبائهم بالإفطار، والفتاوى الدينية التي تسمح بدفع كفّارة الصائم بدلًا من الصوم، فالسكري من الأمراض المزمنة التي تستدعي المواظبة على أخذ أدوية لتعديل مستوى السكر في الدم، وهو ما يجعل الصيام بالنسبة للمرضى أشبه بمخاطرة صحية.

أسباب اجتماعية

جلال القاسم (57 عامًا)، وهو أحد مرضى السكري في إدلب (شمال غربي سوريا)، يصر على الصوم في رمضان، وقال لعنب بلدي، إنه مضطر للإفطار من أجل أخذ أدويته اليومية، لكنه يخجل من نظرات الناس حوله عندما يتناول الطعام، رغم علم بعضهم بمرضه.

الخجل من نظرات المحيطين بالعم جلال، الذي يملك دكانًا لبيع المواد الغذائية، هو ما يمنعه من الإفطار في رمضان، "رغم أن المشايخ أشاروا عليّ بعدم الصيام ودفع الكفّارة عوضًا عنه، لكني لا أستطيع الإفطار والكل حولي صائمون".

ويطغى الالتزام الديني على المزاج العام في مدينة إدلب، التي يعد مجتمعها محافظًا، إلا أنه لا يُتفق على رأي واحد في معظم القضايا المرتبطة بالمجتمع ومواضيع دينه، فتتباين الآراء بتباين الخلفيات الاجتماعية والفكرية التي لجأ منها الناس من مختلف المناطق السورية ليستقروا في هذه المدينة.

ورغم أن الصيام قد يؤدي إلى انخفاض مستوى السكر في الدم بالنسبة لمرضى السكري، فإن النظرات الاجتماعية تبقى أقوى من الأخطار الصحية لدى بعض المرضى الذين قابلتهم عنب بلدي في إدلب.

أخطار مختلفة

الطبيب المتخصص في علاج الغدد الصم ومرضى السكري أحمد الحداد، والمقيم في إدلب، قال لعنب بلدي، إن أخطار الصيام على مرضى السكري تختلف بين فئتين من الذين يعانون من هذا المرض.

المصابون بالسكري من النوع الأول، الذين يأخذون عدة حقنات من الإنسولين يوميًا، ينبغي لهم تجنب الصيام، وفق ما أوصى به الطبيب، والأمر نفسه بالنسبة للذين يعانون من تلف الكلى، أو الذين يتناولون أدوية التخلص من الماء في الجسم.

أما مرضى النوع الأول من الذين يأخذون جرعة واحدة من الإنسولين يوميًا، فهؤلاء يمكنهم الصيام على أن يأخذوا جرعة الإنسولين عند وجبة الإفطار وقت المغرب.

وبالنسبة إلى مرضى السكري من النوع الثاني، فقال الطبيب إن هؤلاء عادة يتبعون حمية غذائية لتفادي مضاعفات المرض، وهذه الفئة يُسمح لها بالصوم بشرط عدم الإخلال بالحمية المعتمدة من الطبيب المختص.

وبحسب الطبيب، فإن الأعراف الاجتماعية تكون في كثير من الأوقات بعيدة عن توصيات الأطباء المختصين، وهذا الأمر من شأنه أن يؤدي إلى "أخطار صحية مسببة للوفاة".

هبوط أو انخفاض معدل السكر في الدم يؤدي إلى "أعراض خطيرة مثل الرجفة والتعرق والدوار، ويصل أحيانًا إلى الدخول بغيبوبة"، وفق ما قاله الطبيب.

والإفطار بعد الصوم الطويل غالبًا ما يؤدي إلى "ارتفاع مفاجئ، وعدم السيطرة على نسبة السكر في الدم بعد الإفطار مباشرة أو بعد السحور، وقد يحدث ذلك خلال الصيام".

وأضاف الطبيب أن الإفراط بتناول الأطعمة والمشروبات وعدم التقيد بالحمية، يؤدي إلى شعور شديد بالعطش، أو الحاجة إلى التبول أكثر من المعتاد، والإرهاق وتشوش الرؤية، ما يسبب "جلطات دماغية".

وعلى مرضى السكري الذين يصرون على الصيام استشارة طبيبهم قبل اتخاذ هذا القرار، ومراقبة نسبة السكر دائمًا وبشكل منتظم، وكسر الصيام فورًا في حالة ارتفاع أو هبوط السكر.

إرشادات مهمة

ينصح الطبيب أحمد الحداد مرضى السكري بمراجعة طبيبهم بشكل دوري، لتقييم الحالة المرضية، وعدم الإصرار على الصيام إذا لم يسمح الطبيب بذلك، ومراقبة مستويات السكر في الدم باستمرار، بالإضافة إلى تجهيز الأدوية اللازمة، وحمل المريض زجاجة ماء في أثناء التنقل والعمل، تحسبًا لتغير معدلات السكر بشكل مفاجئ.

وفي حالة الصيام، يوصي الطبيب بالمحافظة على وجبة السحور وتناولها قبل البدء بالصيام مباشرة وتأخيرها ما أمكن، وشرب الكثير من السوائل الخالية من السكر والكافيين في وجبة السحور لتجنب الإصابة بالجفاف.

أما بالنسبة للإفطار، فينصح بتناول حبات من التمر، والأطعمة الغنية بالألياف والعدس والحمّص والفاصولياء، كمصادر للبروتين، وتناول الفواكه والخضار وتجنب المشروبات الغازية والعصائر غير الطبيعية، أو تلك التي تحتوي على مواد حافظة.

حمص..

متعاملون يفضّلون السوق السوداء رغم الرسوم والأخطار

عنب بلدي – حمص

يتعامل كثير من الناس مع شهر رمضان على أنه موسم عبادة فريد، ينبغي استثماره كاملًا بالصيام والصلاة والذكر، فهو فرصة لممارسة الطاعات، وتنقية الأجساد والنفوس، ولزيادة الأجر أيضًا.

من ضمن أولئك الناس مرضى السكري، الذين يصر كثيرون منهم على الصيام رغم نصائح أطبائهم بالإفطار، والفتاوى الدينية التي تسمح بدفع كفّارة الصائم بدلًا من الصوم، فالسكري من الأمراض المزمنة التي تستدعي المواظبة على أخذ أدوية لتعديل مستوى السكر في الدم، وهو ما يجعل الصيام بالنسبة للمرضى أشبه بمخاطرة صحية.

أسباب اجتماعية

جلال القاسم (57 عامًا)، وهو أحد مرضى السكري في إدلب (شمال غربي سوريا)، يصر على الصوم في رمضان، وقال لعنب بلدي، إنه مضطر للإفطار من أجل أخذ أدويته اليومية، لكنه يخجل من نظرات الناس حوله عندما يتناول الطعام، رغم علم بعضهم بمرضه.

الخجل من نظرات المحيطين بالعم جلال، الذي يملك دكانًا لبيع المواد الغذائية، هو ما يمنعه من الإفطار في رمضان، "رغم أن المشايخ أشاروا عليّ بعدم الصيام ودفع الكفّارة عوضًا عنه، لكني لا أستطيع الإفطار والكل حولي صائمون".

ويطغى الالتزام الديني على المزاج العام في مدينة إدلب، التي يعد مجتمعها محافظًا، إلا أنه لا يُتفق على رأي واحد في معظم القضايا المرتبطة بالمجتمع ومواضيع دينه، فتتباين الآراء بتباين الخلفيات الاجتماعية والفكرية التي لجأ منها الناس من مختلف المناطق السورية ليستقروا في هذه المدينة.

ورغم أن الصيام قد يؤدي إلى انخفاض مستوى السكر في الدم بالنسبة لمرضى السكري، فإن النظرات الاجتماعية تبقى أقوى من الأخطار الصحية لدى بعض المرضى الذين قابلتهم عنب بلدي في إدلب.

أخطار مختلفة

الطبيب المتخصص في علاج الغدد الصم ومرضى السكري أحمد الحداد، والمقيم في إدلب، قال لعنب بلدي، إن أخطار الصيام على مرضى السكري تختلف بين فئتين من الذين يعانون من هذا المرض.

المصابون بالسكري من النوع الأول، الذين يأخذون عدة حقنات من الإنسولين يوميًا، ينبغي لهم تجنب الصيام، وفق ما أوصى به الطبيب، والأمر نفسه بالنسبة للذين يعانون من تلف الكلى، أو الذين يتناولون أدوية التخلص من الماء في الجسم.

أما مرضى النوع الأول من الذين يأخذون جرعة واحدة من الإنسولين يوميًا، فهؤلاء يمكنهم الصيام على أن يأخذوا جرعة الإنسولين عند وجبة الإفطار وقت المغرب.

وبالنسبة إلى مرضى السكري من النوع الثاني، فقال الطبيب إن هؤلاء عادة يتبعون حمية غذائية لتفادي مضاعفات المرض، وهذه الفئة يُسمح لها بالصوم بشرط عدم الإخلال بالحمية المعتمدة من الطبيب المختص.

وبحسب الطبيب، فإن الأعراف الاجتماعية تكون في كثير من الأوقات بعيدة عن توصيات الأطباء المختصين، وهذا الأمر من شأنه أن يؤدي إلى "أخطار صحية مسببة للوفاة".

هبوط أو انخفاض معدل السكر في الدم يؤدي إلى "أعراض خطيرة مثل الرجفة والتعرق والدوار، ويصل أحيانًا إلى الدخول بغيبوبة"، وفق ما قاله الطبيب.

والإفطار بعد الصوم الطويل غالبًا ما يؤدي إلى "ارتفاع مفاجئ، وعدم السيطرة على نسبة السكر في الدم بعد الإفطار مباشرة أو بعد السحور، وقد يحدث ذلك خلال الصيام".

وأضاف الطبيب أن الإفراط بتناول الأطعمة والمشروبات وعدم التقيد بالحمية، يؤدي إلى شعور شديد بالعطش، أو الحاجة إلى التبول أكثر من المعتاد، والإرهاق وتشوش الرؤية، ما يسبب "جلطات دماغية".

وعلى مرضى السكري الذين يصرون على الصيام استشارة طبيبهم قبل اتخاذ هذا القرار، ومراقبة نسبة السكر دائمًا وبشكل منتظم، وكسر الصيام فورًا في حالة ارتفاع أو هبوط السكر.

إرشادات مهمة

ينصح الطبيب أحمد الحداد مرضى السكري بمراجعة طبيبهم بشكل دوري، لتقييم الحالة المرضية، وعدم الإصرار على الصيام إذا لم يسمح الطبيب بذلك، ومراقبة مستويات السكر في الدم باستمرار، بالإضافة إلى تجهيز الأدوية اللازمة، وحمل المريض زجاجة ماء في أثناء التنقل والعمل، تحسبًا لتغير معدلات السكر بشكل مفاجئ.

وفي حالة الصيام، يوصي الطبيب بالمحافظة على وجبة السحور وتناولها قبل البدء بالصيام مباشرة وتأخيرها ما أمكن، وشرب الكثير من السوائل الخالية من السكر والكافيين في وجبة السحور لتجنب الإصابة بالجفاف.

أما بالنسبة للإفطار، فينصح بتناول حبات من التمر، والأطعمة الغنية بالألياف والعدس والحمّص والفاصولياء، كمصادر للبروتين، وتناول الفواكه والخضار وتجنب المشروبات الغازية والعصائر غير الطبيعية، أو تلك التي تحتوي على مواد حافظة.

سيارات ومارة في مدينة حمص وسط سوريا- 30 من تموز 2021 (سانا)

يبيعون الزيت ويشترون الأرز..

سلة المعونات تنخفض في درعا

بعد انتظار امتد لشهرين، تفاجأت هيام (33 عامًا) بتخفيض محتويات السلة الغذائية المقدمة من "الهلال الأحمر العربي السوري" في المحافظة الجنوبية لسوريا، درعا، ورغم تباعد فترات تسليم السلة، فإنها تخفف عنها عبء شراء بعض المواد الغذائية الأساسية، مثل مادة الزيت، والسكر، والطحين.

معونة من السلة الغذائية الموزعة في مدينة درعا جنوبي سوريا– 20 من نيسان 2022 (عنب بلدي\ حليم محمد)

عنب بلدي– درعا

خفّض "الهلال الأحمر" في درعا مكوّنات السلة الغذائية المقدمة من برنامج الغذاء العالمي (WFP) في أواخر آذار الماضي، والتي توزع في المحافظة ضمن فترة تمتد بين شهرين وثلاثة أشهر.

وخُفّضت كمية مادة السكر الموزعة من خمسة كيلوغرامات إلى كيلو واحد، والأرز من عشرة كيلوغرامات إلى خمسة، واستُبعدت مادة الحمّص من مكوّنات السلة الغذائية التي جرى توزيعها في مدينتي طفس ودرعا البلد.

وذكرت هيام، التي تحفظت على ذكر اسمها الكامل لأسباب أمنية، وهي سيدة تعول أسرة مكوّنة من خمسة أفراد، أن التوزيع السابق للسلة الغذائية شهد تخفيضًا بكمية السكر المخصصة، وأن الأرز يأتي بنوعيات رديئة، ما يضطرها لاستبدال نوعيات أخرى به بعد بيعه، ودفع فوارق مالية لشراء أرز من السوق المحلية.

سبب استبدال هيام للأرز الموجود في السلة، بحسب ما قالته لعنب بلدي، هو أنه من "النوعيات الرديئة التي من الصعب أن تكون وجبة رئيسة على المائدة".

تكمن أهمية المواد في السلة الغذائية، بحسب هيام، في الزيت والطحين والسكر، وفي حال تخفيض هذه المكوّنات تصير السلة بلا قيمة، خصوصًا بعد ارتفاع أسعار زيت القلي.

"أم موسى"، سيدة من قرى حوض اليرموك تبلغ من العمر 50 عامًا، قالت لعنب بلدي، "كنا سابقًا نستغني عن الأرز الموجود بالسلة، ولكن بعد ارتفاع أسعاره بالسوق، عدنا للطبخ به رغم سوئه".

وتلجأ "أم موسى" لبيع ثلاثة ليترات من مخصصات زيت القلي وتشتري بدلًا منها السكر، بعد تخفيض كمياته من مكوّنات الطرد الغذائي.

ووصل سعر كيلو السكر إلى حوالي 3500 ليرة في السوق المحلية، بينما وصل كيلو الحمّص إلى 6000 ليرة.

وتتفاوت أسعار الأرز بحسب اختلاف نوعيته، إذ لا يقل سعر الكيلو الواحد عن 3500 ليرة سورية، وقد يصل إلى 12 ألف ليرة (الدولار يعادل 3800 ليرة تقريبًا).

وللأرز أهمية اقتصادية واجتماعية في درعا، حيث المجتمعات الريفية تعتمده بشكل رئيس في غذائها اليومي، وهو من المواد الأكثر استهلاكًا في المحافظة.

تخفيف كمية الزيت

تفاجأ سكان بلدات تل شهاب وزيزون والعجمي ونهج بتخفيض جديد على مكوّنات السلة الغذائية، شمل زيت القلي، إذ وزّع مندوبو "الهلال الأحمر" أربعة ليترات زيت قلي، عوضًا عن ستة ليترات، ورُفعت كمية السكر من كيلوغرام واحد إلى ثلاثة.

ولم تُعرف أسباب تخفيض مكوّنات السلة الغذائية، بحسب ما قاله عضو لجنة محلية في حديث إلى عنب بلدي، الذي توجّه بالسؤال لكادر منظمة "الهلال الأحمر" عن سبب التخفيض، إلا أن جوابهم كان "لا نعلم".

زيت القلي هو مكوّن أساسي في السلة الغذائية، ودونه تصير لا قيمة لها، وفق ما عبّر عنه بعض السكان في شكواهم لعنب بلدي، وأضافوا أن تخفيض ليترين من زيت القلي يعني تخفيض 30 ألف ليرة من قيمتها، وبذلك سيضطر السكان إلى شراء النقص من السوق المحلية.

"بحصة تسند جرة"

يتخوّف سكان درعا من الاستمرار في تخفيض المكوّنات الغذائية في السلة، خصوصًا المواد الرئيسة كزيت القلي والطحين.

وتحتوي كل حصة إغاثية على 15 كيلوغرامًا من الطحين، من نوع "زيرو"، وستة ليترات من مادة زيت القلي، بالإضافة إلى السكر والأرز والملح.

ووصل سعر ليتر زيت القلي الواحد إلى 15 ألف ليرة، وكيلو الطحين إلى 2500 ليرة.

وهناك من ينتظر سلة الإغاثة من أجل الحصول على الزيت والطحين والسكر، وهناك من يبيع نصف الكمية ليستطيع تأمين متطلبات الحياة المعيشية، ورغم تباعد الفترات بين تسليم السلال الغذائية، فإنها تشكّل أهمية كبيرة لدى السكان.

وتشرف على توزيع الطرود لجان محلية تتسلّمها من مراكز "الهلال الأحمر"، وتوصلها إلى منزل كل مستفيد، على أن يتكفل في دفع أجور النقل، التي تصل إلى 3000 ليرة عن كل حصة.

وقبل سيطرة قوات النظام السوري على المنطقة الجنوبية في 2018، كانت المنظمات الإغاثية تدخل كل قرية على حدة، وتشرف على التوزيع بشكل مجاني، كما أن المعونات كانت توزّع بانتظام في كل شهر، بحسب ما قاله السكان خلال استطلاع للرأي أجرته عنب بلدي، وهي أغنى بالمكوّنات الغذائية.

وسمح مجلس الأمن لأول مرة بعملية مساعدات عبر الحدود إلى سوريا في عام 2014 بأربع نقاط، هي معبر "الرمثا" الحدودي مع الأردن، و"اليعربية" الحدودي مع العراق، و"باب السلامة" و"باب الهوى" مع تركيا.

واستمرت المساعدات عبر النقاط الأربع حتى عام 2020، إذ اقتصرت بعد ذلك على معبر "باب الهوى" الحدودي مع تركيا، بعد اعتراض روسي- صيني على المساعدات عبر الحدود.

المرتبة الأولى بانعدام الأمن الغذائي

قالت مساعدة الأمين العام للأمم المتحدة، جويس مسويا، في شباط الماضي، ضمن إحاطتها لمجلس الأمن الدولي، إن السوريين يحتاجون إلى المساعدة الإنسانية الآن أكثر من أي وقت مضى.

وأضافت مسويا أن 14.6 مليون سوري سيعتمدون على المساعدة هذا العام، بزيادة 9% على عام 2021، وزيادة بنسبة 32% على عام 2020، بحسب الموقع الرسمي لـ"الأمم المتحدة".

وتحتل سوريا المرتبة الأولى من بين الدول العشر الأكثر انعدامًا للأمن الغذائي على مستوى العالم، ويعاني 12 مليون شخص سوري من وصول محدود وغير مؤكد للغذاء.

كما أوضحت أن العائلات تنفق الآن في المتوسط 50% أكثر مما تكسب، ما يعني اقتراض المال من أجل تدبير أمورها، وأدى هذا إلى "خيارات لا تطاق"، بما في ذلك إخراج الأطفال، وخاصة الفتيات، من المدرسة وزيادة زواج الأطفال.

قباسين.. العلف يرتفع والمواشي تنخفض

عنب بلدي – ريف حلب

يواجه مربو المواشي في مدينة قباسين وريفها، شمالي حلب، عقبات وصعوبات كثيرة، تحول دون استمرارهم في تربية مواشيهم التي تعتبر مصدر رزق لمعظم الأهالي في المنطقة.

ويعد ارتفاع أسعار الأعلاف، وضيق المساحات الرعوية، وجمود الأسواق في حركة البيع، أبرز الصعوبات، ورغم جهود تبذلها الجهات المحلية، فإن مبادراتها ومشاريعها لا تلبي الاحتياجات.

أحد مربي المواشي في قباسين قال لعنب بلدي، إن تربية المواشي أصبحت عبئًا، بسبب غلاء العلف الذي انعكس على سعرها.

وأوضح المربي، الذي عرّف عن نفسه باسم "أبو محمد"، أن غلاء أسعار الأعلاف أدى إلى انخفاض أسعار الماشية، وأثّر على تصريفها في الأسواق، موضحًا أن سعر رأس الغنم كان منذ عشرة أيام حوالي 450 ألف ليرة سورية (ما يعادل 1700 ليرة تركية، أو 115 دولارًا أمريكيًا).

وانخفض مؤخرًا إلى 350 ألف ليرة سورية (ما يعادل حوالي 1325 ليرة تركية أو 90 دولارًا أمريكيًا)، وكان سعر رأس الغنم يوازي أكثر من طنين من التبن، أما حاليًا فلا يمكن شراء نفس الكمية.

وفي آذار الماضي، شهدت عدة مناطق بريف حلب مظاهرات لمربي الأغنام احتجاجًا على رفع أسعار الأعلاف، تخلل بعضها قطع الطرق وإشعال إطارات السيارات.

جهود محلية لا تلبي الاحتياجات

المدير العام لمديرية الزراعة والثروة الحيوانية في المدينة، حمدو نجار، قال لعنب بلدي، إن المديرية فتحت باب الاكتتاب للتسجيل على شراء الأعلاف "المالئة" (التبن)، بسعر مدعوم بثلاث ليرات تركية للكيلو الواحد.

وأوضح أن الشراء يتم بكميات محدودة، وضمن شروط معيّنة، منها أن يكون المكتتب من المسجلين ضمن إحصائية الثروة الحيوانية، وأن يكون غير مستفيد من أي مشروع سابق.

وبدأ موعد التسجيل في 5 من نيسان الحالي، ولمدة ثلاثة أيام فقط، مع دفع سعر الكمية مسبقًا.

وجاءت المبادرة استجابة لتردي وضع الماشية ومربي الثروة الحيوانية، وللحفاظ عليها خلال فترة تدهورها مؤخرًا، وبلغ عدد المربين المكتتبين على الشراء حوالي 1500 مربٍّ، من أصل 2800.

واعتبر نجار أن المشروع هو خطوة إيجابية، توفر على المربي مبالغ كبيرة، في ظل ارتفاع سعر مادة التبن في السوق المحلية.

مربي الماشية "أبو محمد"، أشاد بدور هذه المبادرات في مساعدة المربين بشكل عام، وأوضح أن توفير علف مدعوم، يخفف عن المربين الأعباء المادية، واللجوء لأعلاف ونباتات مختلفة، لكنه أكّد أن المربين بحاجة إلى حل جذري لتوفير مادة التبن والأعلاف بأسعار مقبولة.

سوق الأغنام في بلدة أرشاف بريف حلب الشمالي – 27 من تموز 2020 (عنب بلدي/ عبد السلام مجعان)

جراء أخطاء تقنية و"تقنينية"..

صرافات تبتلع رواتب وبطاقات موظفين بدمشق

ازدحام أمام أحد الصرافات الآلية التابعة للمصرف العقاري السوري في دمشق – 2021 (الليرة اليوم)

عنب بلدي – دمشق

تتكرر معاناة موظفي الدولة والمتقاعدين في حصولهم على رواتبهم الشهرية، عبر الصرافات الآلية التابعة للمصارف الموجودة في العاصمة السورية دمشق.

وبحسب ما رصدته عنب بلدي، تعتبر الصرافات التابعة للمصرفين "العقاري" و"التجاري" هي الأقدم والأكثر أعطالًا، فضلًا عن بطء الصالح منها للعمل في تنفيذ المعاملات النقدية.

موظف حكومي في وزارة العدل، قال لعنب بلدي، إن عطلًا مفاجئًا في الصراف، جعله يفقد راتبه كاملًا في شهر آذار الماضي، دون أن تلقى "مصيبته" أي تعاون من قبل المعنيين في المصرف، بحسب قوله.

وأوضح الموظف، الذي تتحفظ عنب بلدي عن ذكر اسمه لضرورات السلامة، أنه بعد طلب سحب الراتب عبر الصراف الآلي لفرع "المصرف التجاري" في ساحة المحافظة بدمشق، وفي أثناء مرحلة عد النقود، قُطع التيار الكهربائي عن الصراف، بعد لحظة من لفظ بطاقته المصرفية.

بقي الموظف دقائق واقفًا أمام الصراف، حتى يستطيع فهم ما يجب أن يقوم به، ليسرع بعدها إلى فرع المصرف الرئيس شارحًا ما حدث معه، دون أن يلقى أي تعاون من الموظفين، فالتيار الكهربائي انقطع عند لحظة عد النقود، والبيانات المصرفية تؤكد أنه تسلّم راتبه.

وباعتراف حكومي، تحدث مدير في القطاع المصرفي، في 11 من نيسان الحالي، عن تراجع خدمة الصرافات في مناطق الحكومة (النظام)، ملخصًا أسباب ذلك بعدة مشكلات، لم تفلح الحكومة بإيجاد حلول جذرية لها حتى الآن.

ومن بين المشكلات كان التقنين الكهربائي، الذي تسبب في خروج كثير من الصرافات عن العمل، ما دفع بعض المصارف لإعادة توزيع صرافاتها وتجميعها في مناطق محددة، على سبيل المثال، ركب "المصرف العقاري" 33 صرافًا في صالة المصرف بمقر الإدارة في ساحة المحافظة.

الصراف خارج الخدمة

حسين، وهو شاب طلب عدم ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، يسحب راتب والدته المتقاعدة بشكل شهري من صراف "المصرف التجاري" في ساحة "المرجة" بدمشق.

عند سحب راتب شهر آذار الماضي، وخلال إتمام عملية طلب السحب، ظهرت على شاشة الصراف عبارة "الصراف خارج الخدمة"، بحسب ما أوضحه حسين لعنب بلدي. وتوقف الصراف بعد ظهور العبارة عن قبول أي طلب بإلغاء عملية السحب وإرجاع البطاقة، لعدة دقائق، انتظرها حسين دون جدوى، اضطر بعدها لسؤال موظف في المصرف عما يجب القيام به، لاسترداد البطاقة.

وبعد عدة محاولات لإنقاذ البطاقة من الصراف، الذي خرج فجأة عن الخدمة، نصحه الموظف بالذهاب مع والدته إلى فرع المصرف الأساسي لاستخراج بطاقة جديدة، "أفضل من الانتظار".

ومن بين المشكلات التي ذكرها مدير القطاع المصرفي، مسألة النقص في عدد الكوادر البشرية العاملة في تغذية وصيانة الصرافات وتشغيلها.

كما تحدث المدير لصحيفة "الوطن" المحلية (لم تسمِّه)، عن انخفاض عدد الصرافات مقارنة بالخدمة المطلوبة، فحاليًا لا يتجاوز عدد الصرافات العاملة في كل من "التجاري السوري" و"العقاري" 500 صراف بشكل فعلي، في حين تبلغ الحاجة نحو 5000 صراف.

واقترح المدير أن يكون الحل بربط كل الصرافات المتاحة لدى المصارف (العامة والخاصة) مع بعضها، عبر "محولة وطنية للربط"، بما يسمح لحامل البطاقة باستخدام أي صراف آلي قريب منه أو متاح له استخدامه، وأن يتم تأمين عدد كافٍ من الصرافات الآلية الجديدة، وضمان تغذيتها بالتيار الكهربائي، وخاصة في المناطق الحيوية والمكتظة، بالإضافة إلى تدريب المزيد من العاملين في القطاع المصرفي على التعامل مع الصرافات وكيفية تشغيلها وتغذيتها.

ونقلت الصحيفة عن "متابعين للعمل المصرفي" قولهم، إنه ليست هناك رغبة جدية لدى حكومة النظام بحل ملف الصرافات الآلية، وكل ما يتم اتخاذه في الموضوع من باب "الترقيع وترحيل الأزمات" ريثما يتحقق "حلم" الدفع الإلكتروني.

صناعة تواجه صعوبات في الإنتاج والنقل

الحجر الحلبي بضاعة مطلوبة في الخارج

عنب بلدي – حلب

يصل قتيبة (43 عامًا) إلى منشرة الحجر قرب قرية كفر حمرة بريف حلب الشمالي الغربي، حيث يعمل فيها من أجل تأمين معيشته، ويحقّق عائدًا يوميًا لا يتجاوز 20 ألف ليرة سورية (قرابة خمسة دولارات).

تعتمد ساعات العمل على المولدة الكهربائية المشغلة على المازوت التجاري، ولكن نفاد المازوت أحيانًا، وتعرض المنشرة للسرقة أحيانًا أخرى، "يجعلني أتعطل عن العمل لأيام متتالية"، قال قتيبة الذي فضّل التعريف عن نفسه بالاسم الأول فقط.

تُجلب الحجارة الكبيرة من المقالع في ريف حلب وخاصة الريف الشمالي، "نقطعها وننشرها لقياسات محددة لاستخدامها في واجهات الأبنية السكنية ضمن الأحياء الراقية، أو تُستخدم لكسوة الفيلات والمزارع في أغلب الأحيان".

تابع قتيبة، "خلال اليوم الواحد نعمل أنا وعامل آخر بتجهيز حوالي 50 إلى 60 مترًا مربعًا"، ويخضع الحجر للتنقية والتحليل، إذ تُنقل هذه الحجارة المقطّعة إلى المستودعات، وبعضها يتم شحنه إلى خارج الأراضي السورية.

وبحسب ما قاله هشام (40 عامًا) لعنب بلدي، وهو أحد العمال ضمن منشرة للحجر قرب منطقة المسلمية قرب المدينة الصناعية بحلب، فإن بعض المناشر عادت للتصدير بعد ازدياد الطلب على الحجر الحلبي بسبب جودته.

وأضاف هشام، الذي فضّل هو الآخر عدم ذكر اسمه الكامل لأسباب أمنية، مقالع حلب ومناشرها توفر ثلاثة ألوان من الحجر الحلبي، وهي الأبيض والزهري والأصفر، و"تخضع للجلي والتلميع لعكس أشعة الشمس، وليحافظ الحجر الحلبي على رونقه بعد غسله، فهو لا يتشرب الماء، ويخلو من التجاويف أو التحفّرات".

لماذا يرتفع سعر الحجر

تعتمد مناشر الحجر الحلبي على المولدات الكهربائية المشغلة على المازوت التجاري، ولكن بسبب ارتفاع المازوت وعدم توفره، يضطر أصحاب مناشر الحجر لشرائه من السوق السوداء، حيث يصل سعر البرميل أحيانًا إلى 900 ألف ليرة سورية (ما يزيد على 225 دولارًا أمريكيًا)، بالإضافة إلى غلاء قطع المناشر التي تتعرض للتلف.

أمين، وهو صاحب منشرة للحجر والرخام في منطقة كفر حمرة بمدينة حلب، يبلغ من العمر 51 عامًا، أشار لعنب بلدي إلى تعرض المناشر للسرقات، إذ تسرق قطع القص والتلميع غالية الثمن، مثل "الدسكات" و"شفرات الحزازات".

وبحسب أمين، يصل سعر المتر المربع من الحجر الزهري إلى 64 ألف ليرة سورية، بينما يبلغ سعر الحجر الأبيض 71 ألف ليرة وسطيًا.

وتتقلّب الأسعار ويتذبذب الإنتاج مع فقدان مادة المازوت، وبينما تستمر بعض مناشر الحجر في العمل، توقفت أخرى بسبب السرقات المتكررة أو التكاليف الباهظة التي تزيد عليها أجور النقل.

ووصل سعر صرف الدولار الأمريكي إلى 3885 ليرة، في 23 من نيسان الحالي، بحسب موقع "الليرة اليوم" المتخصص بأسعار الصرف والعملات الأجنبية.

إتاوات لمرور الحمولات

بعد عودة الطلب على الحجر الحلبي وتصديره، صارت الحواجز التابعة للنظام السوري تفرض الإتاوات على السيارات المحملة به، حتى وصلت الإتاوة المفروضة على حمولة السيارة الواحدة إلى أكثر من مليون و700 ألف ليرة، وقد تزيد قيمة الإتاوة حسب الحمولة التي يتراوح وزنها بين 18 و30 طنًا، وتأتي الزيادة تبعًا للحواجز التي تمر منها السيارات المحمّلة بالحجارة المستخرجة من المقالع، بحسب ما قاله نجم (39 عامًا)، الذي يعمل ضمن مقالع الحجر قرب المدينة الصناعية بحلب.

وقال نجم لعنب بلدي، "يتم وضع الحجارة الكبيرة بالشاحنات من خلال رفعها بالتركسات والرافعات"، مشيرًا إلى ارتفاع أجورها، "سائق الرافعة يتقاضى أجرًا يوميًا يصل إلى حوالي 45 ألف ليرة، وبعضهم يتقاضى 60 ألف ليرة، ودائمًا يقومون بحساب الأعطال بالرافعات، بسبب جهد العمل، أو تعرض مضخات الهيدروليك بالرافعة للتلف"، ولذلك صار سعر الحمولة يتضاعف، وخلال مرور الشاحنات على الحواجز "تمنع من مواصلة طريقها إذا لم تدفع الإتاوة"، ولهذا فإن من المتوقع أن ترتفع الأسعار، إضافة إلى ارتفاع أجور الشحن إلى خارج الأراضي السورية.

وعادت بعض مناشر الحجر الحلبي للتصدير بعد ازدياد الطلب على الحجر لجودته، وكانت غرفة الصناعة والتجارة في المجلس المحلي لمدينة الراعي شمال شرقي حلب، أعلنت، في تشرين الثاني 2021، الموافقة على تصدير الحجر السوري الطبيعي، أو ما يُعرف بـ"الحجر الحلبي" (تلبيس واجهات) إلى السوق الداخلية التركية.

وقال المجلس في بيان، في 17 من تشرين الثاني 2021، إن الحجر الحلبي أُضيف إلى قائمة البضائع المستوردة من سوريا إلى تركيا التي تُمنح خدمات جمركية، بدءًا من 15 من الشهر نفسه.

وتمنح تركيا شهادة منشأ للبضائع السورية، كما تسهل" ترفيقها" إلى موانئ التصدير.

حجر حلبي في أحد المخازن بمدينة حلب– 2021 (صفحة "الوليد للحجر الحلبي" عبر "فيس بوك")

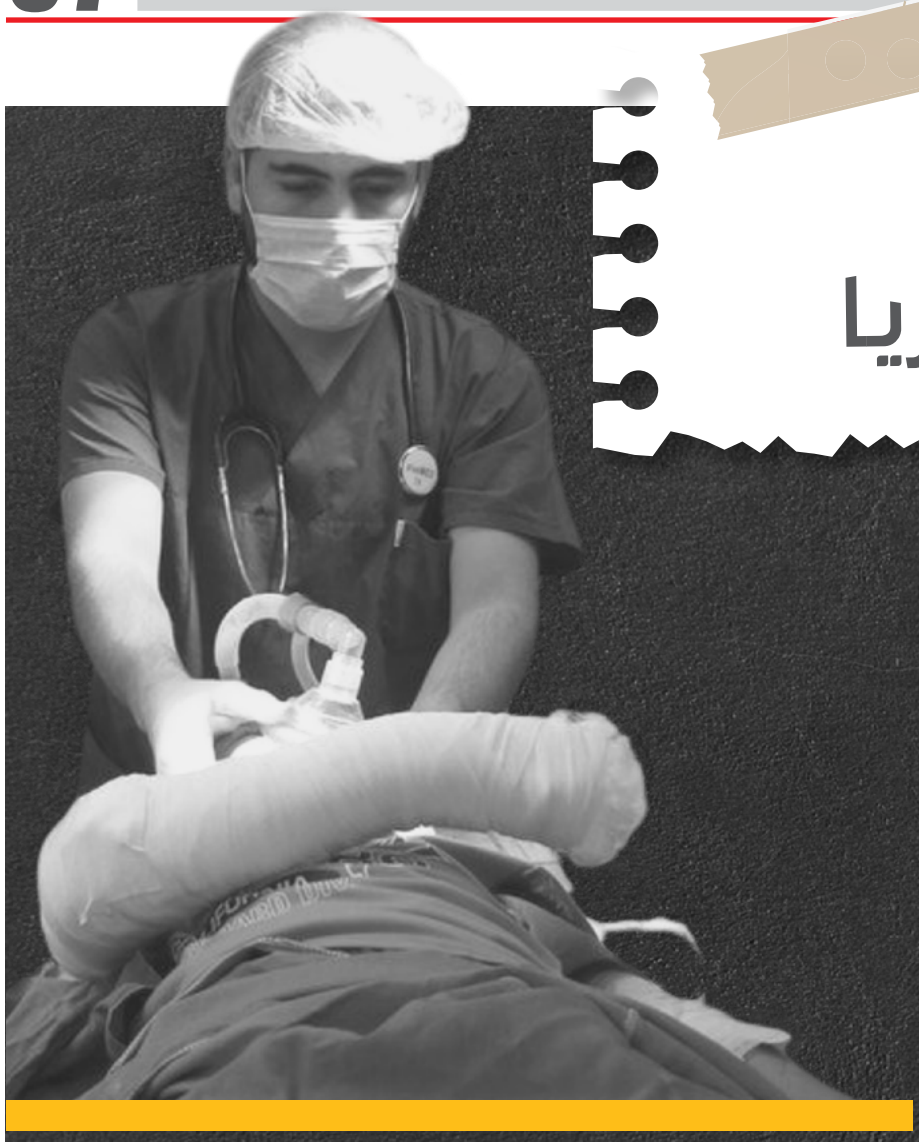

احتياجات يومية طارئة للمهجرين شمال غربي سوريا

المصدر: مركز "جسور للدراسات" 2022

- عدد المستشفيات العامة: **78** مستشفى
- عدد الأسِرّة في المستشفيات العامة: **3400** سرير
- عدد غرف العمليات: **307** غرف
- عدد غرف العناية المركّزة: **331** غرفة
- عدد الأطباء: **2206** أطباء عاملين ومتخصصين
- يعيش في مناطق الشمال السوري **4.4** مليون نسمة

القطاع الطبي في حلب

عدد المستشفيات العامة: **21** مستشفى
عدد الأسِرّة: **1340** سريرًا
عدد غرف العمليات: **69** غرفة
عدد غرف العناية المركّزة: **89** غرفة
عدد الأطباء: **700** طبيب بمختلف الاختصاصات

القطاع الطبي في إدلب

عدد المستشفيات العامة: **56** مستشفى
عدد الأسِرّة: **2000** سرير
عدد غرف العمليات: **235** غرفة
عدد غرف العناية المركّزة: **237** غرفة
عدد الأطباء: **1500** طبيب بمختلف الاختصاصات

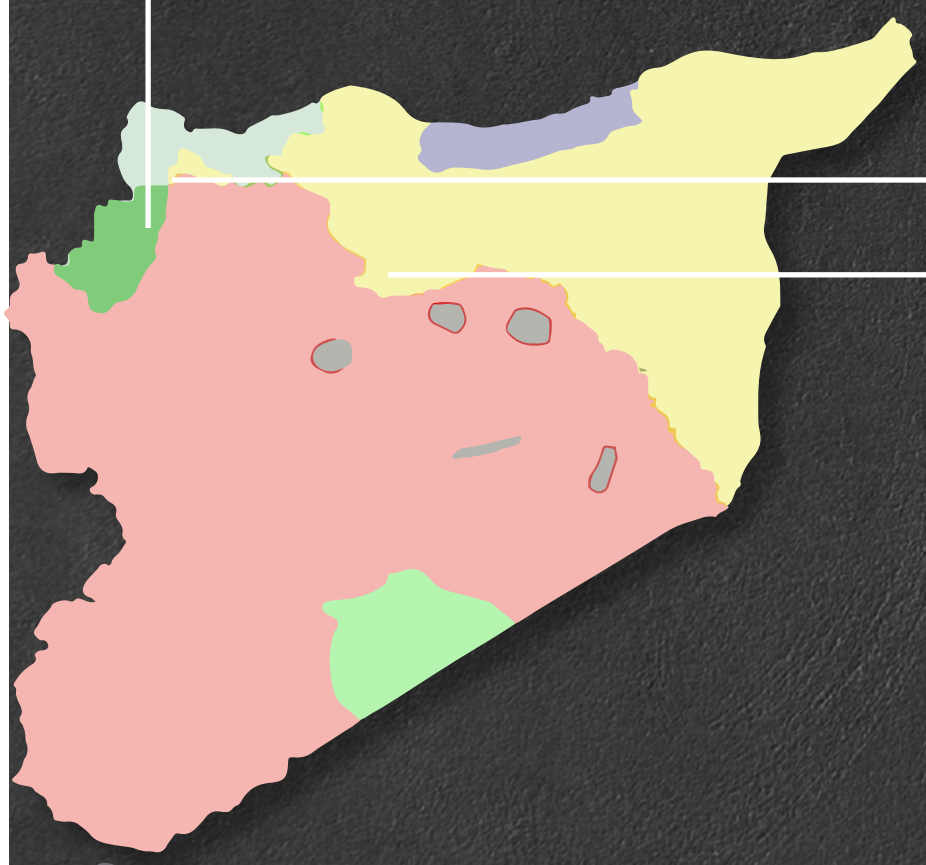

القطاع الطبي في الرقة والحسكة

عدد المستشفيات العامة: مستشفى عام واحد
عدد الأسِرّة: **18** سريرًا
عدد غرف العمليات: **3** غرف
عدد غرف العناية المركّزة: **5** غرف
عدد الأطباء: **18** طبيبًا فقط

"الكبتاجون" أبرز علامات النصر

إبراهيم العلوش

صارت سوريا بقيادة نظام الأسد أحد أهم مراكز صناعة وتهريب المخدرات، وبالتالي ستبقى لسنوات طويلة أحد أهم مراكز العنف وعدم الاستقرار في المنطقة، فهل يكتفي العالم بالتفتيش عن المخدرات، ويتجاهل النظام الذي يرعى إنتاجها؟

بعد الجوع، والتعذيب، والتهجير، يبرز "الكبتاجون" كإحدى علامات النصر في دولة الأسد، إذ صار وسيلة للكسب غير المشروع للعائلة، وللمقربين منها، بالإضافة إلى كونه مادة لإغراق الناس في هلوسة وهذيان المخدرات، ومنعهم من السؤال عن المصير الذي وصلوا إليه في ظل استمرار تلك العائلة بالحكم.

في تقرير مصور نشرته "بي بي سي" البريطانية، في 19 من نيسان الحالي، يتبيّن حجم ضغط تهريب المخدرات على الأردن، وقد بيّن التقرير أن القوات الأردنية صادرت منذ مطلع العام الحالي 17 مليون حبة "كبتاجون"، وقتلت حوالي 30 مهربًا ينقلون المخدرات من سوريا إلى الأراضي الأردنية مستهدفين الأردن والدول الخليجية ببضائعهم.

منذ بداية الثورة السورية، تعمّد النظام سَوق المهجّرين بكثافة إلى الحدود الأردنية، للضغط على الأردن وعلى العالم بسلاح التهجير الذي أفرغ الكثير من المدن والبلدات السورية من سكانها، وها هو يعاود الضغط على الحدود الأردنية من جديد عبر عصابات تهريب المخدرات، التي يدعمها أركان النظام ويتكسبون من مردودها الضخم، ويورّطون أبناء القرى الحدودية في التهريب، مستغلين انتشار الجوع والحاجة في كل أنحاء سوريا.

الحلم الذي راود "حزب الله" بعد اجتياح مدينة القصير بتحويل الجانب السوري من الحدود اللبنانية إلى جنة خضراء من الحشيش، ومصدر مهم من مصادر تمويل القتل في سوريا وتمويل الهيمنة على الدولة اللبنانية، تطوّر ولم يعد يكتفي بالحشيش، ووصل إلى تحويل سوريا بقيادة الأسد إلى إحدى أكبر الدول المنتجة للمخدرات عبر العالم، حسب "نيويورك تايمز"، إذ وصلت الكميات المصادَرة خارج سوريا في سنة 2020 إلى 173 مليون حبة مخدرة و12.5 طن من الحشيش، حسب "المركز السوري للحوار"، وهذا يدل على فلكية الأرقام المنتَجة وغير المصادَرة أو المستهلَكة محليًا.

كان اللواء علي دوبا، القائد السابق لـ"الأمن العسكري"، هو المسؤول عن مافيات الحشيش في لبنان أيام الأسد الأب، أما اليوم فصار أعضاء كثر من عائلة الأسد يمتهنون صناعة وتهريب المخدرات، وأبرزهم ماهر الأسد الذي صار العلامة المميزة والعلنية لحبة "الكبتاجون". فعائلة الأسد اشتهرت باحتراف التهريب منذ أيام شيخ الجبل الذي كانت تحميه سمعة الأسد الأب، وكان أفراد عصاباته يتجولون بسيارات "مرسيدس" فخمة (الشبح) تحمل أرقامًا مخصصة لـ"القصر الجمهوري"، ولم يتجرأ أي فرع مخابرات أو جمارك على مصادرة مهرباته من سلاح ومخدرات ودخان.

اليوم تحولت المناطق الصناعية في حلب وحمص واللاذقية من إنتاج الغذاء والمواد الطبية والملابس إلى إنتاج "الكبتاجون" وأنواع المخدرات الأخرى، وصارت طرق التمويه تعتمد على حشو المنتجات الغذائية مثل الرمان وعلب الحليب بحبات "الكبتاجون" التي أظهرتها وكالات الأنباء في مرات كثيرة من السعودية والإمارات والأردن واليونان ومصر، ووصلت تلك المنتجات المزيّفة إلى ماليزيا التي ضبطت عام 2021 إحدى الشحنات المحشوة بـ95 مليون حبة "كبتاجون" مصدرها ميناء "اللاذقية" ووجهتها النهائية كانت السعودية.

وكان جيش الأسد أول من استخدم المخدرات على شكل منشطات لإبقاء جاهزية القوات لفترة طويلة، وللقيام بالعمليات القذرة ضد المدنيين دون خوف، بالإضافة إلى استغلال ذلك الإدمان من أجل الضغط على بعض العناصر للقيام بأعمال القتل والاغتصاب والاشتراك في المجازر التي يرتكبها النظام.

وقد استفادت "داعش" من تلك التقنية في التوريط لتنفيذ العمليات الانتحارية وللمشاركة بأعمال التعذيب في سجونها، وللبقاء لمدة طويلة في ساحات المعارك التي لا تنتهي، وصارت المنشطات اعتبارًا من مشروبات الطاقة وصولًا إلى المخدرات من أهم لوازم الجاهزية القتالية لدى "داعش" وكذلك لدى جيش الأسد.

وحسب تقرير لصحيفة "الشرق الأوسط"، في 19 من آذار الماضي، فإن جزءًا من المخدرات التي ينتجها النظام مع "حزب الله"، تنقلها الفصائل الإيرانية عبر قوافلها إلى الداخل السوري، لتتحول بعدها إلى مناطق الشمال السوري لتخترق أوساط المهجّرين وتنشر تجارة المخدرات بينهم نتيجة حالة اليأس وانسداد الآفاق أمام الأجيال الجديدة. ويتم توريط الأطفال الذين يتركون المدارس من أجل أن يعملوا في الترويج، ما يشكّل خطرًا على الأجيال المقبلة.

بعد التعذيب، والتهجير، و"الكبتاجون"، لن يتوقف نظام الأسد عن استعمال أبشع الوسائل من أجل الاعتراف به منتصرًا، ومن أجل إعادة الشرعية له. وما لم يتم إسقاط هذا النظام، فإنه سيبقى مصدر خطر دائم على المنطقة مثلما هو مصدر خطر دائم على السوريين جميعًا.

هل شاهد أحدٌ "بقعة ضوء"؟

نبيل محمد

يدور الحديث عن أعمال الدراما السورية في موسمها الرمضاني الحالي، بمختلف فضاءات "السوشيال ميديا"، عرضًا ونقدًا، وسخرية أحيانًا، فيما تغيب تلك الأعمال التي بات حضورها مطابقًا لعدمه عن أي ذكر، أعمال فقدت عبر السنين مميزاتها واحدة تلو الأخرى، بات مجرّد بدء شاراتها مبررًا لتغيير القناة، وليس من المستغرب أن يكون "بقعة ضوء" أبرزها، العمل الذي كان كلما تقدّم به العمر يفتقد مكوّنًا من مكوناته التي أسهمت بنجاحه في يوم من الأيام، فيفقد خفة ظله بعد أجزائه الأولى، ثم يفقد كتّابًا كتبوا أشهر لوحاته لاحقًا، ثم ينفر منه النجوم بعد حين، إلى أن وصلت به الحال إلى ما هو عليه اليوم، ليبدو قدرًا مفروضًا على الدراما السورية إنتاجه، وكأن عدم وجود موسم جديد من المسلسل سيصيب الدراما بأكثر مما يصيبها اليوم من تكرار ونمطيّة وملل.

يندر أن تمر لوحة من لوحات الجزء الـ15 الذي يقدَّم حاليًا دون أن تشعر بأنك قد شاهدتها سابقًا، وهو ما ليس سببه تشابه لغة العمل وشكل صياغة نكته فقط، وإنما تشابه القصص والموضوعات أيضًا، فهنا بائع الفول الذي يقف أمام باب مؤسسة عامّة فيظهر أنه يعرف كيفية تسيير الأوراق فيها أكثر من موظفي المؤسسة. وهناك موظفون فاسدون يكتشفون طرقًا مبتكرة للحصول على الرشوة. وفي لوحة أخرى مشهد للمدينة يصدح منها الشخير، فالكل نائم بفضل وصفة للنوم السريع، وهي عبارة عن ورقة مكتوب عليها شيء ما. لا شيء جديد كليًا، لا نكتة قادرة على تحريك أي شيء، ولا فكرة تلمع منها أي بارقة ذكاء، مع إصرار واضح لدى القائمين على العمل ككل على أن النقد الاجتماعي في سوريا 2022 هو نكتة عن موظف فاسد، أو سخرية من أسلوب قيادة السيارات، أو أحاديث جانبية لمواطنين يريدون مغادرة البلاد.

تقدّم العمر بالممثلين الذين ما زالوا مصرّين على الحضور في "بقعة ضوء"، بعضهم ودون شك سيحضرون في أي عمل عُرض عليهم في ظل الضائقة المادية التي لم يعد الفنان السوري غير النجم مستثنى منها، وبعضهم يعتبرون أن المسلسل ما زال قادرًا على التأثير والجماهيرية وفق تصريحات سابقة لهم. لكن الأداء بالمجمل مترهّل متكلّف، وكأن الجميع مدرك أن لا شي يُرتجى من هذا العمل، ليشبه "بقعة ضوء" بشكله الحالي تلك المؤسسات الرسمية التي تدور كثير من لوحات العمل فيها، مكاتب تتزايد الرطوبة على جدرانها، لا خيار لدى موظفيها سوى الارتخاء فوق مقاعدهم والتجهّم في وجه المراجعين، طالما هناك جهات مصرّة على بث الروح في الجثة المتفسّخة منذ سنين.

يحاول العمل في إحدى لوحاته مواكبة "تريند كورونا"، متأخرًا أكثر من عام كامل عنه، فلا تتعدى اللوحة التي يلعب بطولتها الممثل أيمن رضا (واحد من أعمدة العمل منذ انطلاقته وحتى اليوم) كونها تصويرًا لأحاديث يومية تناقش المرض كإشاعة، واللقاح كمؤامرة، لتأتي دليلًا قاطعًا على انعدام أي حس كوميدي أو إبداعي أو فني لدى كتّاب العمل ومخرجيه الكثر، من أبناء المخرجين السابقين وسواهم ممن يخوضون تجاربهم الأولى، في عمل يبدو أنه البيئة الأفضل للتجريب، فليس مهمًا فشله وقد فشلت أكثر من عشرة أجزاء منه في السنوات السابقة.

لهجات تتكرر بين لوحة وأخرى، من لهجة السويداء إلى لهجة المنطقة الشرقية، جزء من آفة التكرار ذاته، يعوّل العمل فيها على الدغدغة بأصابع متخشّبة، ورسائل رمزيّة يحاول العمل فيها أن يوحي بجرأته، تلك الجرأة التي كان من سوء حياة السوريين في يوم من الأيام أنهم رأوا بها خروجًا عن المألوف وتجاوزًا للخطوط الحمر، حين كان الفساد أقصى ما يمكن الحديث عنه،

ورتبة شرطي أعلى ما يمكن نقده، فهل لأولئك الجالسين أمام موائد إفطارهم التي تتناقص مكوّناتها يومًا بعد آخر أن يضحكوا على وقع الجمل والصور والموسيقا ذاتها؟

بوستر مسلسل "بقعة ضوء"

عنب بلدي
ملف العدد 531
الأحد 24 نيسان 2022

إعداد:
صالح ملص
مأمون البستاني

السوريون في لبنان يواجهون الإفلاس بـ"قمصان من نار"

أطفال سوريون في أحد مخيمات عرسال بعد عاصفة مطرية – 2020 (رويترز)

تقف ابتسام، البالغة من العمر 34 عامًا، على زاوية الطريق القريب من منزلها في ضواحي العاصمة اللبنانية بيروت كل صباح، كي تطمئن على ابنتها الكبرى في أثناء ذهابها إلى المدرسة، ثم تعود إلى داخل منزلها المكوّن من غرفة واحدة، لرعاية أطفالها الثلاثة الآخرين، الذين لم تتمكّن من إرسالهم هذا العام إلى مقاعد الدراسة.

في حديثها مع عنب بلدي، تشكو ابتسام من إعانات متواضعة تقدّمها المنظمات الإغاثية الدولية، إذ لا تملك تلك الجهات القدرة على تحسين وضع أسرتها إلا بالحد الأدنى من عيش حياة "بعيدة عن الآدمية".

بينما يعلن لبنان قربه من الإفلاس بطريقة شبه رسمية، بسبب أزمات متراكمة تفتك بنظامه الاقتصادي منذ 2019، وينتزع هذا الواقع من أغلب اللاجئين السوريين حقهم في عيش حياة كريمة.

ويزيد صدى التصريحات الرسمية حول إفلاس الدولة المتوقع من نكبة اللاجئين معيشيًا، فيُغرقهم أكثر في حاضرهم المتعب دون وجود حلول إسعافية لتخطي ذلك.

تناقش عنب بلدي في هذا الملف، انعكاسات الوضع الاقتصادي في لبنان على حياة اللاجئين السوريين، بالتزامن مع تضييق القرارات الإدارية على معيشتهم، والحلول المتاح تطبيقها لتخطي هذه الأزمة بالنسبة إلى اللاجئين.

لاجئ سوري يجلس على مقعد بين أنقاض شقته في بيروت بعد انفجار المرفأ– 10 من آب 2020 (AFP)

الفقر
"قميص من نار"

لجأت ابتسام، التي تحفظت على ذكر اسمها الكامل لأسباب اجتماعية، مع أسرتها من ريف حلب شمالي سوريا إلى لبنان عام 2013، أملًا بالبحث عن حياة أفضل بعيدًا عن منزل العائلة المدمر والخوف المستمر من المخاطر الأمنية.

خلال الأعوام الماضية كان الوضع المعيشي لأسرة ابتسام مقبولًا، في ظل وجود زوجها الذي وجد عملًا يوميًا في إحدى ورشات البناء، إلا أن "الوضع انقلب رأسًا على عقب، بعد أن سافر زوجي منتصف عام 2021 إلى سوريا في زيارة للقاء أهله، ولكنه لم يعد".

علمت ابتسام بعد فترة طويلة من جهلها مصير زوجها بأنه أُعتقل لسَوقه إلى الخدمة العسكرية الاحتياطية في قوات النظام السوري.

إرغام الزوج على الخدمة العسكرية أبعده عن أسرته، التي سرعان ما اعتمدت في فترة غيابه على المعونة المالية التي تقدمها "المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين" (UNHCR)، بالإضافة إلى مساعدة أصحاب المنزل الذي تسكنه ابتسام، إذ يتقاضون منها إيجارًا رمزيًا ويدفعون فواتير الكهرباء عنها.

تتسلّم ابتسام شهريًا 500 ألف ليرة لبنانية عن كل فرد من أفراد أسرتها ضمن معونة الأمم المتحدة، في حين يكلّفها إعداد وجبة طعام واحدة لعائلتها يوميًا 100 ألف ليرة. هذا الأمر يؤثر على أمنهم الغذائي الذي ينتج سوء التغذية، إذ يأكل أطفالها وجبة تحتوي على اللحم مرة واحدة كل خمسة أو ستة أشهر، وفي بعض الفترات التي تمتد إلى أيام في بعض الأحيان، قد يقتصر غذاء أطفالها على الخبز الحاف، مقابل تأمين تكاليف التدفئة باهظة الثمن خلال فصل الشتاء.

في تشرين الأول 2021، قالت المتحدثة باسم المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين في لبنان، ليزا أبو خالد، إن "قيمة المساعدة النقدية الشهرية للمفوضية انخفضت بنسبة 77% مقارنة بالسنوات السابقة".

وأضافت في تصريحات لصحيفة "النهار" اللبنانية، أن المفوضية وبرنامج الأغذية العالمي والمنظمات الشريكة، تمكّنت من زيادة قيمة المساعدات النقدية المتعددة الأغراض والمساعدات الغذائية من 400 ألف ليرة إلى 800 ألف ليرة للأسرة الواحدة في الشهر، كما زادت المساعدات الغذائية من 100 ألف إلى 300 ألف ليرة للفرد الواحد.

وأشارت أبو خالد حينها إلى أن هذه الزيادة سمحت لكل من المفوضية وبرنامج الأغذية العالمي، بدعم الأسر اللاجئة التي تعيش في فقر مدقع، من خلال مبلغ أقرب إلى الحد الأدنى من الإنفاق اللازم للبقاء على قيد الحياة، والذي لا يزال يتجاوز قيمة المساعدة حتى بعد رفعه.

ووصل سعر صرف الدولار الأمريكي أمام الليرة اللبنانية إلى أكثر من 27 ألف ليرة، بحسب موقع "Lira Rate"، المتخصص بتتبع تقلبات الليرة في السوق.

تتخوف ابتسام من حدوث إفلاس عام للدولة، ففي هذه الحالة ستزيد المسائل على كل حد، وتصير أكبر من قدرتها على التحمل، كونها تفقد الحق في تغيير حياتها وسط عجز تام في الموارد، لكن سيظل حقها أن تعترض وتشكو وتسخط من الواقع قائمًا، حتى ولو لم يكن لذلك أي جدوى.

يقول المثل الشعبي إن "الفقر قميص من نار"، والحاجة إلى توفير المتطلبات الأساسية مثل المسكن والمأكل والمشرب والصحة والتعليم هي أولوية من أولويات وجود الإنسان في هذا العالم، فإذا لم يستطع تحقيق ذلك، قد ينفجر نتيجة تراكم الآلام داخله.

في عام 2020، أحرق اللاجئ السوري في لبنان ماجد خليل الموسى نفسه أمام مكاتب المفوضية السامية لشؤون اللاجئين احتجاجًا على عدم تأمين تغطية مادية لعملية استئصال السرطان من ساق ابنته إسراء، مات ماجد بعد أسبوع متأثرًا بالحروق، فيما فقدت الأسرة معيلها.

تعتبر المفوضية تلك الحوادث بعد معاناة طويلة على اللاجئين "حالات فردية"، إلا أن مستوى الفقر المدقع وصل إلى 89% بين أسر اللاجئين السوريين في لبنان.

سدس الراتب

في أواخر عام 2012، لجأ حسين المحمد (51 عامًا) مع أسرته المكوّنة من ستة أطفال وزوجته إلى لبنان من مدينة الطبقة في محافظة الرقة شمال شرقي سوريا.

بدأ حسين المحمد العمل بنظام المياومة في ورشات البناء، إلى أن انتقل للعمل في حراسة أحد المباني في عام 2016.

ومنذ 2016 حتى الآن، "الأسعار ارتفعت بشكل جنوني، بينما بقي الدخل على حاله تقريبًا"، وفق ما قاله حسين المحمد لعنب بلدي.

تابع حسين حديثه، "في 2019، كان الدولار الواحد يعادل ألفًا و500 ليرة لبنانية تقريبًا، أما الآن فصار بحدود الـ25 ألفًا".

كان الراتب الذي يتقاضاه حسين المحمد قبل 2019 حوالي 600 ألف ليرة (400 دولار أمريكي تقريبًا حينها)، مشيرًا إلى أن الراتب الشهري حاليًا ارتفع إلى مليون و200 ألف ليرة (50 دولارًا تقريبًا)، وبذلك "يكون الراتب الحالي يساوي فقط سدس ما كنت أتقبضه قبل 2019".

في أغلب المناطق التي ترتفع فيها نسبة الفقر، تكون الحوالات المالية عصب الحياة لسكان تلك المناطق، الحال نفسها في معظم المدن السورية، لكن لا تتوفر لدى أسرة حسين موارد مالية غير راتبه الشهري، دون وجود أي معونات مالية من قبل مفوضية شؤون اللاجئين، لأن ملفه لا يزال قيد الدراسة منذ 2020.

وعن أسعار المواد الغذائية، قال الرجل الخمسيني، إنه لم يتمكّن من شراء اللحوم لتغذية أفراد عائلته منذ أشهر، فسعر كيلوغرام لحم الأغنام الواحد يتراوح حاليًا بين 200 ألف و300 ألف ليرة لبنانية، بعد أن كان بـ15 ألف ليرة سابقًا.

بعد انفجار مرفأ بيروت في آب 2020، الذي أدى إلى تدهور الوضع الاقتصادي أكثر، خصوصًا بعد توقف التجارة في البلاد بسبب جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد- 19)، صار أغلبية اللاجئين السوريين الذين يقطنون في المناطق المتضررة من الانفجار، يعيشون على المساعدات المالية والغذائية من الجمعيات الخيرية ومن منظمات الأمم المتحدة.

> ابني يعاني من خلل بالشحنات الكهربائية في الرأس، ويحتاج إلى أدوية مهدئة يصل سعر العلبة الواحدة منها إلى 70 دولارًا. أشتري له دواء بديلًا بسعر أرخص، ومع ذلك نحاول التقنين بإعطائه نصف حبة بدلًا من حبة كاملة، الأمر الذي يؤثر على صحته حتمًا.
>
> اللاجئ السوري حسين المحمد

أما بالنسبة لإيجار المنزل، فقال حسين إنه يدفع 750 ألف ليرة كبدل إيجار لغرفة واحدة يعيش مع عائلته فيها، بينما يحتاج إلى دفع راتبه كاملًا (مليون و200 ألف) كبدل اشتراك كهرباء ثلاثة أمبيرات، مشيرًا إلى أن السوري في لبنان يضطر للعمل في أكثر من مهنة لتأمين قوت يومه.

تحدث حسين المحمد أيضًا عن الصعوبات التي تواجهها بناته من أجل الوصول إلى المدرسة، حيث يقطعن مسافة خمسة كيلومترات بعيدًا عن المدرسة، فتمشي بناته يوميًا هذه المسافة لعدم قدرته على تأمين أجرة الطريق لهن.

اضطر حسين خلال الأعوام الأربعة الماضية لبيع منزله في مدينة الطبقة لإعالة أسرته في لبنان، لافتًا إلى أنه يملك أرضًا زراعية صغيرة في سوريا وقد عرضها للبيع أيضًا مؤخرًا.

صعوبة في البقاء على قيد الحياة

أعلنت الأمم المتحدة، في كانون الثاني الماضي، عن بدء 14 مشروعًا في لبنان بدعم من "الصندوق الإنساني اللبناني"، لتوفير مساعدات تستهدف الفئات الضعيفة من السكان اللبنانيين مع التركيز على اللاجئين السوريين والفلسطينيين والمهاجرين من جنسيات أخرى.

وذكرت المنظمة حينها أن سبع منظمات دولية تعمل إلى جانب ست منظمات غير حكومية وطنية على تنفيذ أنشطة المشاريع، موضحة أن 61% من السكان المستهدفين هم لبنانيون، و32%

القوات اللبنانية تحقق مع لاجئين سوريين وتتأكد من سلامة أوراق إقامتهم في إحدى ضواحي بيروت– 10 من أيار 2019 (AFP)

> بعد انفجار مرفأ بيروت في آب 2020، الذي أدى إلى تدهور الوضع الاقتصادي أكثر، خصوصًا بعد توقف التجارة في البلاد بسبب جائحة فيروس "كورونا المستجد" (كوفيد-19)، صار أغلبية اللاجئين السوريين الذين يقطنون في المناطق المتضررة من الانفجار، يعيشون على المساعدات المالية والغذائية من الجمعيات الخيرية ومن منظمات الأمم المتحدة.

الاحتياجات الإنسانية الخاصة باللاجئين السوريين بلبنان

عدد اللاجئين السوريين في لبنان حوالي 1.5 مليون لاجئ

سوريون، و4% مهاجرون، و3% فلسطينيون.
ويعتبر هذا التخصيص الرابع للتمويل من "الصندوق الإنساني اللبناني" في عام 2021، وقد خصّص ستة ملايين دولار أمريكي.
في 29 من أيلول 2021، أعربت مفوضية اللاجئين وبرنامج الأغذية العالمي ومنظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسف)، في تقرير عن قلقها البالغ إزاء أوضاع اللاجئين السوريين في لبنان الذين "باتوا عاجزين عن توفير الحد الأدنى من الإنفاق اللازم لضمان البقاء على قيد الحياة".
وقال التقرير، إن الأزمة الاجتماعية والاقتصادية والصحية التي يشهدها لبنان، أثّرت بشكل خاص على العائلات اللبنانية واللاجئة الأكثر فقرًا، إذ كشفت النتائج الأولية لتقييم جوانب الضعف لدى اللاجئين السوريين في لبنان لعام 2021، عن "وضع بائس يُرثى له"، حسب وصف المنظمات.
وأضاف التقرير أن تسعة من أصل كل عشرة لاجئين سوريين لا يزالون يعيشون في فقر مدقع، ففي عام 2021، واصل أغلبية اللاجئين الاعتماد على استراتيجيات مواجهة "سلبية" للبقاء على قيد الحياة، مثل التسول أو اقتراض المال، أو التوقف عن إرسال أطفالهم إلى المدرسة، أو تقليص النفقات الصحية أو عدم تسديد الإيجار.
وأشار هذا التقييم إلى أنه في عام 2021، ازداد عدد أفراد الأسر الذين اضطروا إلى قبول وظائف زهيدة الأجر أو شديدة الخطورة أو نوبات عمل إضافية، لتأمين الدخل نفسه الذي كانت الأسرة قادرة على توفيره في العام 2020.

مساكن خطرة وانعدام للأمن الغذائي

وذكر التقرير أن اللاجئين لا يزالون يعانون للعثور على مأوى لائق وآمن، وأن حوالي 60% من عائلات اللاجئين السوريين يعيشون في مساكن معرضة للخطر أو دون المعايير المطلوبة أو مكتظة.
وأظهرت الدراسة، التي أجرتها الأمم المتحدة، زيادة في متوسط بدلات الإيجار لجميع أنواع المساكن وفي جميع المحافظات، فضلًا عن زيادة في احتمالية الإخلاء.
ووفقًا للتقرير، أثّر التضخم بشكل كبير على أسعار المواد الغذائية، فخلال الفترة الممتدة بين تشرين الأول 2019 وحزيران 2021، ارتفعت تكلفة المواد الغذائية بنسبة 404%، ما أدى إلى مستويات مقلقة من انعدام الأمن الغذائي وسط عائلات اللاجئين السوريين.
وبلغت نسبة عائلات اللاجئين السوريين الذين يعانون من انعدام الأمن الغذائي 49%، وذلك في شهر حزيران من العام 2021، واضطر ثلثا العائلات إلى تقليص حجم حصص الطعام أو تقليل عدد الوجبات المستهلَكة يوميًا.

تصريحات متضاربة حول إفلاس لبنان تخلق المخاوف

أعلنت الحكومة اللبنانية رسميًا إفلاس الدولة مرتين خلال أقل من ثلاثة أعوام، بالإضافة إلى مصرف لبنان المركزي، فيما أشار نائب رئيس الحكومة اللبنانية، سعادة الشامي، إلى أن ذلك وقع بسبب سياسات استمرت لعقود.

وبموجب هذا الإعلان، سيجري توزيع الخسائر على الدولة، ومصرف لبنان، والمصارف، والمودعين.

قال الشامي خلال مقابلة عبر قناة "الجديد" اللبنانية، في 4 من نيسان الحالي، إن "الدولة أفلست وكذلك مصرف لبنان والخسارة وقعت، وسنسعى إلى تقليل الخسائر عن الناس".

تصريحات الشامي جاءت على شكل إقرار بأن لبنان دولة ضعيفة اقتصاديًا، وغير مستقرة كي تواجه خطر الأزمات الاقتصادية المقبلة.

إلا أن حاكم مصرف لبنان المركزي، رياض سلامة، نفى صحة هذه التصريحات، فالبنك ما زال مستمرًا في أداء دوره الموكل إليه بموجب القانون رغم خسائر القطاع المالي.

سلامة، الذي يواجه ادعاءات قضائية بجرم "الإثراء غير المشروع" و"تبييض الأموال"، أوضح بأن مصرف لبنان لا يزال يمارس دوره بموجب المادة "70" من قانون النقد والتسليف، التي تنص على أن البنك مكلف بالحفاظ على سلامة العملة اللبنانية وعلى الاستقرار الاقتصادي.

يتحمّل لبنان على مدار عامين ونصف العام مسؤولية انهيارات نقدية ومالية متوالية دون توقف، وفق ما قاله الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبو، خلال حديث إلى عنب بلدي، بمديونية قدرها حوالي 100 مليار دولار.

هذه المعطيات تنذر بإطاحة مسبقة بأي خطة إنقاذ قد تخطط لها الحكومة لإنجازها في الفترة الحالية وتسليمها إلى بعثة صندوق النقد الدولي.

الحلقة الأضعف

الأزمة المالية والاقتصادية والنقدية التي يعيشها لبنان زعزعت جميع القطاعات، من مصرفية وتجارية وصناعية، وهي نتيجة سوء إدارة الدولة للقطاع العام وللاقتصاد الوطني، بالإضافة إلى وجود موازنات صورية لا قيمة لأرقامها، ودين عام غير محتمل، وسلسلة رتب ورواتب غير مدروسة وضرائب عشوائية.

جميع تلك الممارسات غير القانونية والمخالفات الدستورية الفاضحة من شأنها أن تشلّ حيوية الحياة الاقتصادية في البلاد، وفق ما قاله الدكتور في العلوم المالية والمصرفية فراس شعبو خلال حديثه إلى عنب بلدي.

إلا أن "الحقوق الاقتصادية للاجئين السوريين منهوبة، فهي عادة ما تكون في الحد الأدنى، والتعدي عليها يكون سهلًا وسريعًا جدًا، لا يقف بطريقه أي رقابة حكومية أو محاسبة قضائية"، ما يعني أن اللاجئ السوري في لبنان هو "الحلقة الأضعف" في الأزمة، وقد "يكون مصدرًا للتنفيس عن غضب السياسيين والناس عمومًا في حال الإفلاس"، وفق ما يراه شعبو.

احتمال وقف التمويل

المصارف المحلية في لبنان تمتلك أغلبية الديون المحلية، ولذلك، فإن البلاد من المتوقع أن تشهد تدافعًا لسحب الأموال من البنوك نتيجة تلاشي ثقة الناس في النظام المالي، بالتزامن مع عدم وجود قرارات إدارية فاعلة لوضع ضوابط على رأس المال لتفادي انهيار القطاع المصرفي وتوقف السيولة، ومن تلك الإجراءات الإدارية الحد من مقدار الأموال التي يمكن للمودعين سحبها.

ضمن هذه الأزمة المصرفية المتوقعة سيغلق لبنان مصارفه، وسيتم تقييد التحويلات المصرفية، ونوّه شعبو إلى أنه من المحتمل أن يؤدي ذلك إلى إيقاف تمويل المنظمات الإغاثية العاملة على تأمين ودعم الاحتياجات الأساسية الخاصة باللاجئين السوريين.

ومع فقدان السوق الأجنبية الثقة بالعملة اللبنانية، قد تؤدي أزمة الديون السيادية إلى أزمات مرتبطة بالعملة.

يؤدي ذلك، بحسب تقديرات شعبو، إلى إغلاق المنظمات مكاتبها في لبنان، والبحث عن بلدان أكثر استقرارًا من الناحية الاقتصادية والسياسية والأمنية، لضمان استدامة عملها.

هذا الأمر لن يؤدي إلى إيقاف الدعم الموجه للاجئين في لبنان بشكل مطلق، وإنما سينخفض حجمه، وهو في الأصل لا يغطي جميع مستلزمات الحياة الكريمة للاجئين.

وبحسب شعبو، فإن أغلبية اللاجئين يعملون في قطاعات عمالية، ومع أي انهيار اقتصادي حاد في لبنان، سيفقد الآلاف عملهم أو سيعملون بنصف الراتب أو بلا ضمانات مالية، مع تجاهل المشرّع اللبناني وضع أي قوانين جدية تحمي حقوق العمال السوريين.

ما إمكانية النجاة من الأزمة

في حال حدوث أي إفلاس في الفترة المقبلة داخل لبنان، فالحلول لتخطي هذه الأزمة على الصعيد العام قد تغيّر حياة اللبنانيين لفترة طويلة، وقد تعزل المصارف اللبنانية أكثر عن المنظومة المصرفية العالمية، وستجعل التعامل التجاري الدولي بمنزلة شيء مستحيل على اللبنانيين.

أما بالنسبة للاجئين السوريين، فلا يمكن تجاهل عدم الاكتراث الحكومي بوضعهم، حسب شعبو، فنجاتهم من هذه الأزمة تعتمد على تدخل نيابي وإصدار قوانين خاصة تحمي فئة العمالة الأجنبية واللاجئين عمومًا، بالإضافة إلى دراسة الخيارات المتعددة من قبل الأمم المتحدة لضمان استمرارية المعونات المالية والعينية المقدمة للاجئين.

بحسب دراسة لمنظمة العمل الدولية، صدرت عام 2014، فإن أغلبية اللاجئين السوريين في لبنان هم من الشباب والأطفال، إذ يقل عمر أكثر من نصفهم عن 24 عامًا، والتحصيل العلمي للاجئين عمومًا متدنٍّ، فثلثهم إما أميّ، وإما لم يذهب إلى المدرسة على الإطلاق، و40% منهم حاصل على تعليم ابتدائي، فيما تبلغ نسبة الجامعيين 3% فقط، وهذه السويّات التعليمية متماثلة بين الذكور والإناث.

تشير هذه الأرقام إلى عدم قدرة أغلبية اللاجئين السوريين على الوصول إلى أعمال بمدخول مرتفع يمكن أن يتأقلموا بواسطته مع أي أزمة اقتصادية مقبلة، فإذا لم يتم العمل جديًا على ضمان استمرارية المعونات المالية، ورفع قيمتها لتتناسب مع حجم الأزمة، فالسيناريوهات التي تنتظر اللاجئين لا يمكن تحمّلها.

ويتوقع شعبو في هذه الحالة، زيادة نسبة مظاهر الأنشطة التي ينخرط بها الأطفال في الشوارع، أبرزها التسول، والأطفال الذين يعملون كباعة متجولين. وأغلبية الأطفال في الشوارع لا يجيدون القراءة والكتابة، ولم يسبق لهم أن التحقوا بالمدرسة، ما يعني أن الاحتيال عليهم واستغلالهم بأنشطة غير قانونية بغية الربح منهم خلال الأزمة أمر وارد جدًا.

> ضمن هذه الأزمة المصرفية المتوقعة سيغلق لبنان مصارفه، وسيتم تقييد التحويلات المصرفية، ونوّه شعبو إلى أنه من المحتمل أن يؤدي ذلك إلى إيقاف تمويل المنظمات الإغاثية العاملة على تأمين ودعم الاحتياجات الأساسية الخاصة باللاجئين السوريين.

تضييق قانوني خانق

مشكلة اللاجئين السوريين في لبنان مركّبة تدخل فيها مجموعة معقّدة من العوامل، أبرزها الانهيار الاقتصادي العام، وخطاب الكراهية من قبل السياسيين ووسائل الإعلام، والقرارات الإدارية التمييزية ضد اللاجئين.

بسبب الازدياد الملحوظ في عدد العمالة من اللاجئين السوريين في لبنان، وما تسببت به من مزاحمة لليد العاملة اللبنانية، أصدرت وزارة العمل مجموعة من القرارات في سبيل تنظيم عمل اليد العاملة الأجنبية في البلاد، وبناء على هذه القرارات مُنع اللاجئون من العمل بمجموعة من المهن التي حددتها الوزارة.

في عام 2014، استثنى قرار وزارة العمل بمادته الثانية السوريين من العمل في قطاعات الزراعة والنظافة والبناء.

تكمن مبررات قرارات تمييزية كهذه ضد اللاجئين السوريين بما يصدر عن السياسيين اللبنانيين من تصريحات من شأنها التضييق على حياة اللاجئ، من هذه التصريحات "ما رح نسمح بتشليح اللبنانيين وظائفهم بهالظروف".

أيًا كانت الخيارات المعتمدة من أجل تحسين وضع اللاجئ السوري في لبنان، فلا يمكن اعتمادها إلا من خلال القوانين، لكن أي محاولة لسنّ قوانين من شأنها إتاحة مساحة آمنة للاجئين في العمل الكافي لتأمين حياة كريمة تتعرض لهجوم سياسي مصبوغ بعنصرية تمييزية.

التضييق الحاصل في الوقت الراهن هو فرض شروط بالغة القسوة على متطلبات الحصول على إقامة قانونية، كي يحصل اللاجئ على فرصة عمل آمنة، بحسب ما قاله المدير التنفيذي لمركز "وصول لحقوق الإنسان" اللبناني الفرنسي (ACHR)، محمد حسن، في حديث إلى عنب بلدي.

يكمن وجود الشروط المعقّدة لإصدار إقامة قانونية للاجئين السوريين بتخوف السياسيين من أن تكون تلك الإقامات تمهيدًا لتوطينهم في لبنان، حيث يوجد تأخر في البت بالطلبات المقدمة، وهو ما نوّه إليه الحقوقي، إذ ينتج عنه خطر الاعتقال والحد من حرية التنقل والوصول إلى الخدمات الأساسية، أبرزها الطبية والتعليمية.

يعد سند الإقامة المؤقتة وسيلة لبسط سلطة الدول على جميع المقيمين الأجانب على أراضيها من خلال معرفة هويتهم وأماكن سكنهم، بعيدًا عن أي مخاوف سياسية.

خطاب كراهية وترحيل

في عام 2021، نشرت منظمة "هيومن رايتس ووتش" تقريرًا قالت فيه، إن "الروايات المروعة عن التعذيب والاختفاء القسري والانتهاكات التي تعرض لها اللاجئون العائدون إلى سوريا، ينبغي أن توضح أن سوريا ليست آمنة للعودة. الانتهاكات الواسعة النطاق لحقوق الملكية وغيرها من الصعوبات الاقتصادية تجعل أيضًا العودة المستدامة مستحيلة بالنسبة للكثيرين".

كما تؤكد "المفوضية السامية للأمم المتحدة لشؤون اللاجئين"، أن سوريا غير آمنة، وأنها لن تسهل عمليات العودة الجماعية في غياب شروط الحماية الأساسية، رغم أنها ستسهل العودة الطوعية الفردية.

إلا أن جميع تلك التقارير الأممية لا توقف "الخطاب الرسمي بشأن عودة اللاجئين، والترحيل من قبل الأمن العام اللبناني، الذي يؤدي إلى زيادة الخطر على اللاجئين خاصة الذين دخلوا بعد نيسان 2019"، بحسب الحقوقي حسن.

ففي نيسان 2019، أصدر مجلس الدفاع الأعلى في لبنان قرارًا يفيد بهدم الأسقف الأسمنتية التي تؤوي اللاجئين في المخيمات، وبترحيل اللاجئين الداخلين بصورة غير شرعية إلى لبنان، والذين لا يحملون إقامات سارية.

كل هذه المعطيات تعمل على زيادة حالة الخوف والتوتر لدى اللاجئين، والشعور بعدم الاستقرار وعدم الأمان المطلق، وفق ما قاله الحقوقي.

من يحمي اللاجئ؟

مؤسسات المجتمع المدني العاملة مع اللاجئين هي التي تعمل على محاولة تحسين أوضاعهم من خلال الدفاع عن القضايا عبر متابعتها، وتُعد مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين هي المسؤولة المباشرة عن حمايتهم ومتابعة قضايا الانتهاكات من خلال التواصل مع السلطات اللبنانية، وطرح الحلول الممكنة بالتعاون مع منظمات المجتمع المدني والمؤسسات الحقوقية المعنية بمتابعة سياسات الضغط على اللاجئين للتخفيف منها ومحاولة حماية اللاجئين.

و"لكن مع الأسف، فإن منظمات المجتمع المدني تتعرض للضغوطات أيضًا، فالأجهزة الأمنية تمارس ضغوطات على المنظمات العاملة مع اللاجئين السوريين، خصوصًا بعد تداعيات عرسال في آب 2014"، وفق ما أوضحه الحقوقي محمد حسن.

تعرّض اللاجئون السوريون العاملون حينها وإلى الآن للملاحقات الأمنية والاعتقالات التعسفية التي بني بعضها على تهم غير مثبتة.

كما أن المنظمات السورية الإغاثية والحقوقية الموجودة في لبنان تواجه صعوبة في الحصول على رُخص رسمية أو عموم عمليات التسجيل والتأسيس، ونقل الأموال بما في ذلك فتح الحسابات المصرفية.

إهمال الحكومة اللبنانية وضع اللاجئين السوريين في بلادها، وعدم وجود تجمعات مدنية تملك ثقلها السياسي والقانوني للدفاع عن حقوقهم، وسط إقبال لبنان على حالة الإفلاس العام، تُحوّل حياة اللاجئ إلى إهانة لكرامته مليئة أيامها بالأسى والحسرة والذل، يفقد فيها القدرة على التغلب على مرارة بعض التجارب المهينة التي يمر بها في حياته، ويزداد الأمر صعوبة حين تكون مرارة التجربة ناتجة عن عوامل وظروف كان المفترض أن تؤدي إلى عكس ما أدت إليه بالفعل.

لاجئون أم نازحون

تطلق مفوضية الأمم المتحدة على السوريين الذين غادروا مناطقهم الأصلية في البلد واتجهوا إلى لبنان تسمية لاجئين، يتمتعون بجميع الحقوق الواردة في الاتفاقية الدولية الخاصة بوضع اللاجئ، بينما تطلق السلطات اللبنانية عليهم تسمية "نازحين" كي لا تتحمل مسؤولية تأمين حقوقهم.

النازحون داخليًا، على عكس اللاجئين، هم أشخاص لم يعبروا حدودًا دولية بحثًا عن الأمان، ولكنهم بقوا مهجرين داخل أوطانهم. يبقى النازحون ضمن بلدانهم وفي حماية حكوماتهم.

هل يمكن إحداثها..

المؤسسات الاستهلاكية لمواجهة ارتفاع الأسعار في الشمال

كأحد الحلول لمواجهة ارتفاع أسعار الخضراوات في ريف حلب، بادر المجلس المحلي بمدينة اعزاز، في 9 من نيسان الحالي، إلى افتتاح سوق شعبية تبيع المنتجات بأسعار "منافسة"، في خطوة تثير التساؤل حول إمكانية فتح مؤسسات استهلاكية في الشمال السوري، توفر سلعًا بأسعار مدعومة ومخفضة عن أسعارها في السوق.

المجلس المحلي في اعزاز يفتتح سوقًا شعبيًا لبيع الخضار في المدينة (مكتب اعزاز الإعلامي)

عنب بلدي – زينب مصري

تنحسر الخيارات أمام السوريين في مناطق الشمال، الخاضعة لنفوذ حكومتي "الإنقاذ" و"السورية المؤقتة"، لمواجهة التضخم وارتفاع الأسعار، فلا فرص عمل، ولا دخل ثابت، في ظل عجز سلطات الأمر الواقع عن اتخاذ إجراءات تخفف الأعباء المعيشية عن نحو ثلاثة ملايين شخص في المنطقة يعانون تدهور الوضع الاقتصادي.

وكان المجلس المحلي في مدينة اعزاز وريفها شمالي سوريا، أعلن عن افتتاح سوق شعبية بسبب ارتفاع الأسعار الحاصل في أسعار المواد الغذائية والخضراوات.

وجرى افتتاح السوق بالتعاون والدعم من "الجبهة الشامية"، التابعة لـ"الجيش الوطني السوري" والشرطة العسكرية، وبالتنسيق مع الفرق التطوعية في المدينة، بحسب بيان صادر عن المجلس قال فيه، إن الخضراوات ستُباع فيه بأسعار منافسة، تحد من ارتفاع أسعار السلع في المدينة، لمساعدة المواطن في ظل الظروف المعيشية الصعبة.

وتُعتبر سياسة الدعم من أكثر السياسات التي تستخدمها الحكومات لتخفيف العبء عن محدودي الدخل، بدعم السلع والخدمات الأساسية وتوفيرها بأسعار مناسبة، ما يسهم في تحسين نوعية الحياة، وتحقيق التكافل الاجتماعي، إلا أنها تطبّق في الشمال السوري بشكل محدود.

وعادة ما تخصص الحكومات نسبة من الموارد العامة للإنفاق على دعم أسعار العديد من السلع والخدمات، لتوفير الاحتياجات الأساسية (الخبز، السكر، الزيت...) لذوي الدخل المحدود بأسعار مناسبة، بالإضافة إلى دعم الصادرات السلعية، والقروض، والعديد من الخدمات.

وللوقوف على حجم الدعم المقدم من حكومتي "الإنقاذ" و"السورية المؤقتة" للمواطنين في مناطق سيطرتهما، وإمكانية فتح مؤسسات استهلاكية يمكن بيع المواطنين من خلالها منتجات بأسعار مدعومة، تواصلت عنب بلدي مع وزارتي الاقتصاد في كلتا الحكومتين.

جمعية استهلاكية قيد الدراسة

تدعم "الحكومة السورية المؤقتة"، التي تدير مناطق العمليات العسكرية التركية "نبع السلام" و"درع الفرات" و"غصن الزيتون"، الخبز والطحين، كما تدعم علف الحيوانات الذي ستوزع منه 5000 طن مجانًا لمربي الثروة الحيوانية.

وهناك دعم غير مباشر يكون من خلال تخفيض الرسوم الجمركية، أو إعفائها لبعض المواد الأساسية والضرورية والمواد الأولية الصناعية، بحسب وزير الاقتصاد في الحكومة، عبد الحكيم المصري.

لا تمتلك "الحكومة المؤقتة" الموارد لإنشاء مؤسسات استهلاكية، لكنها الآن بصدد إعداد دراسة لإطلاق "جمعية استهلاكية"، من الممكن أن يسهم الناس فيها مساهمة بسيطة (-100 200 ليرة تركية للسهم الواحد)، لجمع مبالغ تُستورد بها مواد أساسية لتُباع بسعر التكلفة، وفق ما قاله المصري لعنب بلدي.

وأرجع الوزير عدم قدرة الوزارة على فتح مؤسسات استهلاكية إلى غياب الموارد، وعدم تحصيلها للضرائب والرسوم من الأهالي، إلا في حالات تتم عن طريق المجالس المحلية مقابل تقديم خدمات مطلوبة بشكل كبير.

وأوضح المصري، أن ارتفاع الأسعار عالمي وينعكس في الشمال السوري بشكل مباشر، لأن معظم المواد مستوردة، بالإضافة إلى التضخم، وارتفاع أسعار النفط الذي رفع تكاليف الإنتاج الزراعي، ومعه أسعار المنتجات.

ما حجم الدعم في إدلب؟

توجّه حكومة "الإنقاذ"، العاملة في إدلب وأجزاء من ريف حلب الغربي، الدعم لمستحقيه من المنظمات الإنسانية، كما تعمل الحكومة على المشاريع التنموية التي تؤمّن فرص عمل وتخفض الاعتماد على الإغاثة والمعونة، بحسب مدير العلاقات العامة في وزارة الاقتصاد والموارد التابعة لحكومة "الإنقاذ"، حمدو الجاسم.

وتتمثل سياسة وزارة الاقتصاد في حماية المنتج المحلي، وتشجيع الزراعة بهدف تأمين فرص عمل، بحسب ما أوضحه الجاسم لعنب بلدي، نافيًا أن تكون السياسة قائمة على الدعم.

وأشار الجاسم إلى أن الدعم الذي تقدمه وزارة الاقتصاد، هو دعم طارئ مثل مشروع دعم الخبز.

وحول فكرة طرح سلع بأسعار مدعومة، وتخصيص صالات استهلاكية للمواطنين في الشمال السوري، قال الجاسم، إن السوق مفتوحة، والتنافس قائم بين التجار، وهذا يجعل الأسعار منخفضة.

ويرى أن الحلول تكمن في تعزيز دوريات الرقابة التموينية، وتخفيض الاستيراد، والعمل على تحقيق الأمن الغذائي بالزراعة، وزراعة الحبوب والبذور الزيتية، وحماية المنتج المحلي الصناعي، بهدف تأمين فرص عمل للأهالي.

شروط غير محققة

يحتاج إحداث مؤسسات استهلاكية ومديرية للتجارة العامة في الشمال السوري إلى موارد واضحة، وإلى جهة لديها إمكانيات كبيرة، بحسب رئيس "مجموعة عمل اقتصاد سوريا"، الباحث الاقتصادي الدكتور أسامة القاضي.

لا يوجد دخل يكفي لإعالة مليونين أو ثلاثة ملايين نسمة في تلك المنطقة، والموارد محدودة، سواء لـ"المؤقتة" أو "الإنقاذ"، بحسب ما قاله القاضي في حديث إلى عنب بلدي، وهذا الأمر ليس بالسهولة التي يمكن لـ"الحكومة المؤقتة" أن تقوم به، وربما لدى حكومة "الإنقاذ" موارد لكنها تحتاج إلى مزيد من الشفافية.

ومن أجل إنجاح فكرة إقامة مؤسسات استهلاكية تقدم خدماتها للشمال، تحتاج الحكومتان العاملتان شمال غربي سوريا إلى الاندماج في حكومة واحدة، بحسب ما أضافه القاضي.

كما تحتاج هذه الحكومة بعد الاندماج إلى موارد حقيقية واضحة وطاقم وظيفي من الموظفين المؤهلين، إلى جانب تحديد ميزانيات واضحة لها حتى تستطيع فتح مؤسسات تبيع مواد نهائية بأسعار مدعومة.

وبحسب الباحث، يجب أن تكون هذه الحكومة "المدمجة" مدعومة من الحكومة التركية مثلًا، أو يمكن إدماج منطقتي الشمال الغربي والشمال الشرقي في منطقة واحدة، فتكون المنطقة مدعومة من الحكومتين التركية والأمريكية.

عند ذلك، تُنظم مثل هذه المسائل، لأنها تحتاج إلى ميزانيات وإمدادات غذاء واضحة، هذا في حال توفر شروط الأمان من القصف وعدم انتشار الميليشيات بشكل عشوائي في كل المنطقة.

الخطوة الأولى.. حكومة ذات سيادة

أكّد أسامة القاضي أن فكرة إحداث مؤسسات استهلاكية تتطلب حكومة ذات سيادة، ولا يوجد في الشمال أي كيان حكومي لديه سيادة، أو له شكل مؤسسي كحكومة، لذلك لا بد من الوصول إلى صفقة سياسية تعرف من خلالها حدود المنطقة ومواردها وعدد سكانها ومستوى دخلهم.

وتكون موارد الحكومات في الحالات الطبيعية (حكومات حقيقية وليس سلطات أمر واقع)، من التجارة والصناعة والزراعة ومن الضرائب التي تأخذها من السكان.

وطالما أنه لا توجد سيادة ولا حكومة مُنتخبة، فإن أي ضريبة تؤخذ من المواطنين من سكان تلك المنطقة (الشمال السوري)، سيُنظر إليها على أنها إتاوة و"ظلم للناس"، بحسب القاضي، الذي علّل ذلك بغياب الشفافية في الضرائب أو الموارد أو في إدارة المؤسسات، فضلًا عن أن وجودها لم يكن بطريقة مُنتخبة تستند إلى دستور وقانون وقضاء ومؤسسات حكومية حقيقية.

ولذلك يرى الباحث أن المؤسسات الاستهلاكية في الشمال السوري حل غير عملي في الفترة الحالية، لكنه من الممكن أن يكون كذلك في حال وجود حكومة ذات سيادة حقيقية، ولها طبيعة الإدارات الحكومية العادية.

وأكّد القاضي على توفر شرط الأمن لتحقيق ذلك، مشيرًا إلى أن هذا الشرط لن يتحقق ما لم يوجد حل سياسي يحمي المنطقة من قصف النظام والقوات الروسية أو الميليشيات المقاتلة.

واعتبر أن هذا المشروع كله يمكن أن يُهدد ببساطة لو أُغلق معبر "باب الهوى" مع الحدود التركية في حال عدم التمديد له، لأنه يمكن أن يكون المورد الرئيس لبعض المناطق خارج سيطرة النظام.

الحاجات الإنسانية تتضاعف

يعيش خُمس النازحين في شمالي حلب وحوالي 28% في محافظة إدلب بشكل حرج تحت سلة الإنفاق الأدنى للبقاء، من المواد الغذائية وغير الغذائية الأساسية، وفقًا لتقرير صادر عن مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية (OCHA) في 20 من نيسان الحالي.

وكانت الأرقام أعلى بالنسبة لمن يعيشون في المخيمات، إذ ارتفعت تكلفة السلة من 129 دولارًا في أيلول 2021، إلى 144 دولارًا في شباط 2022 (المكوّن الغذائي وحده في السلة 105 دولارات).

وارتفعت أسعار المواد الغذائية في إدلب وشمال حلب، في آذار الماضي، إذ ارتفعت تكلفة ليتر واحد من زيت الطهو بنحو 45% حتى نهاية الشهر، كما ارتفعت أسعار لحوم الضأن والدجاج بنسبة 25- 45%، وأثّر الانخفاض السريع في قيمة الليرة التركية على أسعار السلع الأساسية، وخاصة المواد الغذائية، لا سيما في الربع الأخير من عام 2021.

وتصل معظم الكهرباء في المنطقة من تركيا، وشهدت أسعار الوقود ارتفاعًا مطردًا، أدى إلى ارتفاع أسعار الكهرباء بنسبة 125% منذ كانون الثاني حتى آذار الماضيين.

ويعتمد الشمال السوري على الواردات التركية للقمح والدقيق، وارتفع سعر الطن من 390 دولارًا إلى نحو 450 دولارًا في أوائل آذار الماضي، ما أدى إلى تغير في أسعار الخبز، إذ كانت خمس ليرات تركية يمكن أن تشتري حوالي 775 غرامًا من الخبز في كانون الثاني بإدلب، بينما يمكن أن تشتري بنفس القيمة 625 غرامًا فقط من الخبز في نهاية آذار، لذا فإن نحو 55% من السكان في المنطقة لا يستطيعون تلبية احتياجاتهم اليومية من الخبز، بحسب التقرير.

وأثّر التضخم على الاستجابة الإنسانية عبر الحدود في الشمال الغربي، إذ لم تعد القسائم النقدية تتمتع بنفس القوة الشرائية كما كان مقررًا في الأصل، لأن تقييمات القيمة أصبحت قديمة.

وتأثّر دعم المخابز لأن الميزانيات المتوقعة لا تزال تعكس أسعار القمح السابقة، ويمكن أن يؤدي هذا إلى تعليق الدعم من قبل المانحين، وفقًا للتقرير.

> فكرة إحداث مؤسسات استهلاكية تتطلب حكومة ذات سيادة، ولا يوجد في الشمال أي كيان حكومي لديه سيادة، أو له شكل مؤسسي كحكومة، لذلك لا بد من الوصول إلى صفقة سياسية تعرف من خلالها حدود المنطقة ومواردها وعدد سكانها ومستوى دخلهم.

دولار أمريكي ▼ مبيع 3590 شراء 3625 | يورو ▲ مبيع 4068 شراء 4113 | ليرة تركية ▲ مبيع 262 شراء 270
الذهب 21 ▲ 186,905 الذهب 18 ▲ 160,300 | المازوت = 180 | البنزين = 475 | الغاز = 2750 (للجرة) | السكر (ك) = 500 | الرز (ك) = 600

"مضطرة لبلع السكين على الحدين"..

حلقات عنف متتالية ضحيتها نساء في إدلب

إمرأة مع أطفالها في أحد مخيمات ريف إدلب – 2020 (AFP)

إدلب – هدى الكليب

لم تستطع سلام (25 عامًا) إخفاء حزنها الشديد جراء معاملة زوجها لها، الذي لم تسلم من تعنيفه الجسدي واللفظي في محاولة منه لتفريغ شحنات غضبه والضغوطات التي يواجهها بشكل شبه يومي، في ظل أوضاع معيشية واقتصادية متردية يعيشها معظم المقيمين في مخيمات النزوح بشمال غربي سوريا.

ترددت سلام قبل الحديث عن معاناتها لعنب بلدي، مبررة ذلك بأن طباع زوجها تغيرت بعد نزوحهما من بلدة حاس أواخر العام 2018، وإقامتهما في مخيمات "قاح" الحدودية، فقد خسر عمله ومحله التجاري، وأفلس وضاقت أحواله، الأمر الذي انعكس عليها، فتضاعف إهماله وزاد تعنيفه لها ولأطفاله الثلاثة، الذين لم يسلموا من "طباعه الفظة"، على حد تعبيرها.

تواجه العديد من النساء في إدلب، لا سيما في مخيمات النزوح، أوضاعًا معيشية صعبة في ظل الفقر والغلاء ونقص الخدمات الأساسية، يضاف إليها ازدياد حدة ظاهرة العنف الأسري التي باتت وسيلة الأزواج لعلاج مشكلاتهم النفسية وضغوطاتهم اليومية.

تنتشر في المجتمع السوري ظواهر سلبية، منها التقاليد القاسية المجحفة بحق المرأة، بأشكالها المختلفة، كالعنف الأسري، وعدم التوريث، والطلاق التعسفي، وحتى الزواج القسري، وغيرها.

التعنيف حتى إنهاء الحياة

أُجبرت سارة (18 عامًا) على الزواج القسري من ابن عمها بضغط من أهلها وأقربائها، لتعيش حياة "مأساوية"، على حد تعبيرها.

"وأي عنف أقسى من أن تُجبر المرأة على معاشرة زوج لم تكن ترغب بالزواج منه"، قالت سارة لعنب بلدي، مشيرة إلى الظلم المجحف بحقها سواء من قبل أهلها الذين لم يلتفتوا لرغبتها واختيارها، أو زوجها الذي لا يفوّت فرصة لإذلالها وتعنيفها من أجل إظهار رجولته أمام أهله.

"مضطرة لبلع السكين على الحدين"، قالت السيدة الصغيرة بصوت منخفض، في إشارة إلى عدم قدرتها على تغيير واقعها الذي وضعها فيه مجتمعها، فلا أهلها يؤيدون قراراتها ولا زوجها يحسن معاملتها، بينما ينتابها الشعور بأنها "مهمشة وقرارات حياتها بأيدي أشخاص آخرين"، بحسب تعبيرها.

ولم تقتصر مشاهد تعنيف النساء في شمال غربي سوريا على الضرب المبرح والتعنيف اللفظي والنفسي، وإنما اتخذ العنف في حالات عديدة أبعادًا جديدة، إذ فقدت نساء حياتهن على يد أزواجهن.

ففي 25 من آب 2021، أقدم شخص على قتل زوجته ودفنها في منزلها، واكتُشفت الجريمة التي وقعت في مخيمات "مشهد روحين" شمال إدلب بعد خمسة أشهر من وقوعها، عندما طالبت والدة الزوجة الضحية عبر شكوى بالكشف عن مصير ابنتها، ولدى التحقيق مع الزوج اعترف بجريمته.

ونقلت مراسلة عنب بلدي حينها في مدينة إدلب عن أهالي المخيم، أن الزوج كان يسيء معاملة زوجته ويضربها، وفي إحدى المرات قدمت شكوى ضده لـ"أمنية" المنطقة، وتم إلقاء القبض عليه، لينتقم منها بقتلها بعد خروجه من السجن بوقت قصير.

وفي 11 من كانون الأول 2021، أقدم رجل على قتل طليقته رميًا بالرصاص أمام أطفالها في مدينة تفتناز شرق إدلب، نتيجة خلاف متجدد بين الجاني والضحية التي جاءت إلى منزله لرؤية أطفالها الذين حرمها منهم، بحسب ما نقله مركز "عدل لحقوق الإنسان" حينها .

وتشهد محافظة إدلب جرائم وانتهاكات طالت العديد من النساء بين الحين والآخر، جراء ثقافة العنف الأسري، والإفلات من العقاب، وخاصة ضمن أجواء الحرب، وغياب الرقابة الأمنية التي من شأنها الحد من تلك الانتهاكات.

"الشبكة السورية لحقوق الإنسان" في تقريرها السنوي لعام 2021 المعنون بـ"انهيار الدولة وتفتيت المجتمع"، أشارت إلى تعرض النساء في سوريا لأنماط متعددة من الانتهاكات الجسيمة التي استهدفتهن بشكل مباشر، وكن متأثرات على نحو مضاعف بتداعيات الانتهاكات التي طالت المجتمع السوري ككل.

وأضاف التقرير أن العنف ضد الإناث تصاعد بشكل متزايد، ووصل في العديد من أنماطه، وخصوصًا القتل والتعذيب والإخفاء القسري والعنف الجنسي، إلى حدود قياسية ومعدلات هي الأسوأ في العالم.

واقع "الجريمة" يفرض نفسه

من جهتها، اعتبرت المرشدة النفسية أمل الزعتور، المقيمة في مدينة إدلب، أن زيادة معدلات العنف والجرائم الأسرية ضد النساء في إدلب، مرتبطة بانتشار السلاح ومفهوم العسكرة، الذي ترافق مع زيادة معدلات الفقر والاضطرابات النفسية، عدا عن زيادة انتشار المخدرات ومتعاطيها في المنطقة.

وترى الزعتور أن المسؤولية كاملة تقع على سلطات الأمر الواقع التي أسهمت بطريقة أو بأخرى بزيادة تلك الجرائم، وسط عدم وجود إجراءات رادعة بحق مرتكبيها من جهة، وتكتمها على مجريات التحقيقات من جهة أخرى.

وكانت عنب بلدي نشرت تقريرًا يسلّط الضوء على زيادة معدل الجرائم في سوريا عام 2020، بسبب الأوضاع الاقتصادية المتردية، والاضطرابات النفسية للسكان إثر صدمات أو ظروف اجتماعية.

وتلعب الأوضاع المعيشية والأمنية في كل المجتمعات دورًا كبيرًا في انتشار معدلات الجرائم بين الأفراد، إذ تعاني سوريا من أوضاع اقتصادية صعبة، مع فقدان العملة المحلية قيمتها، تزامنًا مع ارتفاع كبير في أسعار المواد الغذائية والوقود وأساسيات الحياة.

وفي تقرير لمجلس الأمن، ذكر الأمين العام للأمم المتحدة، أنطونيو غوتيريش، أن 90% من السوريين صاروا تحت خطّ الفقر، ويعاني 60% منهم "انعدام الأمن الغذائي".

التطبيقات الإلكترونية خيار طلاب إدلب لمتابعة تعليمهم

توقف الدعم عن مدرسته الواقعة في مخيمات "تلمنس"، شمالي إدلب، وإغلاقها في منتصف العام الدراسي الحالي، لم يمنع الطفل حسام راجي (عشر سنوات) من متابعة تعليمه في خيمته، بمساعدة والدته عبر الهاتف المحمول، مستعينًا بالدروس التي تقدمها تطبيقات عدة.

تقول والدة حسام، نبيلة البر (35 عامًا) لعنب بلدي، "التعليم على الهاتف ليس فعالًا بما يكفي لفهم الدروس جيدًا، لكنه يبقى أفضل من التوقف عن التعليم، خصوصًا وأن حسام مولع جدًا بالدراسة، ويحمل داخله أحلامًا كبيرة لم تقف الظروف القاسية التي خلفتها الحرب من نزوح وفقر في وجه تحقيقها " .

أكثر من 80 مدرسة في المجمعات التربوية بمحافظة إدلب، أغلقت أبوابها مع بداية الفصل الدراسي الثاني هذا العام، بعد أن عمد معلمون لإضراب عام احتجاجًا على انقطاع رواتبهم، وتهميش التعليم والمعلمين الذي لم يعد يحظى بأي اهتمام أو دعم من الجهات المعنية والمنظمات الإنسانية، داعين لإيجاد حل جذري لمشاكلهم المادية، وحاجتهم لرواتب شهرية تساعدهم على العيش الكريم.

وانعكس إغلاق عدد من المدارس في مناطق متفرقة في إدلب بشكل مباشر على الطلاب الذين اضطروا لإيقاف تعليمهم والاتجاه نحو العمل أو الانحراف، وسط الظروف المأساوية التي يعيشونها، في حين اختارت أعداد أخرى من الطلاب الحل الأنسب للمتابعة عبر الاعتماد على تطبيقات التعليم عبر الإنترنت لاستدراك تعليمهم والاستمرار فيه .

هذا ما فعله مروان الجرو (14 عامًا)، وهو طالب في المرحلة الإعدادية، إذ رفض التوقف عن تعليمه تحت أي ظرف.

تقطن عائلة مروان في مخيمات النزوح في دير حسان وأوضاعهم المادية "تحت الصفر"، ما يمنعهم من إلحاق مروان بإحدى المدارس الخاصة في المنطقة ذات الأقساط الشهرية العالية، وهو ما دفع بمروان لإكمال تعليمه عبر جوال والده الوحيد في الخيمة التي يقطنونها.

وعن التطبيقات التي يعتمد عليها مروان في تعليمه يتابع أنها عبارة عن عدة تطبيقات منها "YouTube"، و"Facetime" و"houseparty" و"Zoom" و"Hangouts" وغيرها.

يقول مروان إنه يستفيد من الدروس المقدمة عبر تلك التطبيقات بمتابعتها بشكل مستمر، إلّا أن الأمر لا يخلو من الصعوبات المتعلقة بضعف الإنترنت وانقطاعه أحيانًا، وهو ما يحول دون إكمال الدروس حتى نهايتها.

إضافة لصعوبة شحن الهاتف في بعض الأحيان بسبب انقطاع الكهرباء، نظرًا لاعتماد معظم المخيمات على نظام الألواح الشمسية، التي غالبًا ما تكون قليلة الفائدة في فصل الشتاء والأجواء الغائمة.

من جهته قال عمر الموسى (40 عامًا) وهو موجه تربوي في إدلب إن تراجع التعليم وتضرره نتج عنه نتائج وصفها بـ"الكارثية" على الطلاب في المنطقة.

وأشار الموسى، في حديثه لعنب بلدي، إلى صعوبة تطوير أسلوب التعليم الإلكتروني الذي عادة ما يكون بحاجة إلى شروط تتعلق بتنبيه الأهالي لتقبل الفكرة وتوفير خدمات الإنترنت بشكل دائم والأجهزة الملائمة وامتلاك الطلاب أجهزة خاصة بهم تمكنهم من التعليم باستقلالية.

ومن جهة أخرى، فهو يشجع الطلاب ممن تعذر عليهم إكمال دراستهم في المدارس لأسباب تتعلق بإغلاق المدارس القريبة من مكان سكنهم أو تراجع التعليم فيها نتيجة الغياب المتكرر للمدرسين الذين يعملون بمعظمهم بشكل تطوعي أن يعتمدوا على وسائل تعليمية أخرى عبر الإنترنت وفق الإمكانيات المتاحة لهم لتحصيل تعليمهم وعدم التوقف عن الدراسة ما يهدد مستقبلهم.

وبحسب أرقام منظمة الأمم المتحدة للطفولة (يونيسيف) فإن نصف المدارس في إدلب مدمرة أو متضررة أو تستخدم لايواء النازحين داخليًا.

وتشير تقديرات المنظمة إلى أن أكثر من 300 ألف طفل متأثرون في المحافظة.

فيما أشارت منظمة الأمم المتحدة للعلم والثقافة (يونسكو) إلى فجوات رقمية مروعة واجهت التعليم عن بعد، لا سيما في البلدان المنخفضة الدخل حيث لا تتوفر الأجهزة والإنترنت اللازمين لمتابعة التعليم.

أطفال يتلقون تعليمهم في خيمة بإدلب شمالي سوريا – 2018 (يونسيف/ عارف وتد)

الصحافة ومحاكمة "فرانكفورت"..
نقل للجمهور ومسؤولية في حماية مسار العدالة

المتهم الطبيب علاء موسى في جلسة محاكمته الأولى داخل المحكمة الإقليمية العليا في فرانكفورت غربي ألمانيا، وبجانبه محاميا الدفاع أسامة العجي وأولريش إندرس- 19 من كانون الثاني 2022 (AFP)

عنب بلدي – صالح ملص

طلبت المحكمة العليا في فرانكفورت، غربي ألمانيا، إزالة تقارير إعلامية وحقوقية مفصلة عن محاكمة الطبيب السوري علاء موسى، وعدم نشر إفادات الشهود، خلال الأسبوع الماضي، بسبب قلق القاضي الذي يترأس المحكمة من تأثير تلك التقارير سلبًا على مسار المحاكمة، ويحيل ذلك إلى طرح أحد الأسئلة المهمة عن مدى امتلاك الصحافة السورية أدوات تمكّنها من تغطية المحاكمات الأوروبية الخاصة بانتهاكات حقوق الإنسان في سوريا، والتي من المتوقع أن يتضاعف حجمها في المستقبل.

يكمن خطر طلب المحكمة بشكل أساسي في تحذير القاضي الصحفيين من أنه سيقيّم مصدر معرفة الشهود بوقائع القضية، ويمكنه استدعاء من يتبادلون المعلومات التفصيلية حول المحاكمة.

وبينما تغيب التغطية الإخبارية المرتبطة بالمحاكمات الأوروبية بشكل شبه مطلق ضمن المؤسسات الإعلامية والصحفية الحكومية في سوريا والخاصة الموالية للسلطة، تُصدّر الصحافة السورية "البديلة" نفسها على أنها تعزز ثقافة حقوق الإنسان بين السوريين.

وتظل صورة هذا التعزيز ناقصة، ومن الصعب رسم ملامحها دون معرفة تلك المؤسسات الصحفية كيفية إيصال جمهورها إلى المحاكمات، كجزء من حقهم في فهم مسار عدالتهم، دون تضخيم آثارها أو سلب قيمتها المحققة.

حرية النشر أم سلامة المحاكمة؟

في حين يتم اللجوء إلى التعاطي المباشر مع انتهاكات حرية التعبير والنشر والوصول إلى المعلومات، في إطار المنظومات القانونية والتوعوية والبرامج التنموية، يصعب ذلك مع احتمال أن تهدف حرية النشر إلى التشويش على سلامة محاكمات مهمة مثل محاكمة علاء موسى، إذ يقع المجتمع الحقوقي السوري في جدلية قضيتين من القضايا الحقوقية، وقد يكون لا أولوية في قضية على ثانية.

الأولى هي حرية التعبير والنشر، وحق الأفراد في الوصول إلى المعلومات التي تهم ضحاياهم بمثل هذه المحاكمات، المصون في شرعة حقوق الإنسان، والثانية تتعلق بحق القضاة في حماية قضيتهم التي ينظرون بها من إعطاء وسائل الإعلام معلومات بهدف التأثير على القضية، أو تحسين وضع أحد طرفي القضية عبر نشر معلومات عنها، والتأثير على حجم العقوبة في الحكم النهائي.

من حق الصحفيين الوصول إلى المعلومات والبحث عنها، بمقابل ذلك من حق القضاة أيضًا إبعاد ملفات قضاياهم عن جميع الضغوط الإعلامية، التي تثير الرأي العام نحو معارضة طرف من أطراف الدعوى.

مخاوف مشروعة

يمكّن نشر تفاصيل إجراءات المحاكمات كل من لا تسمح له ظروفه بحضور الجلسة من أن يفهم ويتابع ما يجري فيها، وبالتالي فإن العلانية التي تنتج بواسطة الصحافة وغيرها من وسائل الإعلام، ليست إلا تكملة وامتدادًا للعلانية المحدودة التي تأخذ شكل حضور الناس للجلسة .

"السوريون لا يستطيعون حضور الجلسات، والحضور هم بضعة أشخاص، لذلك فإن تقييد النشر مصيبة"، وفق تقييم مدير "المركز السوري للعدالة والمساءلة"، محمد العبد الله، خلال حديث إلى عنب بلدي، كون هذا التقييد يعني حجب جريمة المتهم ووقائع جريمته عن الرأي العام السوري.

لا يجوز الحد من عملية نشر الصحافة لوقائع جلسات المحاكمات، وفق ما يراه العبد الله، إلا إذا كان هناك سوء أمانة من قصد النشر من شأنه إدخال المحاكمة في متاهات ما يُنشر في الإعلام، واشتراط الأمانة في النشر يرجع إلى سلامة النشر وصدقه، ولا يجوز للناشر أن يحتج بحقه في النشر بسوء نية، لأن حسن النية شرط عام لاستعمال الحقوق.

وتعد وسائل الإعلام في الحالة السورية المصدر الأكثر أهمية في استقاء المعلومات عن حقوق الإنسان لمعظم الناس، بغياب الشفافية في التقارير الحكومية، من خلال طريقتين، أولاهما باعتبار الإعلام مصدرًا للمعلومات عن حقوق الإنسان من خلال التغطية الإخبارية المحلية والدولية وتحقيقات مراسلي الوكالات الدولية، ومن خلال دوره كعامل سياسي ومعنوي يقرر إثارة قضية معيّنة.

والطريقة الثانية تكمن في دور وسائل الإعلام كحامل للمعلومات التي تتبناها منظمات حقوق الإنسان، وهو يعد أهم الجسور وأكثرها فاعلية بين هذه المنظمات والرأي العام، سواء في تغطية موضوعات معيّنة، أو شن حملات في موضوعات معيّنة مرتبطة بملفات المحاكمات الأوروبية.

دور يقتصر على النقل

الصحافة السورية بأغلبيتها هي صحافة تستقطب المعلومات التي تخدم جهة تمويلها، ودور الرقابة على نزاهة المحاكمات ونشر تفاصيلها وتقييمها دون التأثير على إجراءاتها أو على الحكم النهائي فيها يجب أن يكون مشتركًا بين المنظمات الحقوقية والمؤسسات الصحفية، بحسب ما يراه المحامي والناشط الحقوقي السوري المعتصم كيلاني في حديث إلى عنب بلدي.

ويعلل كيلاني وجهة نظره في أن المنظمات الحقوقية منخرطة بدعم الضحايا المدعين أو الشهود، ومهتمة في مراقبة سير وعدالة المحاكمات التي تجري، وبالتالي يجب نقل أخبار المحاكمات "بشكل حرفي استقصائي ودقيق للمعلومة" من قبل تقارير المنظمات الحقوقية، "منعًا لأي مغالطات قد تعوق سير المحاكمات أو قد توصل الصورة بشكل غير دقيق إلى مجتمع الضحايا".

حديث كيلاني يشير إلى أن الدور الاتصالي للصحافة السورية بشأن المحاكمات الأوروبية بحاجة إلى التحري عن المعلومات، واختبارها، ودراسة التعامل معها قبل قرار نشرها، هذه الأمور بحاجة إلى تطوير أكثر، و"يجب علينا كسوريين بشكل خاص الاستفادة من تجارب المؤسسات الحقوقية والصحفية الدولية في تحريها وعملها في التحقيقات الاستقصائية، للاستفادة منها بالحد الأقصى في تطوير العمل الحقوقي المؤسساتي إضافة إلى الصحفي الاستقصائي".

كما أن الكتابة عن حقوق الإنسان، أو صناعة التقارير الإعلامية عن المواضيع المرتبطة بالمحاكمات، تمثّل واحدة من وظائف الصحافة السورية في الفترة الحالية، وفق كيلاني، من خلال الاقتراب من الناس وأوجاعهم، ونقل قصص متكاملة يظهر فيها عدم التزام أطراف النزاع المسلح بالقوانين والتعهدات الوطنية والدولية، ما يعني حتمية وجود ثقافة حقوقية واسعة لدى الصحفيين السوريين، لمعرفة كيفية عمل ذلك بشكل احترافي.

تطور العمل الحقوقي السوري المتجه نحو محاسبة شخصيات أو كيانات ضالعة بانتهاك حقوق الإنسان، يجب أن يقابله وجود أولوية لدى المؤسسات الإعلامية السورية للاهتمام بالمفاهيم الحقوقية، من خلال إقامة البرامج والورشات التدريبية بشكل منهجي لتطبيق ذلك على أرض الواقع.

نصائح صحية لتجنب الإنهاك في رمضان

د. كريم مأمون

يواجه بعض الصائمين خلال شهر رمضان، مشكلة تتمثل بالإنهاك، وفقدان الطاقة والتركيز والقدرة على القيام بالأنشطة اليومية التي اعتادوا القيام بها قبل شهر الصيام، وقد تتفاقم هذه المشكلة وتزداد في أواخر الشهر، ويعود ذلك لاتباع سلوكيات غير صحية سواء من الناحية التغذوية أو من ناحية نشاطات الحياة اليومية، كتفويت وجبة السحور، وعدم شرب السوائل بكميات كافية، وإجهاد الجسم بأعمال ونشاطات شاقة، والتعرض لأشعة الشمس أو الأجواء الحارة.
لذلك ننصح باتباع بعض الإرشادات التي يمكن أن تجعل الصيام أكثر يسرًا وأقل تسببًا في الإرهاق والتعب البدني، وأهم هذه الإرشادات:

الإكثار من السوائل

يؤدي الصيام لساعات طويلة مع الجهد البدني الذي قد يبذله الصائم في عمله خلال النهار إلى فقدان السوائل وحدوث درجة بسيطة من الجفاف، وهو ما يتسبب بجفاف الفم، والشعور بالعطش، والصداع، والشعور بدرجة من الإعياء، وقد تحدث صعوبات في التركيز، لذا فمن الضروري الإكثار من شرب السوائل بين وجبات الطعام الرئيسة (يجب شرب ثمانية أكواب يوميًا على الأقل).
ويعتبر الماء الصافي أفضل السوائل، فالمشروبات المحلاة مثلًا تزيد غازات الأمعاء، وترفع كذلك نسبة سكر الدم بسرعة، ما يتبعه بالضرورة هبوط سريع في السكر يثير الشعور بالجوع خلال فترة قصيرة، ويجب الحرص على شرب الماء من وقت لآخر خلال فترة الليل، من الإفطار وصولًا إلى وجبة السحور والإمساك بعدها.
كما أن تناول الشوربات والفواكه الطازجة، وشرب عصير الفواكه الطبيعي، وتناول الخضراوات الطازجة كما في السلطات، كل ذلك يفيد في تعويض السوائل.
ويجب الانتباه إلى أن كثرة شرب السوائل قبيل الفجر مباشرة تؤدي إلى تمدد العصارات الهاضمة وحدوث سوء هضم، كما تنشط عمل الكليتين وتؤدي للتبول المتكرر، وكل ذلك يعوق الاستغراق المريح في النوم، خاصة أن معظم الناس تعتمد في نومها الرئيس في رمضان على النوم خلال ساعات الصباح الأولى.
كما يسهم عدم التعرض غير الضروري لأشعة الشمس وللأجواء الحارة، في حفظ سوائل الجسم عبر تقليل كمية الماء التي يفقدها الجسم عن طريق التعرق أو مع هواء التنفس.

الحرص على وجبة السحور

يجب الحرص على تناول وجبة السحور وعدم تفويتها، وتأخيرها إلى قبيل الفجر، إذ إن هذه الوجبة تساعد على إمداد الجسم بالعناصر الغذائية والسعرات الحرارية التي تسهم في تقوية الجسم خلال فترة النهار وعدم الشعور بالعطش والجوع، ورغم أن هذه الوجبة تكون عادة أصغر من وجبة الإفطار، فإنه يفضّل أن تحتوي كل المكوّنات الغذائية، النشويات مثل خبز الحبوب الكاملة، والبروتينات مثل الجبن والبيض والحمّص، والدهون الصحية مثل زيت الزيتون، ومن الجيد تناول الفاكهة المجففة والمكسرات غير المملحة لبطء استقلابها واحتوائها على الكثير من الألياف، ما يساعد على تحمّل الصيام.

تناول وجبة بينية

يُنصح بعدم تأخير وجبة الإفطار، وتناول وجبة خفيفة بين وجبتي الإفطار والسحور، تشمل بعض الفواكه ومشتقات الحليب كالجبن أو اللبن الرائب أو اللبنة، وتأخير وجبة السحور إلى قبيل الفجر، وبذلك لا يشعر الجسم بأي اضطراب في التغذية لساعات تمتد إلى ما بعد منتصف النهار.

الالتزام بالطعام الصحي

يُنصح بتجنب المطاعم قدر الإمكان في رمضان، فلا طعام يعادل طعام البيت من حيث النظافة وسلامة المكوّنات الغذائية، ويُنصح بتناول أطعمة تحفز شعور المعدة بالامتلاء لوقت طويل، ما يؤدي إلى زيادة إفراز هرمون الشبع وتأخير إفراز هرمون الجوع الذي يتم إفرازه عندما تكون المعدة فارغة، ومن هذه الأطعمة المنتجات الغنية بالبروتينات والكربوهيدرات المعقدة البطيئة الهضم، كشوربة الشوفان مع قطع اللحم التي تزيد مدة الشعور بامتلاء المعدة وخفض الشعور بالجوع.
كذلك من المهم التقليل من تناول الأطعمة التي تحتوي على كمية عالية من الدهون والسكريات، خاصة في وجبة الإفطار، وهذا لأن لها أضرارًا تشمل التأثير على صحة القلب وحدوث الجلطات القلبية والدماغية، فضلًا عن أنها تضر بالمعدة ما يتسبب في التخمة والتلبك المعوي، كما أنها تستنزف الطاقة وتفقد الجسم رطوبته، ما يؤدي إلى العطش الشديد.
كما أن الإكثار من الملح يؤدي إلى العطش خلال ساعات الصيام، لذا يُنصح بتقليل تناول الأطعمة المالحة خاصة ضمن وجبة السحور.

تجنب النوم بعد الوجبات

يفضّل ألا يستلقي الصائم بعد تناول وجبة الإفطار مباشرة، وألا يذهب إلى النوم مباشرة بعد السحور، لتفادي ارتجاع طعام المعدة إلى المريء، وحدوث الحرقة الهضمية، خاصة للمصابين بفتق حجابي.

تجنب السهر

يعتبر السهر في ليالي رمضان من الممارسات السلبية التي تؤدي إلى الشعور بالإنهاك والتعب في أثناء الصيام، لذا على الصائم ألا يحرم نفسه من النوم الكافي، فالنوم الجيد ضروري للحفاظ على الصحة الجسدية والنفسية، مع الحرص على عدم النوم بعد الإفطار مباشرة، إذ إنه يزيد من الشعور بالخمول.

ممارسة الرياضة

يجب الحرص على ممارسة الرياضة بشكل مستمر خلال أيام شهر رمضان، ويفضّل أن تكون آخر النهار قبل تناول وجبة الإفطار، وهذا يساعد في الحصول على صحة أفضل خلال شهر رمضان، كذلك يُنصح بالحركة بعد تناول الإفطار بساعتين سواء بالمشي أو التمارين أو صلاة التراويح.

ما أسباب نقص البوتاسيوم في الدم وكيف يعالج؟

يعتبر البوتاسيوم معدنًا أساسيًا تحتاج إليه الخلايا والأعصاب والعضلات في أجسامنا، إذ ينظم توازن السوائل في الخلايا وضغط الدم وضربات القلب، ويقوم بالعديد من مهام التمثيل الغذائي، وينظم مستوى الحموضة في الجسم.

يتراوح مستوى البوتاسيوم الطبيعي عند البالغين بين 3.5 و 5.0 مليمول/ليتر، وتشير القيمة الأقل من 3.5 إلى وجود نقص البوتاسيوم في الدم.
موقع "Vital" الألماني الطبي، لخّص في تقرير نشره أسباب نقص البوتاسيوم في الدم، موضحًا الأعراض المرافقة لذلك، وطرق تعويضه.

ما الأسباب؟

يكتسب الجسم البوتاسيوم عن طريق الطعام، وعليه فإن نقصه ينشأ عند قلة تناول الأطعمة التي تحتوي عليه أو فقدانه بسبب مشكلة معيّنة يتعرض لها الجسم، كتناول الأدوية أو الأطعمة المسببة للإسهال بشكل منتظم، والقيء والإسهال، والمجهود البدني الشديد، واضطرابات الكلى، وأمراض القلب، واللوكيميا، ومرض كرون، والسكري غير المعالج.
كما يعتبر تناول الملح المفرط، وإدمان الكحول، والاستهلاك المفرط للعرقسوس، وعدم تناول السوائل بشكل كافٍ للجسم، واضطرابات الأكل كفقدان الشهية أو الشره المرضي، وسوء التغذية بسبب اتباع نظام غذائي غير متوازن، من أبرز أسباب نقص معدن البوتاسيوم في الدم.

كيف تكون الأعراض؟

تتمثّل أعراض نقص البوتاسيوم بضعف عام في العضلات، واضطرابات في بعض الأحيان كالرعشة والتشنج، بالإضافة إلى اضطرابات في النوم، وصداع في الرأس، وزيادة في كمية البول اليومية، والنفخة والإمساك والإعياء.

ويمكن أن تسبب الحالات الشديدة من نقص البوتاسيوم عدم انتظام في ضربات القلب.

العلاج بحسب شدة النقص

يعتمد تحديد آلية علاج نقص البوتاسيوم في الدم على شدته، فمن الممكن أن يساعد تغيير النظام الغذائي أو تناول البوتاسيوم على شكل أقراص أو حقن، في حل المشكلة.

ولكن لا يجوز تناول أي نوع من أنواع مكملات البوتاسيوم دون استشارة الطبيب، فمن السهل حدوث "فرط بوتاسيوم الدم" نتيجة لتلقي جرعة زائدة منه، إذ لا يستطيع الجسم تنظيم الفائض منه عبر زيادة إخراجه.

أطعمة غنية بالبوتاسيوم

يساعد النظام الغذائي المتوازن الغني بالبوتاسيوم في منع انخفاض مستوياته الطبيعية بالجسم، وتعتبر الفواكه خاصة الموز والمشمش من أبرز مصادره الغذائية.
بالإضافة إلى الفواكه المجففة، والخضار كالبطاطا والجزر والملفوف، والمكسرات، والخبز والحبوب الكاملة، ومعجون الطماطم، والشوكولاته الداكنة، واللحوم، وأنواع معيّنة من الدقيق.

كيف تحمل مقطع فيديو من "تيك توك" دون اسم

قد يرغب مستخدم منصة "TikTok" بتحميل تسجيل فيديو بعد مشاهدته لتبادله مع الأصدقاء، باعتبار أن الطاغي على محتوى المنصة ما تنشره فئة المراهقين من دعابات وأغنيات، وغيرها من الأشياء التي تندرج في إطار التسلية، بصرف النظر عن مستوى جودتها وملاءمتها لمعايير المجتمع أو المنصة نفسها.

وعند تحميل الفيديو مباشرة، يظهر عليه اسم الشخص الذي نشر الفيديو عبر حسابه، وهو ما قد لا يرغب به المستخدم، إذ تسمح "TikTok" للمستخدمين بتحميل مقاطع الفيديو من خلال تطبيقها، وتحتوي مقاطع الفيديو التي يجري تحميلها على علامة مائية.

ومن السبل السهلة لتخطي ذلك، استخدام تطبيق "SnapTik.App"، وهو أحد البرامج المتاحة عبر الإنترنت لتحميل تسجيلات الفيديو من "TikTok" دون اسم صاحب الفيديو الذي نشره لأول مرة.

وكل ما يحتاج إليه هو رابط الفيديو المراد تحميله، عبر فتح التطبيق على الهاتف المحمول أو متصفح الإنترنت، ثم اختيار أي مقطع فيديو يريد المستخدم تحميله، وبعد ذلك النقر فوق رز "مشاركة" في الجزء السفلي الأيمن من الشاشة، ثم النقر فوق زر "نسخ الرابط".

وفي هذه المرحلة يجب العودة إلى "SnapTik.App"، ثم إلصاق رابط التحميل في الحقل أعلاه، وبعدها النقر فوق زر التحميل، والانتظار حتى تتم العملية لحفظ الفيديو على الجهاز.

وعند تحميل الملفات، تُحفظ عادة في مجلد معيّن كمجلد افتراضي يحدده المستعرض نيابة عن المستخدم، ويمكن تغييره واختيار الوجهة يدويًا.

ولا يخزن "SnapTik.App" مقاطع الفيديو التي يجري تحميلها، ولا يحتفظ بنسخ من تلك المقاطع، ويكتفي باستضافتها على خوادم "TikTok".

والتطبيق مجاني دائمًا، يمكن دعمه عبر إيقاف تشغيل "قوالب الإعلانات" أو تقديم التبرعات، كما أنه متاح لأجهزة الهاتف المحمول التي تعمل وفق نظام تشغيل "Android".

أما أجهزة "iPhone" التي تعمل وفق نظام تشغيل "IOS"، فلا يمكنك عادة تحميل أي مقاطع فيديو "4Mp"، أو "TikTok"، أو موسيقا (3Mp)، أو أفلام، عليها مثل "Android"، نظرًا إلى سياسة أمان "Apple"، لكن هناك بعض الطرق للتعامل مع الحالة بأسلوب مختلف.

سينما

هل ينتصر مسلسل "عالحد" لقضايا المرأة فعلاً؟

يندرج مسلسل "عالحد" في إطار المسلسلات القصيرة التي تسعى لمعالجة الكثير من القضايا، ضمن حيّز زمني قصير قد لا يُكتب لجميع الأعمال النصيب في إيصال رسائلها ضمنه .

والقضية في العمل السوري- اللبناني تدور حول "ليلى"، سيدة سورية مقيمة في لبنان وتعمل في إحدى الصيدليات، تجد نفسها أمام واقع يفرض عليها موقفًا من سلسلة حوادث اجتماعية تكون شاهدة عيان عليها.

تواجه "ليلى" مجموعة الحوادث تلك، فتدفعها لإمساك زمام المبادرة لتتحول إلى قاتلة متسلسلة، بما يجعل العمل يتعارض ومنطق الواقع، ويحجّم من دور المحكمة والمؤسسة القضائية، لا سيما حين يصدر الفعل من شخصية ذات مستوى علمي وعملي جيّد نسبيًا.

يركّز العمل على المرأة، فيمنحها أولًا البطولة المطلقة في العمل، لكن هذه البطولة ذات ضرائب، طالما أن المسلسل يتناول قضايا الاغتصاب والتحرش الجنسي، والعنف الأسري، ما يعني حساسية طرح تتطلّب حساسية في المعالجة، لا تتناسب مع تأطير المرأة في القوالب التي وضعها العمل، لتتولى "ليلى" الدفاع عبرها عن نماذج مختلفة من النساء، إذ لم يصوّر العمل أسرة سعيدة، أو وجود علاقة متكافئة ومتعادلة بين شريكين.

"ليلى" تنصّب نفسها قاضيًا على المشكلات التي تجري قربها، فتختار حل تلك المشكلات المستعصية بنفسها، وبأسلوب البتر، عبر تقديم حلول جذرية، لكنها من طرف واحد، فالقتل إن بدا حلًا لمشكلة ما في مكان ما، فهو في الوقت نفسه مفتاح وبوابة لمشكلة عديمة الحل، إذ يرتبط حلها بالروح المزهقة. متحرش ومغتصب، ورجل يعنّف زوجته، وآخر يعتدي على فتاة يافعة، هؤلاء خلطة المسلسل الذين يلقون مصرعهم على يد صيدلانية، ستسخّر بعد قليل خبراتها العلمية والعملية لخدمة رسالتها، بما يتعارض وصورة الصيدلاني النموذجية، طالما أن أخلاقيات المهنة تقضي باستخدامها حيث لا ضرر، وعدم شخصنة المعلومات وتوجيهها لخدمة النفس على حساب المصلحة العامة، بينما تعتقد ليلى أنها تخدم المصلحة العامة، لكن دون أن تكون مخولة بهذه المهمة، ودون صلاحيات.

كما يصوّر العمل الصيدلانية شخصية تعاني اضطرابات نفسية، يغيب عنها الاستقرار بما لا يخلو من التصنع من جهة، والاستعجال من جهة أخرى، فعلى سبيل المثال، الصيدلاني فعلًا لن يضع الدواء أو أي عقار في عصير البرتقال، باعتباره يخفف من التأثير الكيماوي للعقاقير الدوائية.

تتعارض في شخصية البطلة الأنانية والغيرية، فعلم النفس نفسه يؤكد أنانية الكائن البشري، لكن "ليلى" قررت إبعاد ابنتها إلى أوروبا، حيث يقيم والدها، لتتفرغ لخدمة المجتمع وتخفيف عدد مجرميه، لكنها في الوقت نفسه تستأثر لنفسها بحب سري، هو زوج صديقتها، ستفعل ما بوسعها لعرقلة سعادته مع زوجته حين تعلم أنه بدا أقرب لأسرته .

على صعيد النص، فالعمل مكشوف من حلقاته الأولى، فبعد حادثة القتل الثانية، بدا واضحًا أنه سيكمل طريقه بهذا الاتجاه، ما يفقده المبرر الدرامي للإطالة، والتفسير الوحيد الذي يمكن قراءته من الاسترسال، تقديم أصناف أخرى من الناس يستحقون الموت من وجهة نظر كاتبتي العمل.

لا حوارات عميقة في العمل، وإن بدا بوضوح محاولة تقريب شخصية "ليلى" التي جسدتها الممثلة السورية سلافة معمار، من شخصية "ورد" لنفس الممثلة في مسلسل "قلم حمرة"، عن نص الكاتبة يم مشهدي. "عالحد"، وإن كان محسوبًا على أعمال التشويق والإثارة، لكن حبكته مكشوفة من جهة، ويغيب عنها الإقناع على أقل تقدير من ناحية مسار التحقيق الذي يتولاه ضابط لم يفسر بوضوح سبب اشتباهه بالصيدلانية، سوى أن اسمها ورد في عدة قضايا، دون تفسير سبب ورود الاسم أصلًا، أو منطقيته.

عُرض العمل مطلع العام الحالي، عن نص لبنى حداد ولانا الجندي، وإخراج ليال راجحة، وشارك في بطولته إلى جانب سلافة معمار، رودريغ سليمان بشخصية "وليد"، وهي شخصية لطيفة الحضور على مستوى الأداء.

ويشارك في العمل أيضًا كل من صباح الجزائري، ومروة خليل، وعلي منيمة.

كتاب

"التباس الأحاسيس".. تصحيح لسيرة ذاتية كتبها الآخرون

في الذكرى الـ60 لميلاده والـ30 لحصوله على الأستاذية، أتى إليه تلامذته وزملاؤه بالنسخة الأولى من كتاب شكر صادر بحقه، عن فقهاء اللغة، ويضم نحو 200 صفحة تروي سيرة حياته.

هكذا يبدأ الكاتب النمساوي ستيفان زفايغ رواية "التباس الأحاسيس"، التي جاءت مدفوعة بتصحيح النسخة الأولى من السيرة الذاتية الواردة في كتاب الشكر، والتي لم يكتبها بنفسه، إذ يفاجَأ الكاتب بأن ما دار في تلك الصفحات تعبير عنه عبر الوثائق، أو ما أمكن جمعه من وثائق للتعريف به.

يشبه الكاتب كتابة السيرة الذاتية لشخص بيد غيره، بأول مرة سمع بها صوته عبر "الفونوجراف"، فلم يتعرف عليه، "إنه بالتأكيد صوتي، لكنه ليس إلا الصوت الذي يسمعه الآخرون، وليس الذي أستشعره وكأنه قادم عبر دمي، وكامن في حنية داخلية من كياني".

في "التباس الأحاسيس" يعفي الكاتب جمهوره من قراءة النسخة المغلوطة من السيرة الذاتية، ليقدّم بنفسه نسخته الحقيقية، هذه النسخة لا تعبر عن ستيفان زفايغ نفسه، لكنها سيرة لبطل هذه الرواية، إذ صدرت السيرة الذاتية الحقيقية لزفايغ بعد رحيله في كتاب حمل اسم "عالم الأمس".

تدور الرواية في 142 صفحة، بما لا يفاجئ جمهور زفايغ الذي ألف أوراق مختلف أعماله، التي تتراوح بين أقل من 100، وأقل من 150 بمعظمها، مع التركيز على الزمن الذي تشرّحه هذه الصفحات وإهمال ما يجري خارجه.

وتمعن الرواية بالغوص في التفاصيل الدقيقة لبداية الرحلة العلمية لهذا الرجل الذي بلغ الـ60 للتو، ونال الأستاذية قبل 30 عامًا، إذ أمضى فترة من الوقت يعيش ضياعه الخاص في أوروبا، قبل أن يزوره والده بمقر إقامته في برلين، ويضعه نقطة على حرف حياته التي يهدرها بمجانيّة على ما هو مادي ولحظي وحسّي.

"هناك كلمات معيّنة لا تتلبس حقيقة عميقة إلا مرة واحدة، عندما يُتلفظ بها أمام أربع عيون، وعندما تنبثق بعفوية من قلاقل الأحاسيس غير المنتظرة".

يصر زفايغ كالعادة على تجاوز السرد والقص، لتقديم العبرة، وليس ذلك النوع من العبر التي يمكن للقارئ التوصل أو عدم التوصل إليها بعد طيه الرواية أو الكتاب معلنًا نهاية القراءة، بل الحكمة الملخصة والمختزلة عبر أقوال مأثورة ستترك وقعها في النفس، وقد تتحول لاقتباسات محببة يمكن العودة إليها لاستعادة شيء من روح النص، أو المشاعر التي رافقت قراءته.

"التباس الأحاسيس" برحلتها العلمية وتجسيدها اليومي لحياة شاب قريب كل القرب من معلمه، وذي شغف بالمعرفة ورغبة بالتعلم، تعكس أيضًا جانبًا تعليميًا وتثقيفيًا يبدو بوضوح بمجرد النظر لحواشي الكتاب، التي تروي تفاصيل كثيرة يبرر زفايغ استخدامها وظهورها في روايته، وهي معلومات دينية وثقافية وتاريخية، ومتنوعة.

اللغة في النص قريبة من لغة زفايغ في مجمل أعماله، غنية وتغني المخزون والذخيرة اللغوية للقارئ، ليس بالمفردة والصياغة فحسب، بل وبالصورة والفكرة وآلية البناء القصصي، وتقنيات الخطف خلفًا حين يشاء النص، والعودة للزمن الحاضر حين تقتضي الضرورة.

ولد ستيفان زفايغ عام 1881، ورحل عام 1942، وهو أحد أبرز كتّاب أوروبا في زمانه، وحاصل على الجنسية البريطانية.

وفي عام 2016، صدر فيلم "Stefan Zweig: Farewell to Europe"، أو "ستيفان زفايغ وداعًا لأوروبا" بالعربية، ليروي سيرة زفايغ بين ثلاثينيات وأربعينيات القرن الماضي، حين كانت أوروبا على أعتاب حرب سيراق على شرفها الكثير من الدماء.

عاش زفايغ سنواته الأخيرة متنقلًا بين دول أمريكا الجنوبية، وأحب البرازيل، ومنحها من وقته وشكره في رسالة انتحاره، اعتراضًا على انهيار السلم العالمي بعد دخول النازيين ألمانيا.

ترك الكاتب النمساوي خلفه إرثًا أدبيًا غنيًا يصل إلى عشرات الكتب والمؤلفات والروايات، ومن أبرزها "آموك"، و"الخوف"، و"24 ساعة من حياة امرأة"، و"السر الحارق"، و"حذارِ من الشفقة"، و"رسالة إلى مجهولة".

3							1	7
		2			3		9	4
	1	9			7			
9	3	4			5			
		8		4		7		
			6			8	4	9
			1			9	5	
1	5		3			4		
2	9							8

لعبة تتكون من 9 مربعات كبيرة 3×3، و81 مربع صغير 9×9.
تكون بعض المربعات الصغيرة معبأة بالأرقام بدايةً،
وعلى اللاعب إكمال باقي المربعات باستخدام الأرقام من 1 إلى 9، في كل واحدٍ من المربعات التسعة الكبيرة، وفي كل صفٍ أو عمود.

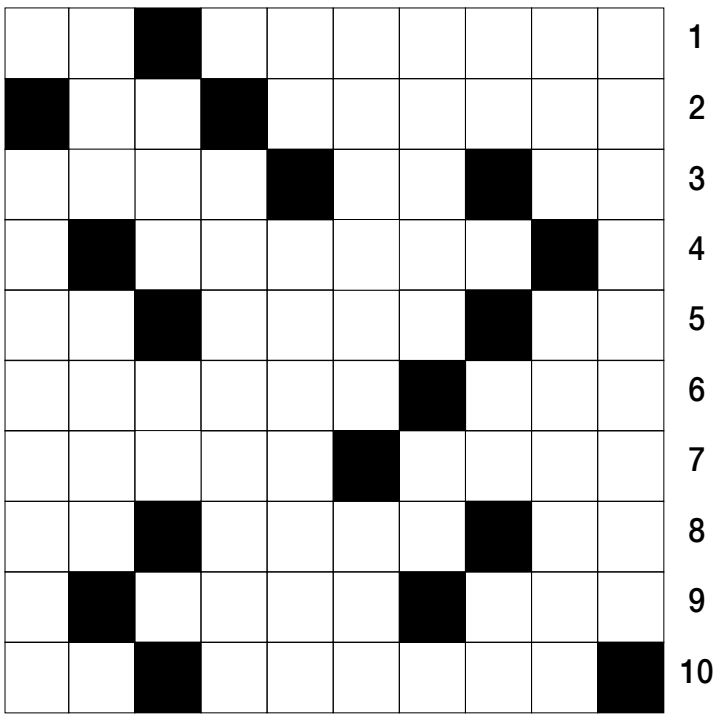

حلول العدد السابق

3	1	6	8	9	5	4	7	2
5	2	7	3	4	6	9	1	8
9	8	4	7	1	2	6	5	3
2	7	3	5	8	4	1	6	9
1	4	8	9	6	3	5	2	7
6	9	5	2	7	1	8	3	4
4	3	2	1	5	9	7	8	6
8	6	1	4	2	7	3	9	5
7	5	9	6	3	8	2	4	1

ا	ل	ك	■	ص	■	ع	ب	ر	1
ل	■	و	م	س	ا	ج	و	ف	2
ف	■	ي	س	ا	غ	ا	ر	ا	3
ر	ا	ر	د	م	■	ي	ي	ي	4
ا	ل	ت	■	ب	ش	■	س	ل	5
ع	م	ن	■	ر	ذ	■	ه	ب	ن	6
ن	ا	■	ص	ا	■	ن	و	ي	ا	7
ة	ن	ي	ك	س	م	■	■	ك	د	8
■	ي	س	ن	■	ا	ب	و	ر	ا	9
ن	ا	ر	ي	و	ع	ل	■	ل	10
10	9	8	7	6	5	4	3	2	1

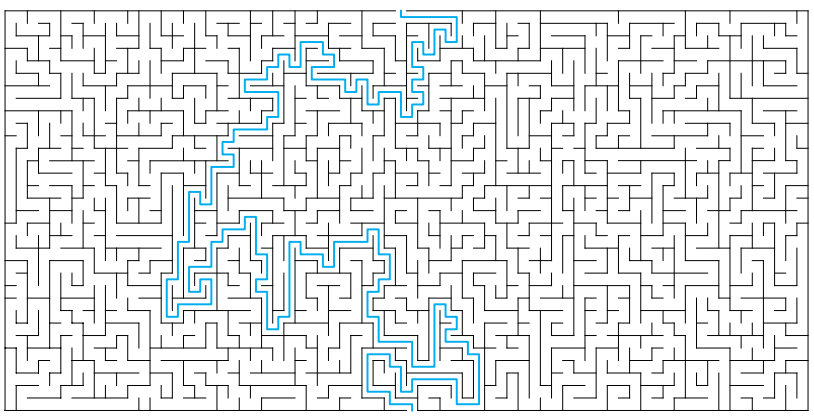

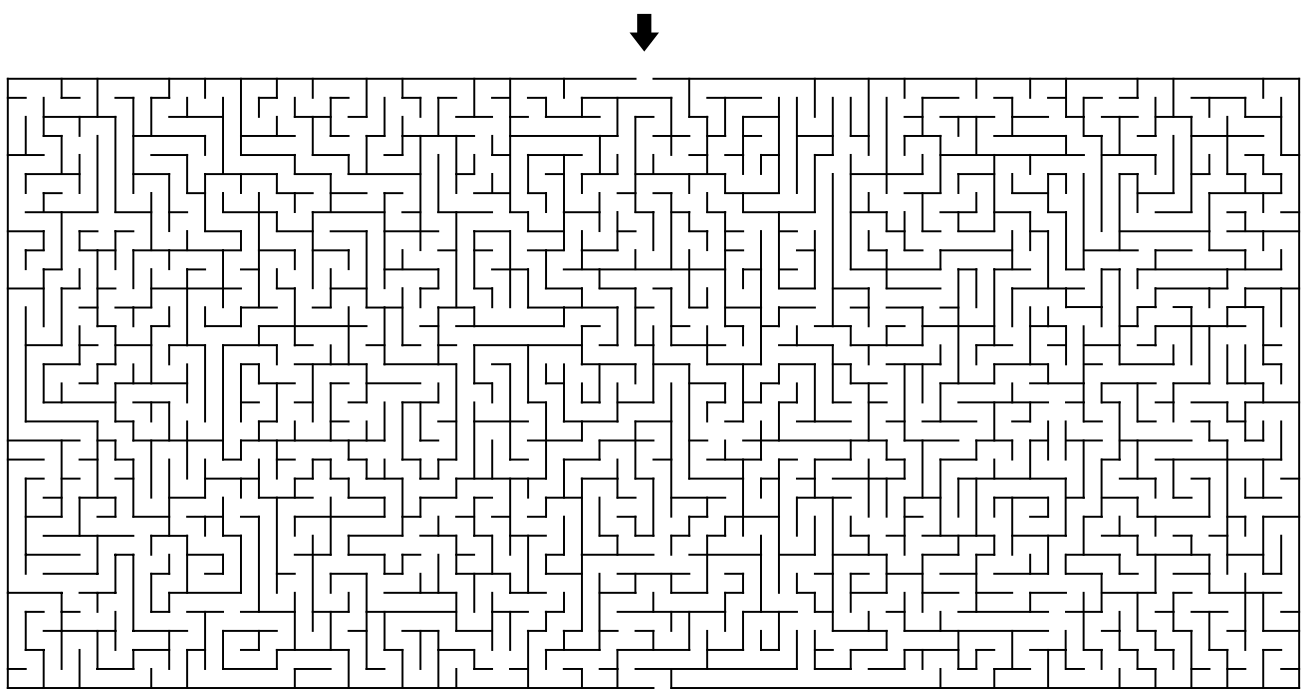

أفقي
1. المنطقة الجنوبية من السهل الساحلي الفلسطيني - طرق الباب
2. نصب تذكاري لأوجه أربع رؤساء أمريكيين - حيوان مفترس(معكوس)
3. بيت الدجاج (معكوس) - هجم - دواء جلدي
4. الاسم الأخير لرئيس أمريكي راحل
5. ارتاب - دولة عربية - حرف مكرر
6. اضطرب وتحرك-أطلب وأتمنى (معكوس)
7. صاحبة أغنية بتونس بيك - من سور القرآن
8. شهر ميلادي - يطول عمره (معكوس) - يجري في العروق
9. من الأنبياء - شركة يابانية لصناعة الالكترونيات
10. شركة صناعة سيارات رياضية إيطالية - من الأقارب (معكوس)

عمودي
1. إحدى القرى اللبنانية من قرى قضاء المتن
2. ماجعل من الأبنية كالقوس - واحد من أشهر لاعبي الشطرنج في روسيا
3. نصف قماش - عكس هزل - عكس ميت
4. إحدى بلدات قضاء جبيل في لبنان - من الحيوانات الأليفة
5. جائزة معنية بالأدب المكتوب بالفرنسية - يعطى للإنسان عند الولادة
6. في القميص - في الفم - ذو عين واحدة
7. من دعا إلى إنشاء الحزب الفاشستي
8. مدينة أوروبية - عكس إنس
9. خوف وتوعد بالعقوبة (معكوس)- شهر هجري (معكوس)
10. ممثل مصري (معكوس)

من فيرغسون إلى تين هاغ.. أنقذنا!

عروة قنواتي

نقترب من عقد كامل على وداع نادي مانشيستر يونايتد لأسطورة التدريب والألقاب في إنكلترا وأوروبا والعالم، السير أليكس فيرغسون، الذي أنهى عمله مع مدرسة الشياطين الحمر في اولد ترافورد عام 2013 بفترة قياسية قاربت 27 عامًا وبخليط مميز ومبهر للألقاب، بين ألقاب الدوري الممتاز والكأس والدرع والرابطة في بريطانيا، وبين الألقاب الأوروبية، الشامبيونزليغ واليوروباليغ وكأس العالم للأندية بنظامها القديم والجديد.

عقد كامل تقريبًا تعاقب فيه على إدارة الدفة الفنية لأصحاب القمصان الحمراء أربعة مدربين هم: ديفيد مويز، لويس فان خال، جوزيه مورينيو، سولشاير ، رالف رانجنيك، بالإضافة إلى بعض المباريات التي قادها اللاعبون القدامى: رايان غيغز ومايكل كاريك بشكل مؤقت في مراحل انتقالية، لتنتقل الدفة الآن إلى عهدة مدرب أياكس أمستردام تين هاغ.

حصاد هذا العقد أربعة ألقاب فقط بعد رحيل المعلم فيرغسون، لقب في كأس الاتحاد ولقب في الدرع الخيرية ولقب اليوروباليغ ولقب الرابطة، ومن دون أي لقب للدوري الممتاز أو دوري أبطال أوروبا، بل غاب الفريق عن الشامبيزنزليغ خمسة مواسم خلال عشر سنوات، وهذه الحصيلة تصنف في ميزان الفضيحة التي هزت وتهز كل يوم أرجاء أولد ترافورد، الذي لم يعد مسرح الأحلام لأبنائه ومملكة الرعب للخصوم.

كوارث ضخمة في التعاقدات والأداء الفني للاعبين الذين ارتدوا قميص المان يونايتد في السنوات الأخيرة، وآخر التعاقدات التي لم تلبِ الطموحات باعتراف القاصي والداني داخل بيت الشياطين، صفقة الدون البرتغالي كريستيانو رونالدو هذا الموسم، بعد انتهاء عقده مع اليوفي في إيطاليا ودخوله مجددًا إلى البيت القديم، مصطدمًا بفترة رحيل سولشاير وقدوم النابغة المؤقت رانجنيك، حيث زادت الأزمات وحالة سوء التوظيف والقرار الفني المتغير بين كل مباراة و مباراة، وحتى ساعة إعداد هذه الأسطر يناضل اليونايتد للوصول إلى مربع الكبار في الدوري الإنجليزي أمام أرسنال وتوتنهام ووست هام يونايتد، لنيل مقعد مؤهل الى دوري الأبطال في الموسم المقبل، ولا توجد له أي منافسة على أي لقب.

المدرب الجديد تين هاغ قاد أياكس منذ العام 2019 في 210 مباراة وفاز بـ156 منها وتعادل في 25 مباراة وخسر في 29 مباراة، وتوج بلقبين مع أياكس في الدوري الهولندي، وفاز بكأس هولندا مرتين، وفاز بلقب واحد في كأس السوبر الهولندي، ووصل مرة إلى نصف النهائي في دوري الأبطال بعد إقصاء اليوفي وريال مدريد ليخرج أمام توتنهام في مباراة للذكرى.

أمام السيد تين هاغ تحديات ومشاكل كبرى قد لا تحل فقط بالصفقات الكبيرة والوضع المادي الاقتصادي. أمامه أمور قد تثقل كاهله بداية من إعادة الثقة للفريق وإعادة ثقة الجماهير بمستوى متطور للفريق وإعادة اعتبار ملعب أولد ترافورد الذي تجرأ عليه مختلف الخصوم، ثم وضع الشياطين الحمر على خارطة المنافسة أمام المان سيتي وليفربول وتشيلسي في إنكلترا والاستعداد لمواجهة كبار أوروبا في المسابقات الكبرى، فهل سيفعلها فعلًا تين هاغ وينقذ المان يونايتد، وكيف سيراقب نظرات السير فيرغسون من المدرجات وهي تطلب تاريخًا جديدًا وإنقاذًا حقيقيًا لليونايتد ينهي عشر سنوات مريرة من حياة أولد ترافورد ومانشيستر يونايتد.

للمشاركة في تحرير صفحات "عنب بلدي" يمكنكم إرسال مشاركاتكم
عبر البريد الإلكتروني إلى editor@enabbaladi.org

الآراء الواردة في الجريدة لا تعبر بالضرورة عن رأي عنب بلدي

مواجهتان تاريخيتان في نصف نهائي دوري أبطال أوروبا

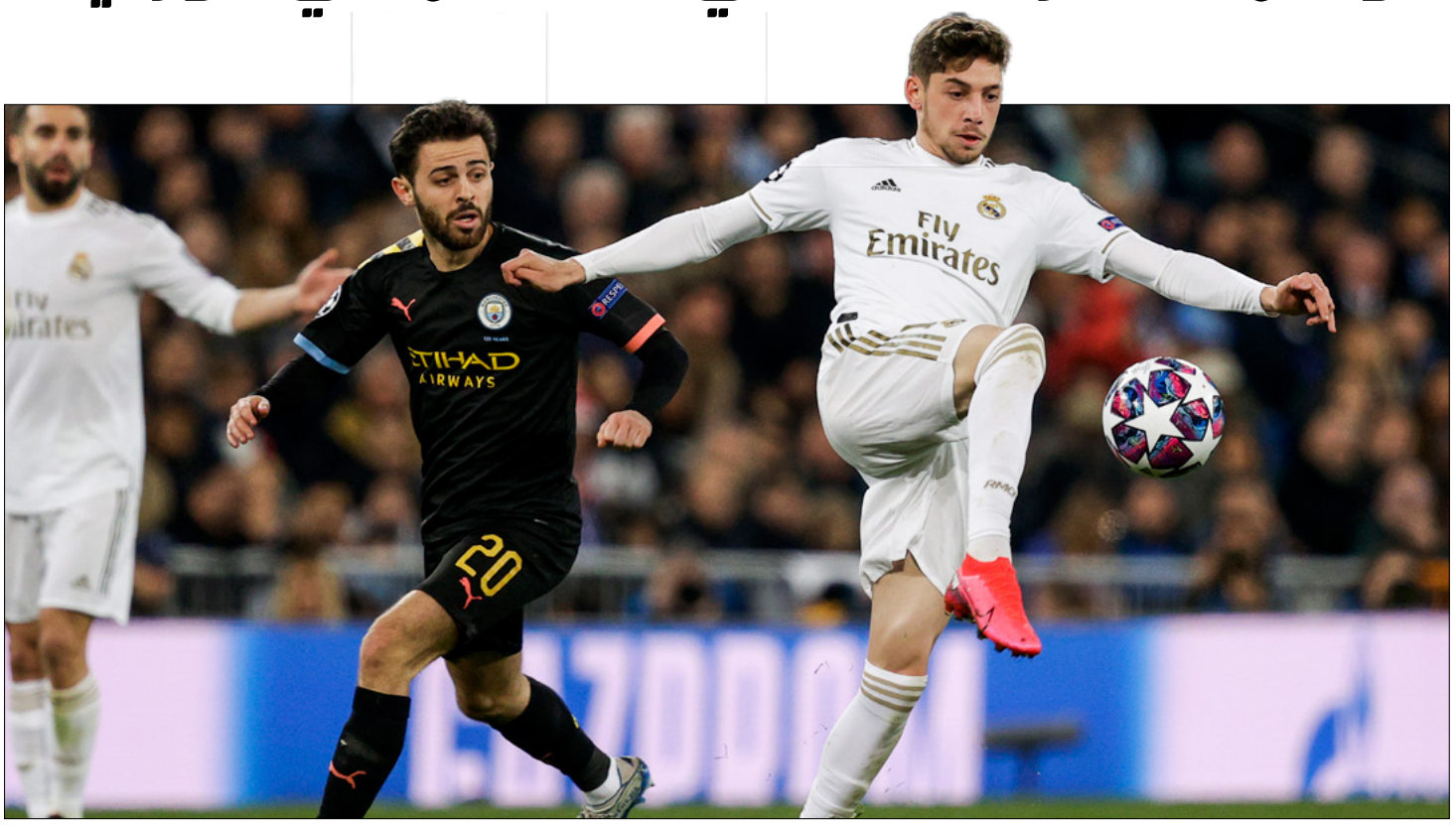

عنب بلدي – محمد النجار

تتجه الأنظار يومي الثلاثاء والأربعاء المقبلين، 26 و27 من نيسان الحالي، إلى مباراتي مرحلة الذهاب من الدور نصف النهائي لدوري أبطال أوروبا.
وسيلعب يوم الثلاثاء مانشستر سيتي ضد ريال مدريد في موقعة تاريخية مثيرة، كما سيلتقي يوم الأربعاء ليفربول مع فياريال الإسباني، على أن تقام مباراتا الإياب في 3 و4 من أيار المقبل.
تُعتبر هاتان المواجهتان فرصة بالنسبة لفريقي ريال مدريد وليفربول لزيادة رصيدهما من ألقاب هذه البطولة، التي يتصدّرها ريال مدريد بإحرازها 13 مرة آخرها في موسم 2017- 2018، بينما أحرز الريدز لقب البطولة ست مرات آخرها في موسم 2018- 2019.
أما لفريقي مانشستر سيتي وفياريال فالمواجهتان هما للبحث عن "تتويج مفقود"، كونهما لم يحرزا اللقب حتى الآن.

سيناريو يتكرر للمرة الثانية بين السيتي والملكي

يشهد ملعب "الاتحاد" في مدينة مانشستر، الثلاثاء 26 من نيسان الحالي، سيناريو مكررًا بين فريقي مانشستر سيتي وريال مدريد، عن لقاء الذهاب من دور نصف النهائي عام 2016.
وسبق أن تقابل الفريقان في هذه البطولة ست مرات، وتقاسما فيها الفوز مرتين لكل فريق وتعادلا مرتين أيضًا.
اللقاء الأول الذي جرى بينهما كان في دوري المجموعات عام 2012، وحسم الملكي اللقاء لمصلحته 3×2 ذهابًا وتعادلا 1×1 في الإياب، وكان اللقاء الثاني في الدور نصف النهائي لبطولة عام 2016، وتعادلا ذهابًا 1×1، وفاز ريال مدريد 1×0 في الإياب وجرى إقصاء السيتي من البطولة.
وفي عام 2020، فاز السماوي على الملكي، بعقر داره في دور الـ16، 2×1 ذهابًا، كما جدد السيتي فوزه على الريال وبذات النتيجة وتم إقصاء الملكي من البطولة.
بينما تقابلا مرتين في بطولة الكأس الدولية للأبطال، وفاز ريال مدريد 4×1 في اللقاء الذي جرى بينهما عام 2015، بينما فاز السيتي بذات النتيجة في عام 2017.
استطاع الإسباني بيب جواردیولا أن يصل بـ"السيتزن" إلى هذا الدور بعد أن حقق الفوز في ربع النهائي على سبورتينج لشبونة البرتغالي 5×0 ذهابًا وتعادلا من دون أهداف في لقاء الإياب، علمًا أنه وصل في الموسم الماضي إلى المباراة النهائية وخسرها أمام تشيلسي بهدف وحيد.
بينما الإيطالي أنشيلوتي تمكّن من الوصول بالملكي لهذا الدور، بعد تجاوزه فرقًا كبيرة أبرزها باريس سان جيرمان في دور الـ16 وتشيلسي في ربع النهائي، علمًا أنه وصل إلى نصف النهائي في البطولة الماضية وتعادل مع تشيلسي، حامل اللقب، 1×1 ذهابًا وخسر 2×0 في لقاء الإياب.
مانشستر سيتي في قمة ترتيب البريميرليج برصيد 77 نقطة، وريال مدريد متصدّر دوري الليجا الإسبانية برصيد 78 نقطة.

الريدز والغواصات.. المواجهة الأولى بدوري الأبطال

هذه المواجهة الأولى بين ليفربول الإنجليزي وفياريال الإسباني في مسابقة دوري الأبطال، لكنهما سبق أن تقابلا ثلاث مرات، الأولى كانت ودية في عام 2008، وتعادلا فيها من دون أهداف، فيما المرتان السابقتان كانتا في الدور نصف النهائي من بطولة الدوري الأوروبي، حين فاز فياريال 1×0 ذهابًا بينما فاز ليفربول 3×0 في لقاء الإياب.
وصل فريق الريدز بقيادة الألماني يورجن كلوب إلى هذا الدور بعد أن تخطى بنفيكا البرتغالي وفاز عليه 3×1 في الدور ربع النهائي. وفي الموسم الماضي، كان الريدز قد غادر البطولة في دور ربع النهائي عندما خسر أمام ريال مدريد ذهابًا 3×1 وتعادلا في لقاء الإياب من دون أهداف.
ويسعى الألماني كلوب لمعاودة تحقيق حلمه في إحراز اللقب الثاني له مع الريدز، بعدما أحرزه في موسم 2018- 2019، ليضيف اللقب السابع في خزائن آنفيلد.
وبدوره، فريق الغواصات الصفراء بقيادة مدربه الإسباني أوناي إيمري يعتبر الحصان الأسود في هذه البطولة، وتمكّن من إقصاء فرق كبيرة لها حضورها الفعال في دوري الأبطال، ففي دور الـ16 تمكّن فياريال من إقصاء يوفنتوس الإيطالي بعدما تعادل 1×1 في الذهاب، وفاز 3×0 في موقعة الإياب التاريخية.
كما تمكّنت الغواصات الصفراء من إقصاء فريق بايرن ميونيخ الألماني، أحد أكبر الفرق التي كانت مرشحة لإحراز لقب البطولة، حين فاز فياريال 1×0 ذهابًا وتعادلا 1×1 في موقعة الإياب.
ويعلم أوناي إيمري أن خصمه الليفر يختلف عن كل الفرق التي لعب معها، ومن الممكن أن يلجأ إلى اللعب بخطة دفاعية شاملة مع الاعتماد على المرتدات فقط.
فريق ليفربول يحتل المركز الوصيف في البريميرليج برصيد 76 نقطة بعد السيتي المتصدّر بـ77 نقطة، فيما يحتل نادي فياريال المركز السابع برصيد 52 نقطة في الدوري الإسباني.

صراع الهدّافين

يتنافس عدد كبير من اللاعبين على صدارة الهدّافين في دوري أبطال أوروبا للموسم الحالي، ويتصدّر القائمة البولندي روبرت ليفاندوفسكي لاعب بايرن ميونيخ الألماني برصيد 13 هدفًا، وغادر فريقه البطولة، ويليه الفرنسي كريم بنزيما لاعب ريال مدريد وله 12 هدفًا، ولديه أكبر الحظوظ بتخطي ليفاندوفسكي.
ويليه بالمركز الثالث الإيفواري سباستيان هيلير لاعب أياكس أمستردام الهولندي الذي غادر البطولة بـ11 هدفًا، فيما جاء المصري محمد صلاح لاعب ليفربول بالمركز الثالث وله ثمانية أهداف.

السجل الذهبي للبطولة

ينفرد نادي ريال مدريد الإسباني بصدارة السجل الذهبي للبطولة بـ13 مرة، آخرها في موسم 2017- 2018، ويليه بالمركز الثاني نادي ميلان الإيطالي بسبع مرات آخرها في موسم 2006- 2007، بينما يحل ثالثًا نادي بايرن ميونيخ الألماني وله ست بطولات آخرها في موسم 2019- 2020، وحلّ رابعًا فريق ليفربول الإنجليزي، وحقق اللقب أيضًا ست مرات آخرها في عام 2018- 2019، وجاء برشلونة الإسباني خامسًا برصيد خمسة ألقاب، آخرها في موسم 2014- 2015.

فيما أياكس أمستردام الهولندي في المركز السادس بأربع بطولات آخرها في موسم 1994- 1995، في حين حقّق كل من ناديي إنتر ميلان الإيطالي ومانشستر يونايتد الإنجليزي ثلاثة ألقاب، آخرها لمصلحة الإنتر في موسم 2009- 2010، بينما اليونايتد أحرز اللقب آخر مرة في موسم 2007- 2008.

المكسيكي مارسيلو فلوريس.. موهبة صاعدة في أرسنال

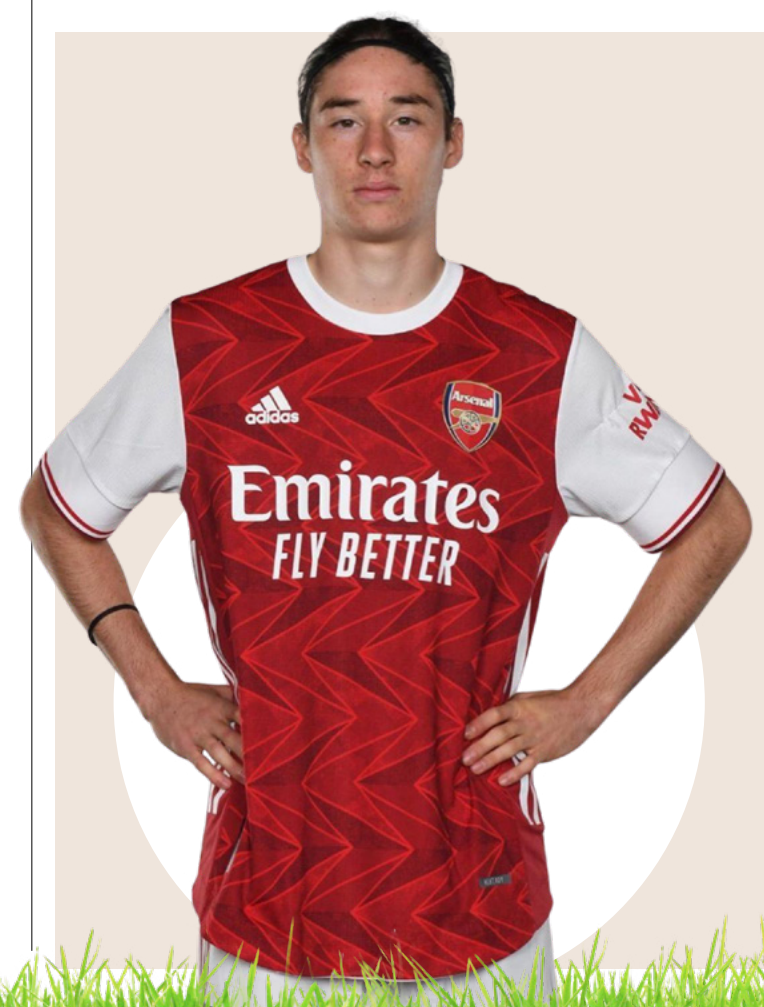

ظهرت إمكانيات الشاب المكسيكي مارسيلو فلوريس مع الفرق السنية لنادي أرسنال الإنجليزي، ما ينبئ بموهبة صاعدة إلى الملاعب الأوروبية.
ويمتلك هذا الشاب (18 عامًا) فكرًا تهديفيًا، أدى إلى لفت انتباه الإسباني ميكل أرتيتا مدرب الفريق الأول لمستواه العالي، الذي وضع اسمه في التشكيلة الأساسية للفريق الأول.
يلعب فلوريس في مركز خط الوسط المهاجم، ويمكنه أيضًا شغل مركزي الجناح الأيمن أو الأيسر، بحسب خطة اللعب.
يتميز بمهاراته ومراوغاته وتسديده بسرعة، إضافة إلى صناعة اللعب لزملائه برؤية ذكية لمجريات المباراة، كما يتمتع بشخصية قيادية وقتالية وجرأة على أرض الملعب، تمكّنه من تكسير دفاعات الخصوم.
ويلفت اللاعب الأنظار باحتفاله في تسجيل الأهداف على طريقته البهلوانية.
وحسب موقع "ترانسفير ماركت" للإحصائيات الرياضية، تبلغ القيمة السوقية لمارسيلو فلوريس 660 ألف يورو.
انضم إلى نادي أرسنال تحت 18 سنة في تموز عام 2020، وينتهي عقده في 30 من حزيران 2023، ويحق للنادي التمديد لمدة سنتين.
ولد مارسيلو فلوريس في 1 من تشرين الأول عام 2003، يلعب بالقدم اليمنى ورقم قميصه بالنادي 78، وكان يحمل رقم 10 في المنتخب المكسيكي تحت 20 سنة، ويحمل الجنسية الكندية إلى جانب المكسيكية.
كانت بداية مشوار مارسيلو الكروي مع الفرق السنية بنادي أرسنال منذ موسم 2018- 2019، وظهر مع فريق تحت 18 سنة 36 مباراة، سجل من خلالها 13 هدفًا وصنع خمسة أهداف، ثم ترقى لفريق تحت 21 سنة ولعب معه عشر مباريات، وسجل أربعة أهداف وصنع هدفًا واحدًا.
كما ظهرت موهبة مارسيلو فلوريس مع المنتخبات السنية في المكسيك، إذ انضم إلى منتخب بلاده الأول منذ كانون الأول 2021، وشارك معه في مباراة واحدة، بينما لعب مع منتخب المكسيك تحت 20 سنة ست مرات وسجل هدفين، ومع منتخب تحت 16 سنة خمس مرات وسجل هدفًا واحدًا، ونال كأس أفضل لاعب في بطولة "ريفيليشنز"، واستطاع أن يسجل هدفين في مرمى البرازيل والولايات المتحدة الأمريكية.

عضو الشبكة السورية للإعلام المطبوع SNP

عنب بلدي
من كرْم الثورة
enab baladi

جريدة أسبوعية
تأسست في داريا

الأحـد 24 نيسـان / أبريـل 2022
العـدد 531 – السنـة الحادية عشرة
www.enabbaladi.net
20 صفحة

محمد قريطم 11-28 2012

محمد شحادة 01-16 2013

أحمد شحادة 03-12 2013

نبيل الشربجي 05-03 2015

سجون تنظيم "الدولة" في سوريا..
آليات اعتقال معقدة أخفت مصير الآلاف

البحث عن رفات إيزيديين من ضحايا تنظيم "الدولة الإسلامية" في سنجار شمال غربي العراق– 3 من شباط 2015 (AFP)

نشر "المركز السوري للعدالة والمساءلة" تقريرًا، في 21 من نيسان الحالي، كشف فيه لأول مرة عن الشبكة الواسعة من مراكز الاحتجاز التي كانت عاملًا محوريًا في اختفاء ضحايا تنظيم "الدولة الإسلامية" من المفقودين في سوريا.

التقرير الذي جاء في 48 صفحة، بعنوان "إحياء الأمل: البحث عن ضحايا داعش من المفقودين"، قال إنه تم اكتشاف حوالي ستة آلاف جثة في عشرات المقابر الجماعية التي أنشأها التنظيم بشمال شرقي سوريا.

ويشكّل هذا الرقم حوالي نصف العدد الإجمالي للأشخاص المفقودين في شمال شرقي سوريا، وفقًا للتقرير، على الرغم من اختلاف تقديرات المفقودين بين منظمة حقوقية وأخرى.

وثّق المركز في تقريره الشبكة الواسعة من مراكز الاحتجاز التي كانت مسرحًا لحالات الاختفاء التي تورط فيها التنظيم.

وكانت الأجنحة المختلفة للتنظيم تستخدم بشكل منهجي هذه الشبكة المكوّنة من 152 مركزًا ومعسكرًا تدريبيًا وسجنًا أمنيًا سريًا لاعتقال المدنيين المختطفين وأعضاء الجماعات المسلحة المنافسة.

وفي بعض الحالات، قُتل العديد من الأشخاص حتى قبل إصدار أحكام الإعدام من قبل هيئات التنظيم المستحدثة، حيث كان يتم تنفيذ "الأحكام" بإجراءات موجزة.

وأدرج التقرير 33 مركز احتجاز في مدينة الرقة وحدها، بالإضافة إلى أن بعض الجناة لا يزالون على قيد الحياة في سجون "قوات سوريا الديمقراطية" (قسد)، ولديهم القدرة على التعرف على رفات الضحايا، بينما عاد بعضهم الآخر إلى بلدانهم الأصلية بعد نهاية المعارك ضد التنظيم في سوريا والعراق.

تطوير في طريقة الاعتقال

طوّر التنظيم جهاز اعتقال يتألف من شبكة واسعة من المراكز الصغيرة التي يستطيع أن يفتحها ويغلقها بسرعة بدلًا من سجون كبيرة دائمة.

كانت معظم هذه المراكز، بحسب التقرير، في المدن والمناطق المأهولة، الأمر الذي يعود في الأغلب لسهولة تحويل المؤسسات العامة وضم المنازل المجاورة لمجمعات الاحتجاز بدلًا من بناء سجون جديدة.

ولم يحتجز التنظيم الأفراد في نفس المكان لفترات طويلة، ولكنه كان ينقل السجناء باستمرار، وكانت معظم عمليات النقل المعروفة تتم داخل نفس المدينة أو المحافظة في سوريا، بينما كانت التنقلات عبر المحافظات تتم من الشمال الغربي إلى الشمال الشرقي.

أنواع مراكز الاحتجاز لدى "الدولة"

وثّق تقرير المركز 152 موقعًا في شمالي سوريا استخدمها التنظيم لاحتجاز الأفراد في الفترة ما بين 2013 و2017.

وعلى الرغم من أن معظم هذه المراكز صُممت لاحتجاز الأفراد الذين اعتقلهم التنظيم بحجة مخالفة قوانينه، كان بعضها عبارة عن مبانٍ استُخدمت لأغراض إدارية وعسكرية، كمكاتب جباية الضرائب ومخيمات تدريب أفراد تنظيم "الدولة".

ومن أبرز أنواع مراكز الاعتقال "مراكز الحسبة"، والسجون الأمنية، و"مراكز الشرطة الإسلامية"، وسجون النساء.

ويكمن سبب أهمية معرفة أنواع المراكز، بحسب التقرير، بأن لكل نوع من أنواع المراكز غرضًا معيّنًا، وفي كثير من الأحيان اعتمد مصير المحتجزين فيها على الغرض منه أو ارتبط به، سواء أُطلق سراحهم أو نُقلوا أو أُعدموا.

ولكل مركز احتجاز جناح أمني لدى "الدولة" مختص في قضايا معيّنة.

ويعد ملف المفقودين أحد أبرز أبعاد النزاع السوري والأكثر إيلامًا، حيث يوجد آلاف الضحايا المفقودين في مناطق سيطرة النظام السوري، بالإضافة إلى مناطق شمال شرقي سوريا، يسبب اختفاؤهم والغموض الذي يحيط بمصيرهم آثارًا نفسية ومادية سلبية على عائلاتهم.

الأردن..
نادٍ للبحث عن عمل يستهدف السوريين والأردنيين

أطلقت وزارة الشباب الأردنية برنامجًا بعنوان "نادي البحث عن عمل.. اسعَ"، لتزويد الشباب الأردني والسوري بمهارات محسّنة في البحث عن الوظائف والتوظيف.

ويهدف البرنامج، الذي نُفذ بالشراكة مع منظمة العمل الدولية (ILO)، و"يونيسف"، و"مركز تطوير الأعمال" الأردني (BDC)، إلى مساعدة الشباب على استكشاف المسارات الوظيفية المحتملة والانتقال بنجاح إلى سوق العمل، وفقًا لتوصيف "مركز تطوير الأعمال".

ويستهدف المشروع جميع المحافظات الأردنية، بما في ذلك مخيمات اللاجئين السوريين (مخيما الزعتري والأزرق)، وسيعمل 60 مدربًا بمراكز الشباب في البلاد، ليصلوا إلى 300 شاب من الفئة العمرية بين 18 و29 عامًا من العاطلين عن العمل منذ فترة طويلة أو الأفراد الذين يواجهون تحديات معيّنة لدخول سوق العمل.

وبحسب وكالة "عمون" الأردنية، في خبر نُشر في 21 من نيسان الحالي، عُقدت مؤخرًا الدورة التدريبية الأولى لوزارة الشباب للمدربين في "نادي البحث عن عمل" بمدينة العقبة لـ20 مدربًا من محافظات الأردن الجنوبية.

وقال وزير الشباب الأردني، محمد النابلسي، إن "تمكين الشباب وبناء قدراتهم بما يتماشى مع متطلبات سوق العمل، من أولويات الوزارة وأحد محاور الاستراتيجية الوطنية للشباب".

وأضاف، "نحن نقدّر التعاون المتعدد الوكالات في تنفيذ هذا المشروع، والذي سيمكّن الشباب في نهاية المطاف من الحصول على فهم أعمق لسوق العمل ومتطلباته، وتطوير أساليب للبحث عن فرص عمل مناسبة".

وقالت منسقة العمل في منظمة العمل الدولية بالأردن، فريدا خان، إن "دعم الشباب الأردنيين واللاجئين السوريين من النساء والرجال في الحصول على عمل لائق أمر محوري لولاية منظمة العمل الدولية في البلاد".

وأضافت، "يعزز البرنامج التبادلات بين الشباب الباحثين عن عمل، ويخلق روابط جديدة، كما يتيح أيضًا للشباب صقل قدراتهم في البحث عن عمل، ومطابقة مؤهلاتهم ومجموعات مهاراتهم".

وفي نهاية البرنامج المكثف الذي يستمر أسبوعين، سيستفيد الباحثون عن عمل من متابعة لمدة ثلاثة أشهر، يتلقون خلالها تقييمات عن وضعهم الوظيفي من قبل وكالات الأمم المتحدة.

ويقيم في الأردن نحو مليون و300 ألف لاجئ سوري، 670 ألف لاجئ من بينهم مسجل لدى مفوضية الأمم المتحدة لشؤون اللاجئين، 79% منهم يعيشون في المجتمعات المضيفة، بينما يعيش 21% منهم في المخيمات.

"ضياء" يثأر للأخوات المسلمات

وجهت الأخت "هلالة" نداء عاجلًا إلى بنات جنسها، النساء السوريات، طلبت منهن فيه أن يترحمن على روح الشهيد "ضياء". اتصلتُ بها، عبر "الواتساب"، وسألتها: ومَن يكون ضياء بلا صغرة؟

قالت لي: ولو يا أبا مرداس، كأنك لم تقرأ (في صحيفة عنب بلدي) خبرَ العملية الشجاعة التي قام بها هذا الشاب في سوق مدينة إدلب؟

قلت: صدقًا لم أقرأه، لخّصيه لي إذا سمحتِ.

قالت: هذا يا مرحوم البي، يوم 13 من نيسَان الحالي، انفلت ضياء على أهل السوق، مثل الأسد الهصور، وفتح عليهم النار، وقتل ثلاثة أشخاص وهو يصيح: بدنا نثأر للأخوات.

قلت: أيوه. فهمت. يعني أخَوَات ضياء كن يعبرن السوق، في ذلك اليوم، أو قبل بضعة أيام، فتحرش بهن أشخاص معيّنون، فلما بلغه الخبر هاجم المتحرشين بأخواته وقتلهم.

ضحكت هلالة وقالت: أرجو ألا تزعل مني إذا قلت لك إن حضرتك لا تفهم بالسياسة، وأنا أستغرب من الإخوة في "الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة" كيف قبلوك عضوًا بينهم، ووالله لو كنت أنا من قيادة "الائتلاف"، في تلك الأيام، لفصلتُك قبل أن يضطر الرفاق القياديون لإجراء إصلاحات جذرية، وفصل بعض الأعضاء، وتفريغهم لحب الوطن المعطاء.

أنا، محسوبكم، أعرف هلالة من يوم كانت تشتغل في نَخل الطحين الذي كان المجاهدون يستوردونه من بلاد بره، ويرسلونه إلى أهلنا في المناطق "المحررة"، لكي يدعموا صمودهم في وجه المؤامرات العَلمانية والديمقراطية، وكلما دق الكوز بالجرة يصيحون بها: انخلي وليك هلالة. كانت، في تلك الأيام، إنسانة رائقة، رزينة، تنخل الطحين من فم ساكت، وتتكلم، إذا اضطرت للكلام، بلطف، وتخشى أن تفلت منها كلمة زاحلة تؤدي إلى أن يزعل منها زيد أو عمرو من الناس، ولذلك استغربتُ عندما "انبحتت عليّ مثل القباوة على رغيف". المهم، احتججتُ عليها، فقالت لي:

- يجب أن يرتفع مخك، وأنت الأديب الأريب النحرير، فوق مستوى المعنى الحَرفي للكلمات والأحداث. فالأخوات اللواتي قصدهن الأخ المجرم ضياء، في أثناء هجومه على السوق، هن نحن، النساء السوريات المسلمات بشكل عام، وإذا كنت ناسيًا دعني أذكرك بأن "الإخوان المسلمين"، و"الدواعش"، و"النصراويين"، كلهم، لم يقصروا، خلال السنوات السابقة، بحقنا نحن النساء، فكم من معركة حامية الوطيس فتحوها ضد قوات نظام الأسد المجرم، واستشهد عدد كبير منهم، لأجلنا.

قلت: لأجلكنَّ؟ أنت، يا مدام هلالة، تخلطين عباسًا بدباس، وتعجّقين في رزق عباد الله. لقد قلتِ، بعظمة لسانك، إن الرجل هجم على سوق إدلب، وقتل أناسًا لا على التعيين، فما الذي دحش سيرة نظام الأسد المجرم في هذه المعميكة؟

مرة أخرى ضحكت المدام هلالة، وقالت: المعنى، يا أستاذ، يا فهمان، كما يقولون، في قلب الشاعر. يعني، عندما كان الإخوة المجاهدون يرفعون لافتة كُتبت عليها عبارة: أختي المسلمة، إن لك إخوة استشهدوا في سبيل حجابك، فهل هذا يعني أن النظام كان يهجم علينا نحن النساء، ليرفع الحجاب عن رؤوسنا، وهم قاتلوه ليحافظوا على الحجاب؟ لا طبعًا، فالأمور نسبية. وَلَوْ.